هذا الكتاب

وقف لله تعالى من المؤلفين

وتم نشره إليكترونياً مجاناً

المدخل للتدريس



تأليف

أ.د. راشد بن حمد الكثيري

أستاذ المناهج والتربية العلمية

عضو مجلس الشورى

أ. د. صالح بن عبدالعزيز النصار

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية

كلية التربية - جامعة الملك سعود

الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة

١٤٣٠ هـ

المدخل للتدريس

تأليف

أ.د. راشد بن حمد الكثيري　　أ. د. صالح بن عبدالعزيز النصار

أستاذ المناهج والتربية العلمية　　أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية

قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية – جامعة الملك سعود

ح صالح عبد ا لعزيز النصار، راشد حمد الكثيري، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النصار، صالح عبد العزيز

المدخل للتدريس / صالح عبد العزيز النصار، راشد حمد الكثيري – الرياض، ١٤٣٠هـ

٢٠٨ ص، ١٧× ٢٤ سم

ردمك: ٣ - ٣٤٣٨ - ٠٠ - ٦٠٣- ٩٧٨

١– التدريس. الكثيري حمد (مؤلف مشارك) ب. العنوان

ديوي: ١٠٢، ٣٧١ ١٤٣٠/٦١٩٢

رقم الإيداع: ٦٧٩٢/ ١٤٣٠

ردمك: ٣ - ٣٤٣٨ - ٠٠ - ٦٠٣- ٩٩٦٠

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م


mohamed khatab
بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

المقدمــة

تعد مهنة التدريس من المهن الضرورية والحيوية التي لا تستغني عنها الأمم جميعاً. ولأهمية هذه المهنة فقد وصفت "بالمهنة الأم"؛ لأنها تسبق جميع المهن الأخرى، ولا غنى لها عنها فهي الأساس الذي يمدها بالعناصر البشرية المؤهلة علمياً وفنياً واجتماعياً وأخلاقياً. وإذا كان لمهنة التدريس هذه الأهمية، فإن مكانة من يقوم بها (وهو المعلم، أو المعلمة) كبيرة في المجتمع، ودوره حيوي ومهم في منظومة التقدم والرقي لأي مجتمع. فالمعلم يعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية، والعامل الرئيس الذي يتوقف عليه نجاح التربية في تحقيق أهدافها، والمعول عليه في إحداث التقدم الاقتصادي والنهوض الاجتماعي والرقي بمستوى الأمة العلمي والثقافي، من خلال أدواره التي يؤديها في داخل المدرسة وخارجها.

ونظراً للدور الحيوي الذي يقوم به المعلمون فقد اهتمت الأمم – قديماً وحديثاً – بإعدادهم، وبينت صفاتهم وواجباتهم، وحددت أدوارهم ومهامهم، وأنشأت مؤسسات وكليات إعداد المعلمين التي تسعى إلى تزويد المعلمين بالمهارات والمعارف والخبرات اللازمة التي تعينهم على أداء مهامهم بكل اقتدار ونجاح.

وفي المملكة العربية السعودية تسعى مؤسسات إعداد المعلمين إلى تلبية حاجات المجتمع العلمية والتربوية من خلال توفير المعلمين المؤهلين القادرين على القيام بالمهام الأساسية لهم المتمثلة في تربية النشء تربية متكاملة ومتوازنة تنطلق من خصائص المجتمع السعودي، وتتفاعل مع المتغيرات التربوية والثقافية والتقنية المعاصرة. وفي هذا الصدد، تقوم مؤسسات إعداد المعلمين بتقديم المقررات التربوية المختلفة التي تُعدُّ الملتحقين بها للانطلاق في مهنة التدريس بكل كفاءة واقتدار.

ونظراً لقلة الكتب العلمية والتربوية التي تعكس اهتمامات الطلاب / معلمي

المستقبل الملتحقين حديثاً بمؤسسات إعداد المعلمين، فقد بدت الحاجة إلى تأليف كتاب يكون مرجعاً حديثاً يلبي حاجات الطلاب / المعلمين المعرفية والثقافية والمهنية، كما يساهم في نشر المعارف والخبرات التربوية في أوساط المعلمين والمربين على وجه العموم داخل المملكة وخارجها.

ويهدف كتاب "المدخل للتدريس" إلى تقديم عدد من الموضوعات العلمية والتربوية والمهنية بأسلوب علمي مبسط لتفتح آفاقاً رحبة تعرّف الطلاب الملتحقين حديثاً بمؤسسات إعداد المعلمين بمهنة التدريس، وتزيد معارفهم وخبراتهم حولها، وتنمي ميولهم واتجاهاتهم نحوها.

وقد حرصنا على أن تكون موضوعات هذا الكتاب مدخلاً ميسراً يعرّف الطالب أو الطالبة بمهنة التدريس: ماهي؟ وما أثرها في المجتمعات على مر التاريخ؟ وما مدى اهتمام وعناية المسلمين بها؟ وما أخلاقها وصفات الملتحقين بها؟ من جهة أخرى، حاولنا تعريف الطالب والطالبة بتطور التعليم في المملكة العربية السعودية، وبسياسة التعليم التي هي دستور المعلمين والمشتغلين بالتربية والتعليم، وبصفات المعلم الناجح وأساسيات التدريس الفعال، وبالتقنيات التربوية واستخداماتها في العملية التعليمية. وختمنا الكتاب بفصلين مهمين أحدهما يساعد الطالب والطالبة على الإعداد النفسي والعلمي والمهاري لمهنة التدريس، والآخر يعرفهما ببعض المصطلحات التربوية التي تنمي معارفهما، وتيسر عليهما فهم ما يدرسانه في مقررات الإعداد التربوي المختلفة.

وبتأليفنا هذا الكتاب، نرجو أن نكون قد ساهمنا في وضع لبنة في جدار الجهود المبذولة لرقي التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، وفي غيرها من الدول والبلدان العربية والإسلامية، فإن كان من صواب فمن الله والفضل له وحده، وإن كان من تقصير فمن أنفسنا والشيطان.

وختاماً، فإننا نتقدم بالشكر والتقدير لكل الزملاء والزميلات على دعمهم وتشجيعهم لنا على تأليف هذا الكتاب، وعلى ملحوظاتهم القيّمة التي أبدوها على محتوياته، والتي كان لها أكبر الأثر في تقديم الطبعة الثانية بمزيد من التطوير والإضافة، وتنقيح بعض الموضوعات لتلائم طلبة الجامعات ومعلمي المستقبل. وفي هذا المجال، نخص بالشكر الزملاء الذين تلطفوا بمراجعة الكتاب في طبعته الأولى، وزودونا بملحوظاتهم واقتراحاتهم، ونذكر منهم، عرفانا بجهدهم، كل من:

- أ. د. إبراهيم بن عبدالله المحيسن (أستاذ المناهج والتربية العلمية- كلية التربية- جامعة طيبة).
- أ.د. فهد بن عبدالله آل عمرو (أستاذ المناهج وتدريس الدراسات الاجتماعية- كلية التربية- جامعة الملك فيصل).
- د. راشد بن حسين العبدالكريم (أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد- كلية التربية- جامعة الملك سعود).
- د. منيرة بنت عبدالعزيز الحريشي (أستاذة المناهج وتعليم اللغة العربية المساعد- كلية التربية- جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن).
- د. نزار بن حسن الصالح (أستاذ علم النفس المساعد قسم علم النفس كلية التربية جامعة الملك السعود).
- أ. محمد بن عبدالعزيز النصار (المشرف التربوي في وزارة التربية والتعليم).

والشكر موصول إلى مركز بحوث كلية التربية في جامعة الملك سعود على دعم تأليف الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

المؤلفان

شعبان، ١٤٣٠هـ


mohamed khatab



المعلم في التربية الإسلامية

بعد اطلاعك على هذا الفصل تستطيع أن:

- توضح عناية الإسلام بالتربية والتعليم.
- تستشعر الدور الذي قام به معلم البشرية محمد ﷺ نحو أمته والعالم.
- تحدد أمكنة التعليم السائدة قبل انتشار المدارس.
- تتبين دور علماء الإسلام في خدمة التربية والتعليم وتأصيل علومهما.



الفصل الأول

المعلم في التربية الإسلامية

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة الجمعة، ٢].

تمهيد:

التربية عملية اجتماعية تضطلع بمسؤولية توجيه ناشئة المجتمع، وتحقيق النمو الشامل المتكامل لهم بأسلوب سوي عن طريق إكسابهم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تؤدي إلى الإثراء الثقافي والإبداع الفكري، وتوظيف تلك المعارف والمهارات في حياة المجتمع، إضافة إلى ربط أفراد المجتمع بتراثهم الحضاري بجوانبه المتعددة من ثقافية وسياسية واجتماعية وإنسانية وعلمية وعملية تطبيقية؛ لذلك فهي تتبوأ مكاناً بارزاً في النشاط الإنساني منذ قديم الزمن بما تملكه من فعالية قوية في صناعة الأمم وبناء الحضارات. وكثير من المجتمعات تهتم بتربية وتنشئة أجيالها، وتتفاوت الأساليب من مجتمع إلى آخر وفق أحوال وإمكانات ذلك المجتمع. ومن الملاحظ أنه في الآونة الأخيرة – مع تطور العلوم وتعدد فروعها وتقدم المجتمعات مادياً، وتحقق النمو التقني وزيادة المعلومات – زاد تبعاً لذلك اهتمام المجتمعات بشؤون التربية وأمورها. وظهرت مقولات تطالب بتحول دور التربية والتعليم من مجرد نقل التراث الثقافي والحضارة الإنسانية والحفاظ عليهما إلى الإثراء الثقافي، وإلى الإبداع الفكري، وإلى توظيف المعارف والمفاهيم والتقنية وثورة المعلومات في

تكامل بناء الإنسان، حتى أصبحت التربية والتعليم آلية من آليات تنمية المجتمعات ورفع مستوى معيشة الأفراد ووسيلة للنمو الثقافي والعلمي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

وقد شغلت التربية مكاناً بارزاً ضمن اهتمامات المجتمعات القديمة، وزادت تلك الأهمية مع ظهور الإسلام الذي وجه إلى أهمية العلم والتربية، وعندما طبقت الأمة الإسلامية ذلك التوجيه، وحددت له منهجاً واضحاً للبحث والتقصي، أصبحت نبراساً يهتدى به. وبرز تقدمها الأخلاقي والعلمي والاجتماعي امتثالاً للتوجيه الرباني الكريم في قول المولى عز وجل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ [القلم: ١-٥].

إن هذا الفصل سيأخذك في جولة مختصرة لتتعرف على مكانة التربية والتعليم ودور المعلم في الإسلام، مؤملين أن يدفعك ذلك إلى التأمل والتفكير في مكانة المعلم والأدوار التي يؤديها والأجر المترتب على ذلك.

أولاً: المعلم في التربية الإسلامية:

منذ أن بزغت شمس الإسلام وظهر النور الرباني يبشر بميلاد أمة جديدة تقوم على التوحيد الخالص لله وحده لا شريك له وأن محمداً عبدالله ورسوله. ومنذ أن ظهرت الدعوة الإسلامية وهي تدعو إلى العلم وتحث على طلبه، وترتب الثواب الجزيل لمن يقوم بتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم. ولأهمية القراءة فقد بدأ الله عز وجل بها أمر الدعوة حين وجه الخطاب إلى نبيه محمد ﷺ بأن يقرأ: ﴿ اقْرَأْ



﴿ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: ١]. ولعظم شأن العلم وأهمية دور العلماء فقد جعلهم ورثة الأنبياء ورفعهم درجات على باقي الناس، قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩].

ولأن العلم نور، والذي يعبد الله على بصيرة خير من الذي يعبده على جهل وضلالة، فقد قال النبي ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة**»، وقال: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، وقال: «**نضّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**». وغير ذلك من الآيات والأحاديث الكثيرة التي تحث على طلب العلم وتعليم الناس مما هو جدير بأن تكون التربية الإسلامية أعظم التربيات وأنفعها للناس.

١ – المعلم الأول في الإسلام:

لقد كان رسول الله ﷺ بحق هو المعلم الأول في الإسلام، وأعظم المعلمين أثراً على الإطلاق، وأكثرهم بركة. ولا غرابة في ذلك فقد اختاره الله عز وجل من بين البشر ليربيه ويعلمه بعلمه. قال تعالى: ﴿**هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**﴾ [الجمعة: ٢].

والتزكية المشار إليها في الآية تعني تطهير قلوبهم بالعلم الصحيح والعمل الصالح. وأما الكتاب المشار إليه فهو القرآن العظيم، وأما الحكمة فهي السنة المطهرة وما فيها من العلوم المفيدة. إن الأنموذج الأمثل للمعلم نجده في رسول الله ﷺ، فقد اعتلى أعلى مراتب العلم والأخلاق، وذلك لأنه تربية الرب سبحانه

وتعالى، ويوضح القرآن الكريم مفهوم المعلم الأخلاقي بقوله: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾ [القلم: ٤].

٢ – أمكنة التعليم قبل انتشار المدارس:

قبل انتشار المدارس بشكلها النظامي عام ٤٥٩هـ كانت حلقات التعليم لا تعقد في أمكنة من طراز واحد بل تعقد في أمكنة مختلفة مثل: المساجد والكتّاب والقصور وحوانيت الوراقين ومنازل العلماء والصالونات الأدبية، وفي البادية. وسنعرض بشيء من الإيجاز لاثنين فقط من هذه الأماكن وهي: المسجد، والكتّاب، مع الإشارة إلى دور المعلمين فيهما.

٢ – ١- المسجد:

ارتبط المسجد بالتربية الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، فهو المركز والمنطلق للأمور السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية. وكان دور المسجد يتعدى المكان الذي تؤدى فيه الصلوات الخمس إلى أدوار تربوية وتعليمية رائدة، مثل أن يكون معهداً لتعليم الناشئين أصول الدين واللغة والأدب. وكان فيه حلقات للعلماء للدراسة والتباحث، كما كان مركزاً لتصريف شؤون الدولة واستقبال السفراء وتجهيز الجيوش وغير ذلك من الرسالة العظيمة التي يقوم بها.

وكان النبي ﷺ أول من اتخذ المسجد مكاناً للدعوة والتعليم، ثم تتابع بعد ذلك الصحابة والتابعون ومن تبعهم من العلماء والمشايخ لتبليغ الناس الدعوة وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم. وإلى وقتنا هذا والمسجد مستمر بأداء رسالته الربانية فهو مدرسة وجامعة وكلية تدرس فيها العلوم الشرعية واللغوية وغيرها. ويقوم بالتعليم في المسجد عادة أحد الشيوخ أو العلماء الثقاة بدينهم وعلمهم.



وكان الشيخ قديماً يجلس على حصير أو بساط ووسادة، وأحياناً كان يجلس على كرسي مرتفع حتى يسمعه ويراه الحاضرون، فيما يجلس الطلاب حول الشيخ على شكل حلقات تتفاوت في عدد طلابها حسب مكانة الشيخ العلمية وطبيعة الدرس الملقى.

وكان الشيخ يفتتح الدرس عادة بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي ﷺ، وقد يتلوا آيات من القرآن الكريم أو الحديث الشريف تتصل بطلب العلم وتحث عليه. وكانت الدروس تتنوع فمنها ما يهدف إلى التوعية العامة بأمور الدين وأصوله وأحكامه، ومنها ما كان درساً منتظماً في علم من العلوم. وفي الحالة الأخيرة كان الشيخ يستمد درسه من معلومات أو مذكرات كتبها لنفسه ويقوم بإملائها على تلاميذه.

وكان الشيخ يقوم بالإملاء بتؤدة وتأن وبترتيب المسائل والأمور. ويقوم الطلاب بتسجيل ما يملي عليهم الشيخ في كناشاتهم، وقد يقوم الشيخ بتملية النص ثم يقوم بشرحه، ويقوم الطلاب بتسجيل هذا الشرح على هامش النص. وعندما يكمل الشيخ أماليه تعرض عليه أو يقوم الطلاب بقراءتها عليه لتصحيح ما قد يكون بها من أخطاء، ثم يوقع الشيخ على نسخة الطالب مجيزاً إياه على روايته وتدريس هذه الأمالي من بعده (مرسي، ص ٢٨٤).

٢- ٢- الكتّاب:

لقد كان "الكتّاب" معروفاً قبل ظهور الإسلام ولكن ليس بالشكل والكثرة التي وجد بها في الإسلام. والكتّاب مكان مستقل يتعلم فيه التلاميذ القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وقد يكون الكتّاب غرفة في منزل أو حجرة

مجاورة للمسجد أو خيمة من جملة خيام الحي في البادية. وقد عرف المسلمون نوعين من الكتّاب: الكتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة، وكان يتم غالباً في منازل المعلمين، والكتاب لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين، وكان مكانه غالبا في المسجد.

وكان المعلم هو الذي يقوم بتأجير الكتاب وتأثيثه، وفي بعض الأحيان كان آباء الصبيان يتعاونون في تأجير المكان للمعلم. وكان الكتاب يضم معلماً واحداً، وفي بعض الأحيان يضم أكثر من معلم. وكانت العصا والفلقة من عدة المعلم التي يستخدمها في عقاب المقصرين من تلاميذه، ولكن الضرب بالعصا أو الفلقة كان لا يستخدم عادة إلا إذا فشل النصح والتقريع بالكلام غير البذيء أو الجارح.

وعادة ما يذهب التلاميذ إلى الكتّاب في الصباح الباكر، فيجدون معلمهم جالساً في المكان المخصص له فيجلسون حوله على اليمين واليسار قعوداً على الأرض. وكان المعلم يتخذ معه عريفاً يساعده إذا زاد عدد التلاميذ، وكان المعلم يلتزم الوقار مع الصبيان فلا يتبسط في الأمور معهم فيتجرؤوا عليه.

ثانيا: مكانة المعلم في التربية الإسلامية

للمعلم مكانه مهمة في تاريخ الأمة الإسلامية ومنزلة رفيعة في حضارتها، فالمعلم هو أساس نجاح العملية التعليمية والتربوية، لأنه يقود المتعلم ويوجهه إلى أفضل السبل للتحصيل والبحث والنمو، ولعل ما يؤكد ما ذهبنا له أن رسول الأمة صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأكمل والأوفى، فهو معلم الخير وهادي البشرية إلى الحق ودالهم لما فيه خيرهم في أمور دينهم ودنياهم وقائدهم إلى النجاة



يوم القيامة، فالرسول ﷺ كان يوجه للتيسير والتخفيف على أمته. فقد روى ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**علموا، ويسروا، ولا تعسروا**» قالها ثلاثاً (ابن عبد البر، ص ٥٠٣). كما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف**» (ابن عبد البر، ص ٥١٥)، وفي رواية: «**علموا ولا تعنتوا، فإن المعلم خير من المعنت**» كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلمون، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم» (البغدادي، ١٤٠٣، ص ٩٣)، وما روي عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله عندما قيل له: في المسجد حلقة ينظرون في الفقه، فقال: ألهم رأس؟ قالوا: لا. قال لا يفقه هؤلاء أبداً (ابن جماعة، د. ت: ص٤٦).

من هذا نرى أن المعلم هو رأس العملية التعليمية والتربوية وهو موجهها؛ لأنه القادر على شرح الغامض من الحقائق والمفاهيم والأفكار، وتجلية ما يستعصي على التلاميذ، وتوضيح ما يصعب عليهم فهمه، ومن أجل ذلك أعطي مكانة متميزة ومنزلة عالية في التاريخ وفي الفكر الإسلامي، وكتب عنه كثيراً في معظم كتب الحضارة الإسلامية. ومن علو هذه المكانة أنه كان يطلق عليه مسمى "الشيخ" و"العالم" تكريماً له ولدوره الذي يقوم به ويمارسه. وكان الخلفاء والأمراء والعلماء يهتمون باختيار المعلم "الشيخ" ويجتهدون في تحديد عناصر كفايته وتأهيله، ووصف مسؤولياته، وتبيان أهم الصفات والخصائص الواجب توافرها فيه. وكانوا يبينون أهم الوظائف التي يجب أن يقوم بها ويؤديها أثناء تأديبه (تعليمه) للصبيان، بهدف تربية عقولهم وتزكية أنفسهم وأخلاقهم، وتنمية مهاراتهم، وإكسابهم المعارف والآداب المختلفة والاتجاهات الإيجابية.

فقد حدد ابن سحنون المتوفى عام ٢٥٦هـ واجبات المعلم تجاه المتعلمين في ثلاث مسؤوليات: "بأن يتفرغ للتعليم، وأن يراقب التلاميذ في حضورهم للكتّاب وانصرافهم منه، وكذلك سلوكهم أثناء التعلم، إضافة إلى سؤاله عن الذي يغيب عن الكتّاب من الأطفال بالاتصال بأهله" (حجازي، ١٤٠٦ص ص ٦٤ — ٦٥). كما أشار إلى ما يحظر على المعلم عمله مع الصبيان، إضافة إلى تحديده لخصائص المعلم الشخصية والعلمية والسلوكية والمهنية.

وبعد ابن سحنون بما يقارب القرنين يذكر الماوردي (د. ت، ص ص ٨٩ — ٩٠) المتوفى سنة ٤٥٠هـ "أنه ينبغي أن يكون للعالم (المعلم) فراسة يتوسم بها المتعلم، ليعرف مبلغ طاقته وقدر استحقاقه، ليعطيه ما يتحمله بذكائه، أو يضعف عنه ببلادته، فإنه أروح (أكثر راحة) للعالم وأنجح للمتعلم... ويستمر في قوله: "وإذا كان العالم في توسم المتعلمين بهذه الصفة، وكان بقدر استحقاقهم خبيراً، لم يضع له عناء، ولم يخب على يديه صاحب وإن لم يتوسمهم، وخفيت عليه أحوالهم، ومبلغ استحقاقهم، كانوا وإياه في عناء وكد، وتعب غير مجد، لأنه لا يعدم أن يكون فيهم ذكي يحتاج إلى الزيادة، وبليد يكتفي بالقليل، فيضجر الذكي منه، ويعجز البليد عنه ، ومن يردد أصحابه بين عجز وضجر ملوه وملهم".

ويحدد الماوردي (د. ت، ص ٩٣) بعض التوجهات التي ينبغي للعلماء (المعلمين) انتهاجها أثناء تعليمهم، فيذكرهم بأن: "ينصحوا لمن علَّموهم، ويرفقوا بهم، ويسهلوا السبيل عليهم وألا يعنفوهم ولا يحقروهم، ولا يستصغروا آراءهم وأفكارهم، ولا ينفروهم عن طلب العلم، ولا يمنعوهم عنه، ولا يؤيسوا من يواجه صعوبة في التعليم".



وقد ألّف ابن عبد البر المتوفى عام ٤٦٣هـ كتابه الشامل "جامع بيان العلم وفضله" الذي يتحدث فيه كثيراً عن العالم وفضله، وآداب العالم والمتعلم والمراحل التي يمر بها طالب العلم، والعلوم الأساسية التي يجب أن يلم بها المتعلم.

وفي الفترة نفسها ألّف الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ مؤلفاً متكاملاً بعنوان: (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) ذكر فيه ما ينبغي للمحدّث (المعلم) وطالب الحديث (المتعلم) أن يتحليا به من الآداب والواجبات والأصول التي تقتضيها صنعة الحديث.

وضمن اهتمام علماء المسلمين بالعلم والتعليم يحدد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ وظائف المرشد المعلم على النحو الآتي:

١. الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه، قال رسول الله ﷺ: «**إنما أنا لكم مثل الوالد لولده**».

٢. أن يقتدي بصاحب الشرع ﷺ، فلا يطلب على إفادة العلم أجراً، ولا يقصد به جزاءً ولا شكراً، بل يعلم لوجه الله تعالى وطلباً للتقرب إليه، ولا يرى لنفسه منة عليه.

ومن تتبعنا لهذه الوظيفة وجدنا أن هناك من يتفق مع الغزالي في هذه النقطة، كما إن هناك علماء آخرين يختلفون معه في قضية أخذ الأجر حيث يجيز آخرون أخذ الأجر على التعليم.

٣. ألا يدع من نصح المتعلم شيئاً، وذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها، والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي. ثم ينبهه على أن

الغرض من طلب العلم التقرب إلى الله تعالى دون الرئاسة والمباهاة والمنافسة.

٤. أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ.

٥. إن المتكفل بتعليم بعض العلوم (معلم بعض العلوم) ينبغي ألا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه (العلوم الأخرى). كما ينبغي أن يراعي التدرج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة.

٦. أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله.

٧. إن المتعلم القاصر [ما يطلق عليه في عصرنا الحاضر "من ذوي الاحتياجات الخاصة" أو من لديه "صعوبات في التعلم"] ينبغي أن يلقى إليه الجلي (الواضح) اللائق به.

٨. أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يخالف قوله فعله، لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر. (الغزالي، ١٤٠٦هـ، ص ص ٦٩–٧٥).

أما ابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٢هـ، فيحدد صفات الشيخ (المعلم) في قوله: "وليكن [المعلم] إن أمكن ممن كملت أهليته، وتحققت شفقته، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، واشتهرت صيانته، وكان أحسن تعليماً، وأجود تفهيما، (ابن جماعة، د. ت، ص ٨٥).

وقريباً من هذه الخصائص يحدد التاج السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ أهم الواجبات والشروط التي يجب أن تتوافر في المعلم في النقاط التالية:

١. أن يحسن إلقاء الدروس بصوت جهوري، ولغة صحيحة، وأسلوب واضح وبتأن.

٢. أن يحرص على تفهيم المتعلمين، فلا يسرد الدرس سرداً من غير تقريب إلى الأفهام.

٣. أن يراعي حال المستمعين، وهذا ما يسمى الآن مراعاة الفروق الفردية.

٤. أن يكون ضليعاً بما يدرس، متمكناً من علمه، محيطاً به.

٥. أن يمارس الحوار مع الطلبة، ويستخدم السؤال والجواب.

٦. أن يمتاز بالإخلاص، وبذل الجهد، واستكمال الدوام. (النحلاوي، ١٤٠٨، ص ص ٩٦-١٩٩).

ولو وقفنا أمام هذه الصفات التي حددها أسلافنا لاستيضاح معانيها، وتجلية المفاهيم المستفادة منها، لوجدنا أن هذه الشروط والصفات أساس متين لتوضيح صفات المعلم التي كثيراً ما ينادي بها تربويو العصر الحاضر وتتضمنها كتب التربية والتعليم في عصرنا الحالي. بل إننا نجد في عبارات ابن جماعة مفاهيم سبقت كثيراً آراء العصر الحاضر. فعباراته على اختصارها أشمل وأعمق من بعض الآراء الحديثة ومدلولها أدق. إذ إنها تشير إلى ضرورة إعداد المعلم ولزوم اكتمال ذلك، وهذا يعني غزارة في مادته العلمية وحسن إلمامه بها، وسيطرته على مختلف مهاراتها، إضافة إلى توافر حد من الثقافة العامة تساعده على التعامل الحسن مع تلاميذه والتجاوب الجيد مع تساؤلاتهم. بل إن هذه العبارات القصيرة لم تكتف بالإعداد الأكاديمي والثقافي والمهني الذي وضعه ابن جماعة بمنزلة الأساس الأول، بل تتجاوز ذلك إلى التأكيد على الخصائص الشخصية،

وكذا شهادة التزكية للأهلية التي بدأت تطبق في المجتمعات الغربية في النصف الثاني من قرننا الرابع عشر الهجري. ونقصد بذلك شهادة صلاحية التدريس التي لا تعطى لكل من يحصل على الشهادة الجامعية التربوية في مجالات العلوم المختلفة، وإنما لكل من تثبت صلاحيته للتدريس بعد حصوله على الشهادة الجامعية عن طريق نجاحه في اختبارات كفايات تعد لهذا الغرض. وهنا نجد أن ابن جماعة سبق مؤسسات الاعتماد الأكاديمي التي تأسست أخيراً في بلاد الغرب؛ لاعتماد المؤسسات التعليمية ومعلميها.

ثم يؤكد ابن جماعة أنه بعد اكتمال الأهلية من إعداد واستعداد وتزكية، لابد من توفر الشفقة. انظر إلى بعد النظر عند هذا المربي المسلم في تأكيده أمر هذه الصفة للمعلم، فتحقق الشفقة والتعامل الحسن مع التلاميذ أساس نجاح العمل التربوي على وجه العموم والتدريس على وجه الخصوص. وأخيراً يؤكد على أهمية المروءة والعفة لدى المعلم، ويختم كلامه بالتأكيد على طرائق التدريس، إذ اشترط أن يتصف المعلم بحسن التعليم وجودة التفهيم.

قضية
للتفكير والمناقشة والتطبيق

يقول الماوردي في أدب الدنيا والدين ص ٧٥،٧٤ :

... وأما الشروط التي يتوفر بها علم الطالب، وينتهي معها كمال الراغب، مع ما يلاحظ به من التوفيق، ويمد به من المعونة، فتسعة شروط:

الأول: العقل الذي يدرك حقائق الأمور.

الثاني: الفطنة التي يتصور بها غوامض العلوم.

الثالث: الذكاء الذي يستقر به حفظ ما تصوره، وفهم ما علمه.

الرابع: الشهوة التي يدوم بها الطلب، ولا يسرع إليها الملل

الخامس: الاكتفاء بمادة تغنيه عن كُلَف الطلب.

السادس: الفراغ الذي يكون معه التوفر، ويحصل معه الاستكثار.

السابع: عدم القواطع المذهلة، من هموم، وأشغال، وأمراض.

الثامن: طول العمر، واتساع المدة، لينتهي بالاستكثار، إلى مراتب الكمال.

التاسع: الظفر بعالم سمح، متأن في تعليمه.

فإذا استكمل هذه الشروط التسعة فهو أسعد طالب، وأنجح متعلم. وقد قال الإسكندر : يحتاج طالب العلم إلى أربع : مدة، وجِدَة ، وقريحة، وشهوة، وتمامها في الخامسة: معلم ناصح.

ناقش مع زملائك الإجابة عن السؤالين التاليين :

س١ : كيف يعكس كلام الماوردي عناية السلف بموضوع التربية والتعليم؟

س٢ : ما وجه المقارنة بين ما ذكره الماوردي في هذا الموضوع مع ما درسته في المقررات التربوية والنفسية الأخرى ضمن برنامج إعداد المعلمين في كليتك؟



مراجع الفصل:

- ابن جماعة، بدر الدين. (د.ت). **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- البغدادي، الخطيب. (١٤٠٣). **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**. تحقيق محمد الطحان. الرياض: مكتبة دار المعارف.
- حجازي، عبد الرحمن عثمان. (١٤٠٦). **المذهب التربوي عند ابن سحنون**. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن عبد البر، يوسف. (١٤١٤). **جامع بيان العلم وفضله**. تحقيق أبي الأشبال الزهيري. الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- الغزالي، الإمام أبي حامد محمد بن محمد. (١٤٠٦). **إحياء علوم الدين**. بيروت: دار الكتب العلمية. المجلد الأول.
- الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد. (د. ت). **أدب الدنيا والدين**. تحقيق مصطفى السقا. بيروت: دار الكتب العلمية
- النحلاوي، عبد الرحمن. (١٤٠٨). **الإصلاح التربوي والاجتماعي والسياسي من خلال المبادئ والاتجاهات التربوية عند التاج السبكي**. بيروت: المكتب الإسلامي.



التربية والتعليم
في المملكة العربية السعودية

بعد اطلاعك على هذا الفصل تستطيع أن:

- تعبر بفكرة موجزة عن تطور التعليم في المملكة العربية السعودية.
- توضح خلفية نشأة وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.
- تناقش دور وزارة التربية والتعليم في انتشار التعليم في المملكة العربية السعودية.
- التعرف على أهم مشروعين تطويريين حديثين تشرف عليهما وزارة التربية والتعليم.
- تلمَّ بعناصر سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.



الفصل الثاني

التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية

«أتمنى لكم أن تحملوا هذه المسؤولية بجد واجتهاد، وتحسوا بمسؤوليتكم، وأعتقد أن هذه، إن شاء الله فيكم، بيد أني أتمنى أن تزداد هذه المسؤولية، وأن تربوا أجيالنا الحاضرة والمستقبلة على الخير، وعلى العدل والإنصاف وخدمة الدين والوطن بصبر وعمل».

من كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لمسؤولي التعليم في المملكة.

أولاً: التربية والتعليم قبل توحيد المملكة العربية السعودية

مرّ عليك في الفصل الأول أن الكتاتيب ظهرت في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي وازدهرت وانتشرت في مناطق كثيرة، وهي تعد بمنزلة المدارس الأولية غير النظامية. وكان أسلوب التعليم فيها يتبع نظام القدرات الخاصة للمتعلم من تسريع ومراعاة للفروق الفردية إذ يتباين الطلاب في تحصيلهم وفي سرعة إنجازهم للواجبات المقررة، وفي ضوء ذلك يتباين حجم المادة المطلوبة منهم. والتعليم في الكتاتيب يتباين من كتاب إلى آخر سواء في محتوى المواد التي تدرس أو في أسلوب التعليم المتبع. واستمر هذا النمط من التعليم حتى ظهرت المدارس النظامية في بغداد ودمشق والقاهرة والمغرب العربي. ومع استقرار الدولة الإسلامية تطور التعليم حتى ظهرت الجامعات الإسلامية في عصور مبكرة وتطور التعليم بتطور تلك الجامعات. ومع تأخر المسلمين وتكالب الأمم على أجزاء كثيرة من أراضيها وضعف الولاة والحكام تأخر التعليم مثلما تقهقرت جميع شؤون الأمة، وعاد عصر الكتاتيب باجتهاد من بعض العلماء والمشايخ. والجزيرة العربية شأنها شأن

كثير من أجزاء بلاد المسلمين لم تسلم من انحسار العلم ونقص المعلمين باستثناء بعض المناطق التي حظيت ببعض فرص التعليم.

والمتتبع لتأريخ التربية والتعليم قبل توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود سنة ١٣٥١هـ يجد انتشار بعض الكتاتيب والمدارس وكذلك التعليم في المساجد في أماكن عديدة مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والأحساء وعسير ونجد وجيزان ومناطق أخرى. وقد تميز التعليم في الحرمين الشريفين، وكان هناك اهتمام بتعليم العلوم الشرعية واللغة العربية مما كان له الأثر في حفظ علوم الدين واللغة العربية.

ونتيجة للنهضة العلمية التي تحققت في كثير من المجتمعات خاصة الأوربية وبعض دول آسيا التي كانت مستعمرة من الغرب لعقود كثيرة تأثر بعض أبناء المسلمين بذلك وتألموا للتخلف الذي أصاب المسلمين وبدؤوا يفكرون في وضع أمتهم، وخلصوا بأن أفضل وسيلة لتخليص الأمة من التخلف يكمن في نشر التعليم والاهتمام بمؤسساته. لذلك، أسس الشيخ محمد رحمة الله أحد أعلام الهند بدعم من امرأة هندية ثرية تدعى صولت النساء المدرسة الصولتية في مكة المكرمة عام ١٢٩٢هـ. ودُرِّس فيها القرآن الكريم والمواد الدينية وعلوم اللغة العربية والتاريخ. كما أنشأ الشيخ عبد الحق قاري عام ١٢٩٨هـ المدرسة الفخرية وركزت في تدريسها على القرآن الكريم والمواد الدينية وعلوم اللغة العربية والتاريخ ومبادئ الحساب. كما افتتح محمد علي زينل مدرستي الفلاح في جدة عام ١٣٢٣هـ وفي مكة عام ١٣٣٠هـ واهتمت بتدريس الهجاء والقرآن الكريم والإملاء والخط وعلوم اللغة والمواد الدينية والحساب. ثم تلا ذلك إنشاء مدارس في المدينة المنورة وجدة والأحساء وغير ذلك من المناطق.

ثانياً: نشأة مديرية التعليم وتطورها ١٣٤٤ – ١٣٧٣هـ

كان من أول الأعمال التنظيمية التي قام بها الملك عبد العزيز رحمه الله بعد دخوله مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ الدعوة إلى اجتماع تعليمي حث فيه العلماء على نشر العلم والتعليم والتوسع فيهما، وقام بإنشاء مديرية المعارف العامة في ١٣٤٤/٩/١هـ. وبقيام مديرية المعارف العامة دخل التعليم مرحلة نوعية جديدة فأصبح النظام موحداً في الإجراءات التعليمية وحددت فيه جميع المراحل الدراسية، واتخذ من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف أساساً ومنهجاً له، كما بين المجالات الدراسية الأخرى التي يجب أن تشملها مناهج كل مرحلة دراسية.

وعندما صدرت التعليمات الأساسية لنظام الحكم عام ١٣٤٥هـ كانت المادة الثالثة والعشرون فيه تنص على أن أمور ومسؤوليات المعارف هي: "نشر العلوم والمعارف والصنائع وافتتاح المكاتب والمدارس وحماية المعاهد العلمية مع فرض الدقة والاعتناء بأصول الدين الحنيف في المملكة الحجازية كافة" (إبراهيم، ١٤٠٥هـ، ص ٣٧).

وفي عام ١٣٤٦هـ، تم إنشاء "مجلس المعارف" الذي يضم ثمانية أعضاء من العلماء برئاسة مدير المعارف. وكان لهذا المجلس دور في تاريخ التعليم في المملكة، إذ إنه أرسى قواعد النظام التعليمي الحديث في البلاد. وكانت أهدافه منذ البداية توحيد التعليم والسعي لجعل التعليم الابتدائي إجبارياً ومجانياً، وأن يتكون التعليم من أربع مراحل: تحضيري، ابتدائي، ثانوي، عال.

وقد بدأت مديرية المعارف بإنشاء اثنتي عشرة مدرسة في أهم مدن الحجاز، وبدأ التدريس فيها سنة ١٣٤٥هـ، وكانت المديرية في بداية تأسيسها تشرف على التعليم في منطقة الحجاز دون غيرها من المناطق، ثم اتسعت صلاحيتها بتوحيد

المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥١هـ فأصبحت مسؤولة عن التعليم في جميع أنحاء المملكة، واقتضى ذلك صدور نظام جديد لمديرية المعارف عام ١٣٥٦هـ، حيث جاء في مادته الثالثة: "مديرية المعارف العامة هي المشرفة على جميع التعليم في المملكة العربية السعودية ويستثنى من ذلك التعليم العسكري".

وبناء عليه، قامت المديرية بإنشاء مدارس نظامية في الأحساء ونجد وبقية المناطق على التوالي. ونتيجة لبدء انتشار التعليم تطلب ذلك وجود فروع وممثليات تتولى الإشراف على التعليم في المناطق البعيدة عن الحجاز أطلق عليها مسمى "معتمديات" للمعارف مثل معتمدية المعارف في المدينة المنورة التي تأسست عام ١٣٤٥هـ ومعتمدية المعارف في المنطقة الشرقية التي أسست عام ١٣٥٦هـ ومعتمدية المعارف في نجد التي تم تأسيسها عام ١٣٦٥هـ، ومعتمدية التعليم في أبها التي تم إنشاؤها عام ١٣٥٧هـ، وأنشئت معتمديات في كل من جدة والقصيم والطائف سنة ١٣٦٩ هـ وفي جيزان سنة ١٣٧٣هـ (آل الشيخ، ١٤١٢).

ثالثاً: نشأة وزارة (التربية والتعليم) وتطورها

منذ أن أعلن الملك عبد العزيز -رحمه الله- تأسيس المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ، كان همه الأكبر تشكيل جهاز للحكم يتولى إدارة أمور الدولة الجديدة ويلبي احتياجاتها. وفي عام ١٣٥٤هـ وضع الشكل الأول لهذا الجهاز الذي تطور بإنشاء وزارة المالية ثم وزارة الخارجية فوزارة الدفاع ثم أنشئت خمس وزارات إضافية عام ١٣٧٣هـ قبل وفاته بعدة أشهر، وكان من بينها وزارة المعارف.

وقد أسندت مسؤولية وزارة المعارف آنذاك لصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز – رحمه الله – ليصبح أول وزير لها وكان ذلك تحديداً في ١٣٧٣/٤/١٨هـ. وقد كشفت السنوات الأولى لإنشاء الوزارة عن قيادة رائدة متميزة في تحقيق نقلة نوعية في مستوى التعليم السعودي وقدرته على النمو والتوسع والانتشار. وخطت الوزارة خطوات واسعة وسريعة في سبيل تنمية التعليم بمستوياته وأنواعه ومجالاته ومراحله كافة، وأصبحت النهضة التعليمية الشاملة من مظاهر النمو والتقدم في المملكة.

واستمر تطور وزارة المعارف وزادت الرقعة الجغرافية التي تغطيها بنشر المدارس والمعاهد وإدارات التعليم في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. وقد عقبه في الوزارة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ثم أخوه الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ. وفي عام ١٣٩٥هـ عيّن الدكتور عبد العزيز الخويطر وزيراً للمعارف، وفي عام ١٤١٦هـ أسندت الوزارة للدكتور محمد بن أحمد الرشيد الذي أمضى فيها ما يقرب من عشر سنوات.

وفي خطوة تطويرية صدر الأمر السامي الكريم في يوم الإثنين ١١/محرم/١٤٢٣هـ بدمج الرئاسة العامة لتعليم البنات لتصبح تحت مظلة وزارة المعارف. وبعد هذا الأمر بعام تقريباً ، وتحديدا في ١٤٢٤/٢/٢٨هـ، صدر الأمر الملكي الكريم بتعديل مسمى "وزارة المعارف" ليصبح مسماها "وزارة التربية والتعليم". وفي نهاية عام ١٤٢٥هـ أسندت الوزارة إلى معالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد، ثم في شهر صفر من العام ١٤٣٠هـ تم تسمية الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود وزيرا للتربية والتعليم.

وتشرف وزارة التربية والتعليم في وقتنا الحاضر على أنماط مختلفة من التعليم تغطي احتياجات الدولة التربوية والعلمية، وذلك على النحو الآتي:

أ) **التعليم العام (بنين وبنات)**: ويشمل السلم التعليمي الحالي في المملكة ثلاث مراحل هي:

١. المرحلة الابتدائية ومدتها ٦ سنوات.

٢. المرحلة المتوسطة ومدتها ٣ سنوات.

٣. المرحلة الثانوية ومدتها ٣ سنوات.

ب) **معاهد وبرامج التربية الخاصة**: وهذا النوع من التعليم يسير في خط مواز لسلم التعليم العام، وتقدم خدمة التعليم فيه لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال برامج الدمج وغرف المصادر، والمعاهد ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصة.

ج) **التعليم الأهلي بشقيه التعليم العربي والتعليم الأجنبي**: وتشرف عليه الوزارة من خلال الإدارة العامة للتعليم الأهلي ويشمل مراحل التعليم العام الثلاث، ويعد رافداً مسانداً للتعليم الحكومي.

د) **مدارس تحفيظ القرآن الكريم**: وهي مدارس تطبق سلم التعليم العام بمراحله الثلاث ولكنها تكثف منهج القرآن الكريم حتى يتمكن الطلاب من إتقان تلاوة كتاب الله وحفظه، وتنتشر هذه المدارس في أرجاء شتى من البلاد.

هـ) **مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية**: وهي مراكز ليلية تتيح الفرصة للدارسين لمحو أميتهم، إذ تعادل الشهادة الممنوحة للناجحين شهادة إتمام السنة السادسة من التعليم الابتدائي.

رابعا: نشأة تعليم البنات وتطوره (١٣٨٠- ١٤٢٣هـ)

كانت بدايات تعليم الفتاة متمثلة في بعض المدارس الأهلية وعدد من الكتاتيب؛ وتشير المصادر إلى أنه عشية الإعلان الرسمي لإنشاء أول نواة رسمية لتعليم المرأة في المملكة كان هناك قرابة ١٥ مدرسة أهلية للبنات منها خمس في مكة وثلاث في الرياض وست في جدة (المعارف ١٤٠٢، ١٨). وفي عام ١٣٨٠هـ صدر المرسوم الملكي بإنشاء أول مؤسسة تعليمية تعنى بتعليم الفتاة بالمملكة. وقد نص المرسوم الملكي على أن إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات كان تنفيذاً لرغبة علماء الدين في تعليم بناتنا القرآن والعقيدة والفقه والعلوم النافعة. كما أشار المرسوم إلى أن المدارس ستكون في منأى عن كل شبهة تؤثر على النشء في أخلاقهم وتقاليدهم. وقد تضمن المرسوم كذلك إسناد تنظيم المدارس ووضع برامجها لهيئة من كبار العلماء مرتبطة بالمفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله. وبعد عدة أشهر من صدور الأمر الملكي أنشئت الرئاسة العامة لتعليم البنات، وقد واجهت الدولة معارضة من بعض الأهالي في بعض المدن والقرى، إلا أنها استطاعت تجاوز تلك المعارضة بوضع المفتي العام على رأس هرم هذه المؤسسة الوليدة مما أعطى الطمأنينة لكثير من المعارضين.

وقد تمكنت الرئاسة في أقل من عشر سنوات من تحقيق نظام تعليمي متكامل لتعليم الفتاة يتدرج من التعليم الابتدائي، إلى التعليم المتوسط والثانوي الذي بدأ عام ١٣٨٤هـ. وصاحب ذلك وضع نظام لإعداد المعلمات وكليات للتربية وكليات متوسطة.

وتطورت الرئاسة تطوراً ملموساً وبدأ التعليم الجامعي للفتاة الذي انتشر في جميع أرجاء المملكة. وجاء التعليم الجامعي متوازناً في أقسامه وتخصصاته؛ فكان لإعداد المعلمات نصيب وافر نظراً للحاجة الماسة لذلك، ولم تشغل الرئاسة

اهتمامها بإعداد المعلمات فقط بل سعت لفتح تخصصات نوعية لمجالات عديدة. واستمر التطور والتوسع في تعليم الفتاة حتى بدأت الكليات الجامعية تمنح درجات الماجستير والدكتوراه في معظم التخصصات العلمية.

وقد ظلت الرئاسة العامة لتعليم البنات تأخذ بالمناهج الدراسية المطبقة في وزارة المعارف مع بعض التعديلات في بعض الخطط الدراسية وبعض المواد ، إلى أن أصبحت المناهج الدراسية شبه موحدة للبنين والبنات بعد دمج الرئاسة مع وزارة المعارف التي أطلق عليها فيما بعد "وزارة التربية والتعليم" ، لتضم تعليم البنين والبنات.

وقد حقق تعليم البنات قفزات تنموية في أعداد الطالبات والمدارس والفصول، وانتشرت خدماتها في قرى وهجر ومدن المملكة بدءاً من رياض الأطفال وانتهاء بالدراسات العليا في تخصصات مختلفة.

وفي شهر صفر من عام ١٤٣٠هـ تم تعيين أول نائبة لوزير التربية والتعليم لشؤون البنات وهي الأستاذة نورة بنت عبدالله الفايز.

خامسا : المشروعات النوعية لتطوير التعليم في المملكة

نفذت وزارة التربية والتعليم أعداداً كبيرة من المشروعات التطويرية ، وأجرت كثيراً من التجارب الميدانية ، وشكلت مئات اللجان المتخصصة المهتمة بتطوير جميع أعمالها سواء التعليمية أو الإدارية أو ما يخص البنى التحتية, وأوفدت الوفود لدراسة التجارب العالمية ، كما قدمت تجاربها في كثير من المحافل الدولية. ولازالت جهود الوزارة قائمة ومتعددة لرفع مستوى التعليم وتحسين مخرجاته وتطويره, ولعلنا نشير هنا إلى أهم مشروعين حديثين تزامن الشروع في تنفيذهما مع سنوات إعداد هذا الكتاب, وتتمثل فيما يلي:

أولا : مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام (تطوير).

بعد أن تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الحكم وقيادة البلاد بدأ بإصلاحات جوهرية في مجالات عديدة ووجه بتنفيذ مشروعات حيوية تنموية شاملة في جميع أرجاء البلاد. وقد حظي التعليم العالي والعام بنصيب كبير من دعمه ومتابعته فرفع ميزانية التعليم بجميع أنواعه وشجع على تبني الجودة في التعليم. وجاء نصيب التعليم العام مشروعاً شاملاً أطلق عليه " مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام " ويرمز له بعبارة (تطوير), وخصص لهذا المشروع تسعة مليارات ريال ينفذ فيها المشروع خلال عقد من الزمان.

ويهدف المشروع إلى:

١- تطوير المناهج التعليمية بمفهومها الشامل لتستجيب للتطورات العلمية والتقنية الحديثة. وتلبي الحاجات القيمية والمعرفية والمهنية والنفسية والبدنية والعقلية والمعيشية لدى الطالب والطالبة.

٢- إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات. وتهيئتهم لأداء مهماتهم التربوية والتعليمية بما يحقق أهداف المناهج التعليمية المطورة.

٣- تحسين البيئة التعليمية وتأهيلها وتهيئتها لإدماج التقنية والنموذج الرقمي للمنهج لتكون بيئة الفصل والمدرسة بيئة محفزة للتعلم من أجل تحقيق مستوى أعلى من التحصيل والتدريب.

٤- تعزيز القدرات الذاتية والمهارية والإبداعية وتنمية المواهب والهوايات وإشباع الرغبات النفسية لدى الطلاب والطالبات. وتعميق المفاهيم والروابط الوطنية والاجتماعية من خلال الأنشطة غير الصفية بمختلف أنواعها.

ويتكون المشروع من أربعة برامج رئيسة تعطي مكونات العملية التعليمية وهي:

أ- برنامج إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات.

ب- برنامج تطوير المناهج وأساليب وإستراتيجيات التدريس.

ج- برنامج تحسين البيئة التعليمية.

د- برنامج دعم الأنشطة غير الصفية.

وفيما يلي إلماحة موجزة وتعريف مختصر لكل برنامج:

أولاً: برنامج إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات، ويهدف إلى:

١- إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات من خلال البرامج والدورات الضرورية لرفع كفاءتهم التعليمية في ذات التخصص وتطوير قدراتهم مهنياً في ضوء مفهوم الكفايات والمهارات والمتغيرات المعاصرة.

٢- دمج التقنية بالعملية التعليمية وذلك باستخدام الحاسوب والقضاء على أمية الحاسب الآلي بين صفوف المعلمين والمعلمات.

٣- توفير حل عملي لتخفيض النفقات وتذليل الصعوبات التي تحول دون إرسال عدد كبير من المتدربين إلى مراكز التدريب التربوي.

٤- توفير حقائب تدريبية تتميز بالتفاعلية بين البرنامج والمتدرب, إضافة إلى احتوائها على وسائط متعددة مما يجعلها مصادر غنية بالمعلومات.

٥- إعداد وصناعة مدربين فاعلين مؤهلين لإدارة العملية التدريبية تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً لسد العجز الحالي في بيوت الخبرة الوطنية.

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال العناصر الآتية:

١- إعادة التأهيل التخصصي والتربوي للمعلمين والمعلمات.

٢- محو أمية الحاسوب للمعلمين والمعلمات.

٣- التدريب عن بعد والتدريب الإلكتروني.

٤- بناء وتصميم الحقائب التدريبية التفاعلية بمشروع التدريب عن بعد والتدريب الإلكتروني.

٥- إعداد وصناعة مدربين ومدربات وبيوت خبرة في الميدان التربوي.

ثانياً: برنامج تطوير المناهج التعليمية ويهدف إلى:

١- تطوير نوعي في مناهج التعليم بما يخدم المجالات التالية:

أ- تنمية شخصيات المتعلمين العلمية والعملية ومهارات التفكير.

ب- توفير التعليم بما يتناسب مع قدرات الطلاب وميولهم.

ج- التوازن فيما يقدم من كم معرفي في ضوء حاجات المتعلمين ومتطلبات العصر.

د- التحول من التركيز على المحتوى المعرفي إلى عمليات التعلم, بما يضمن تطبيق التعلم وترجمته إلى مهارات حياتية توظف في حل مشكلات الحياة.

هـ- العناية بالتحول من المواد المنفصلة والتلقين إلى تكامل المعرفة والتفاعل التعليمي والتعامل مع متغيرات العصر وفق رؤية شرعية ووطنية متزنة.

٢- استثمار الخبرات العالمية في بناء المناهج.

٣- بناء خبرات وطنية في مجالات صناعة المنهج.

٤- تحقيق نقلة نوعية في إعداد الكتاب المدرسي والمواد المصاحبة.

٥- تحقيق الرقمية في المناهج ودمج التقنية في التعليم.

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال العناصر الآتية:

١- بناء المعايير العامة للمنهج , ومعايير المواد التخصصية وتطوير المناهج في ضوئها.

٢- بناء دور خبرة ومراكز للتصميم التعليمي.

٣- تطوير مناهج المرحلة الثانوية بما يساهم في التهيئة لسوق العمل.

٤- إعادة تأهيل العاملين في صناعة المناهج.

٥- بناء خبراء في صناعة المناهج.

ثالثاً: برنامج تحسين البيئة التعليمية, ويهدف إلى:

١- تحسين بيئة التعليم والتعلم وزيادة فاعليتها التعليمية.

٢- سد حاجة البيئة التعليمية التقنية عن طريق توفير المتطلبات اللازمة في البيئة المدرسية.

٣- توظيف تقنية المعلومات ودمجها في التعليم.

٤- تنويع مصادر التعلم في الفصل الدراسي.

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال العنصرين التاليين:

١- تجهيز الفصول الدراسية بالمتطلبات التقنية التي تساعد في رفع مستوى بيئة التعليم والتعلم في جميع فصول مدارس الوزارة (بنين وبنات) والتي يبلغ عددها ٢٠٠,٠٠٠ فصل دراسي , بحيث يحتوى كل فصل على الآتي:

أ- سبورة ذكية.

ب- جهاز عرض البيانات.

ج- كاميرا وثائقية.

د- طابعة ليزر.

٢- إنشاء المستودع الرقمي, وهو جهاز خادم "server" الذي يكون في كل مدرسة مرتبطا بأجهزة الحاسب في الفصول الدراسية, ويحتوي على الآتي:

أ- المناهج الدراسية بصورة رقمية.



ب- مستودع رقمي للكائنات التعليمية، لإمداد المعلم بما يحتاجه من عناصر لإعداد الدروس.

ج- تطوير المحتوى الرقمي بصورة دورية.

رابعاً: برنامج النشاطات غير الصفية، ويهدف إلى:

١- البناء السليم والمتكامل لشخصيات الطلاب والطالبات في مجتمع عربي مسلم.

٢- إثارة التنافس الإيجابي في مجالات الإبداع المختلفة بين الطلاب والطالبات على كافة المستويات.

٣- تنمية القدرة على تحمل المسؤولية لدى الطلاب والطالبات.

٤- تنمية وتحسين وصقل المواهب الرياضية وإتاحة فرصة المشاركة الجماعية.

٥- رفع مستوى الوعي الثقافي والصحي والرياضي.

٦- تطوير المهارات لدى الطلاب والطالبات باستخدام الحاسوب والانترنت.

٧- إيجاد أنماط الشخصية المبدعة وتحفيزها.

٨- تربية ملكة التذوق الفني لدى الطلاب والطالبات بتعزيز الرؤى الجمالية لديهم وإثراء الاتجاه الثقافي نحو الفنون العربية والإسلامية والعالمية.

٩- ترسيخ مبدأ التنمية الثقافية الشاملة لدى الطلاب والطالبات.

١٠- التأكيد على غرس روح الانتماء وحب الوطن في نفوس الطلاب والطالبات من خلال المناشط التالية:

١- المناشط العلمية.

٢- المناشط الفنية والتقنية.

٣- المناشط المسرحية.

٤- المناشط الثقافية.

٥- المناشط الاجتماعية.

٦- المناشط الرياضية.

ويتم تنفيذ البرنامج على النحو التالي:

١- المناشط غير الصفية (العلمية، والفنية، والمسرحية، والثقافية، والاجتماعية، والرياضية).

٢- تهئية المباني المدرسية الحكومية للبنين والبنات لممارسة النشاطات غير الصفية في الفترة المسائية، وتوفير وتحسين المصادر اللازمة لذلك.

ثانيا : مشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم الطبيعية:

هذا المشروع انعكاس لما توليه وزارة التربية والتعليم من عناية كبرى لتطوير التعليم بغرض مواكبة التطورات العالمية الحديثة. وقد شرعت وزارة التربية والتعليم بتنفيذ هذا المشروع الوطني الاستراتيجي المهم بالتعاون مع جهات محلية وشركات عالمية متخصصة في إنتاج المواد التعليمية وذلك بعد أن رصدت له الدولة مليار ريال سعودي. كما حرصت الوزارة في اختيار أعضاء اللجان العلمية من الكوادر السعودية المتخصصة البارزة التي تستطيع دراسة بعض السلاسل العالمية في مجال الرياضيات والعلوم الطبيعية وتقويمها للوقوف على ما توصلت إليه الدول المتقدمة في مجال إعداد المناهج وتطويرها والحكم على جودة المنتجات التعليمية في هذا المشروع لمستقبل أجيال هذا الوطن الغالي.

وتسعى وزارة التربية والتعليم إلى تحقيق أهداف هذا المشروع الطموح من خلال تطوير مناهج الرياضيات والعلوم الطبيعية كمنظومة كاملة تشمل تطوير معايير وطنية عالمية للرياضيات والعلوم الطبيعية، والمصفوفات، والمحتوى، وأساليب



التدريس والتقويم، ورفع مستوى المتعلمين، وتطوير الكفايات المهنية للمعلمين والمشرفين التربويين، وتوظيف التقنية في التعليم. وتتمثل الرؤية لهذا المشروع في تطوير قدرات وإبداعات ومهارات طلاب التعليم العام في المملكة العربية السعودية للوصول إلى فهم عميق للمادة العلمية وبناء مفاهيم جديدة وحل المشكلات وابتكار وتطوير المنتجات واستخدام التقنية وذلك لتلبية احتياجات سوق العمل المتطور وقيم المجتمع والمعايير العالمية المتقدمة ومتطلبات الفوز في سباق التنافسية العالمي.

وقد حددت رسالة هذا المشروع في تصميم وبناء مناهج ومواد تعليمية في مادتي الرياضيات والعلوم الطبيعية مبنية على المعايير العالمية وآخر ما توصلت إليه الأبحاث في مجال صناعة المناهج والمواد التعليمية وبناء وتطوير قدرات وكفايات المعلمين والمشرفين لتتواكب مع المعايير العالمية وتحسين البيئة التعليمية ونقل وتوطين صناعة المنهج بمقاييس عالمية.

وقد وضعت الوزارة تعريفاً لهذا المشروع يتمثل في النقاط التالية:

فلسفة المشروع:

تعتمد فلسفة هذا المشروع على تضمينات السلاسل العالمية للرياضيات والعلوم الطبيعية، وذلك من خلال الفهم العميق لمحتوياتها المستند على الدور النشط للمتعلم والقائم على تنمية مهارات الملاحظة والتجريب والتحليل والاستقصاء والمقارنة والاستنتاج والتنبؤ والتقويم والتعليل لغرض تلبية حاجات الأفراد ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتطوير مهاراتهم وتطبيق التقنية في المنهج والتكامل بين العلوم وتوظيفها في فروع المعرفة الأخرى، لذا فإن فلسفة هذا المشروع تنطلق من النظريات التربوية المتقدمة التي بنيت عليها السلاسل العالمية، والتي تستند على مبادئ وأسس وتطبيقات نظريات التعلم. ويسعى هذا المشروع

إلى تمكين المتعلمين من اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المرغوبة من خلال الأسس الآتية:

- تنمية مهارات الملاحظة والتحليل والمقارنة والتفكير وحل المشكلات والاستنتاج وغير ذلك من المهارات الضرورية للمتعلم.
- التعبير العلمي ومهارات الاتصال.
- التعليل والتحليل المنطقي.
- التعلم الذاتي والتطبيقات الحياتية.
- دمج التقنية في التعليم وتوظيفها.
- العناية بالقدرات المتميزة.
- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- دعم عمليات التعليم والتعلم بالمواد التعليمية المتميزة في العرض والتصميم والإخراج.
- التواصل مع الأسرة.
- استخدام المنظمات التعليمية التمهيدية والخرائط المفاهيمية والذهنية.
- التعلم التعاوني من خلال الفرق والمجموعات الصغيرة.
- التعلم البنائي والتفكير الناقد.
- تنمية وتطوير المهارات الحسابية.
- الخبرات الحسية المباشرة.
- ربط التعلم بالحياة.

ويتطلب هذا النوع من التعلم بيئة تعليمية آمنة وحافزة على التعلم والتفكير.

أهداف المشروع:

تكمن أهداف مشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم الطبيعة في الآتي:

١- تطوير شامل لمناهج الرياضيات والعلوم الطبيعية للمراحل التعليمية في جميع صفوف التعليم العام من الأول إلى الثاني عشر لتتضمن أهدافاً جديدة تتناسب مع واقع العصر ومتطلبات الحياة في القرن الحادي والعشرين.

٢- توظيف التطور التقني والتربوي الذي توفره بيوت الخبرة العالمية في صناعة المنهج والتدريس وتقنيات التعليم والتدريب في مناهج الرياضيات والعلوم الطبيعية في المملكة العربية السعودية.

٣- تصميم وبناء وتنفيذ برامج تدريبية مكثفة لرفع كفايات جميع العاملين في مجال تعليم الرياضيات والعلوم الطبيعية ومساعدتهم على تحقيق التنمية المستمرة.

٤- توطين صناعة المنهج في المملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العلمية المتقدمة التي توفرها السلاسل العالمية في هذا المجال.

٥- إعداد جيل من المبدعين والمبتكرين الذين يمكنهم توظيف الرياضيات والعلوم الطبيعية في نقل التكنولوجيا وتوظيفها.

ويمكن للقارئ الرجوع إلى الوزارة لمعرفة تفاصيل أكثر عن المشروع وخطوات تنفيذه ومكوناته والسلاسل العالمية المختارة والخطوات التي تمت لإكمال إجراءات تطبيق هذا المشروع.

سادساً : برامج إعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية

إن المتتبع لواقع برامج إعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية يمكنه أن يلاحظ أن هذه البرامج تقوم على أحد الأساليب الآتية:

أ) الأسلوب التكاملي، وفيه يتلقى معلم المستقبل المقررات التربوية والتخصصية والإعداد العام والمواد الثقافية في نفس الوقت على مدى أربع سنوات في إحدى كليات التربية أو كليات المعلمين والمعلمات المنتشرة في أرجاء المملكة.

ب) الأسلوب التتابعي وفيه يتلقى معلم المستقبل الإعداد التربوي في ثلاثة فصول بعد إنهائه للمقررات التخصصية والثقافية والإعداد العام في كليات أو تخصصات غير تربوية.

ج) الحصول على الدبلوم التربوي بعد حصول الفرد على الشهادة الجامعية في كلية العلوم أو الآداب أو الحاسب الآلي وغير ذلك من الكليات الجامعية.

وتتفاوت مؤسسات إعداد المعلمين في المملكة من حيث الإمكانات وعدد ساعات التخرج ونسب مكونات البرنامج، فمن حيث الإمكانات المادية والتعليمية المتاحة يلاحظ أن بعض كليات التربية وكليات المعلمين تتوافر لديها هذه الإمكانات وإن كانت بشكل عام أقل من المطلوب، فالتجهيزات غير متوفرة بالمستوى المطلوب وبالنوعية المناسبة كما إن بعض المختبرات العلمية والمكتبات ومراكز الوسائل التعليمية تفتقر إلى بعض المواد الأساسية اللازمة لتمكين أعضاء هيئة التدريس من توظيف مكوناتها في عملية التدريس، بينما تتوفر في مؤسسات أخرى بشكل أقل.



وبالنظر إلى برامج مؤسسات إعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية يلاحظ أنها تتفاوت في عدد ساعات التخرج وفي نسبة الإعداد التربوي. وتنقسم الوحدات الدراسية المطلوبة للتخرج في برامج إعداد المعلمين إلى مقررات تخصصية، ومقررات الإعداد العام (أو متطلبات الجامعة والكلية)، ومقررات تربوية نظرية، وتدريب ميداني.

سابعاً: سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية

تمثل سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية وثيقة رسمية مهمة تحدد الغايات والأهداف والمعالم والخصائص للتعليم في المملكة، كما تحدد المصادر التي يعتمد عليها لاشتقاق الأهداف، والوسائل التي ينبغي اتباعها لتحقيقها، سواء أكانت خططاً أم إجراءات عامة تصف تنفيذ تلك الخطط. وقد صيغت تلك السياسة في وثيقة يطلق عليها "وثيقة سياسة التعليم" حيث تم اعتمادها بقرار من مجلس الوزراء في ١٣٨٩/٩/١٦هـ، ويلتزم بمضمونها جميع العاملين في قطاع التعليم بكل أنواعه وصوره. ومن الواجب أن يكون لدى الطالب/المعلم نسخة من هذه الوثيقة، ويحرص على قراءتها قراءة متأنية واعية ليستنير بما جاء فيها من أسس ومبادئ وأهداف وغايات.

وقد نصت المادة الأولى من وثيقة سياسة التعليم على أن "**السياسة التعليمية هي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداء للواجب في تعريف الفرد بربّه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه، وتلبية لحاجات المجتمع وتحقيقاً لأهداف الأمة، وهي تشمل حقول التعليم ومراحله المختلفة، والخطط والمناهج، والوسائل التربوية والنظم الإدارية والأجهزة القائمة على التعليم وسائر ما يتصل به، علما أن السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة، وهي جزء أساسي من السياسة العامة للدولة يسير وفق التخطيط المفصل فيما يلي:**

تتألف وثيقة سياسة التعليم في المملكة من تسعة أبواب، ويندرج تحت كل باب عدد من الفصول. ونظرا لطول الوثيقة فإننا نذكر منها هنا الباب الثاني فقط، مؤملين من القارئ الرجوع إلى نص الوثيقة كاملا من خلال زيارة موقع وزارة التربية والتعليم على الإنترنت http://www.moe.gov.sa.

الباب الثاني: غاية التعليم وأهدافه العامة:

١. غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه.

الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم:

٢. تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة.

٣. النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما.

٤. تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام.

٥. تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

٦. تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أُمته ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها.

٧. تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع.



8. تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وإعدادهم للإسهام في حلها.

9. تأكيد كرامة الفرد وتوفير الفرص المناسبة لتنمية قدراته حتى يستطيع المساهمة في نهضة الأمة.

10. دراسة ما في هذا الكون الفسيح من عظيم الخلق، وعجيب الصنع، واكتشاف ما ينطوي عليه من أسرار قدرة الخالق للاستفادة منها وتسخيرها لرفع كيان الإسلام وإعزاز أُمته.

11. بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام، فإن الإسلام دين ودنيا والفكر الإسلامي يفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها في كل عصر.

12. تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفراد، ليصدروا عن تصور إسلامي موحد فيما يتعلق بالكون والإنسان والحياة وما يتفرع عنها من تفصيلات.

13. رفع مستوى الصحة النفسية بإحلال السكينة في نفس الطالب وتهيئة الجو المدرسي المناسب.

14. تشجيع وتنمية روح البحث والتفكير العلميين، وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل، وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون وما فيه، وإدراك حكمة الله في خلقه لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية وتوجيهها توجيهاً سليماً.

15. الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم والآداب والفنون المباحة، وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة لجهود الإنسانية عامة، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال، وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامي، وتبيان نواحي الابتكار في آرائهم وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية والعملية.

١٦. تنمية التفكير الرياضي والمهارات الحسابية والتدريب على استعمال لغة الأرقام والإفادة منها في المجالين العلمي والعملي.

١٧. تنمية مهارات القراءة وعادة المطالعة سعياً وراء زيادة المعارف.

١٨. اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب والتحدث والكتابة بلغة سليمة وتفكير منظم.

١٩. تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوباً وفكرة.

٢٠. تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه، وبيان وجهة نظر الإسلام فيما يتعارض معه، وإبراز المواقف الخالدة في تاريخ الإسلام وحضارة أمته حتى تكون قدرة لأجيالنا المسلمة، تولد لديها الثقة والإيجابية.

٢١. تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة، وحضارة عالمية إنسانية عريقة، ومزايا جغرافية وطبيعية واقتصادية وبما لمكانته من أهمية بين أمم الدنيا.

٢٢. فهم البيئة بأنواعها المختلفة، وتوسيع آفاق الطلاب بالتعرف على مختلف أقطار العالم وما يتميز به كل قطر من إنتاج وثروات طبيعية، مع التأكيد على ثروات بلادنا ومواردها الخام، ومركزها الجغرافي، والاقتصادي، ودورها السياسي القيادي في الحفاظ على الإسلام والقيام بواجب دعوته وإظهار مكانة العالم الإسلامي والعمل على ترابط أمته.

٢٣. تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحيّة على الأقل بجانب لغتهم الأصلية للتزود من العلوم والمعارف والفنون والابتكارات النافعة، والعمل على نقل علومنا ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى إسهاماً في نشر الإسلام وخدمة الإنسانية.



٢٤. تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة ونشر الوعي الصحي.

٢٥. إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية والصحية لبناء الجسم السليم حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه ومجتمعه بقوة وثبات.

٢٦. مسايرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة، ومساعدة الفرد على النمو السوي روحيّاً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً، والتأكيد على الناحية الروحية الإسلامية بحيث تكون هي الموجه الأول للسلوك الخاص والعام للفرد والمجتمع.

٢٧. التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب توطئة لحسن توجيههم، ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم.

٢٨. العناية بالمتخلفين دراسياً والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التخلف، ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجاتهم.

٢٩. التربية الخاصة والعناية بالطلاب المعوقين جسمياً أو عقلياً، عملاً بهدي الإسلام الذي يجعل التعليم حقاً مشاعاً بين جميع أبناء الأمة.

٣٠. الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة.

٣١. تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني.

٣٢. غرس حب العمل في نفوس الطلاب، والإشادة به في سائر صوره والحض على إتقانه والإبداع فيه والتأكيد على مدى أثره في بناء كيان الأمة، ويستعان على ذلك بما يلي:

أ) **تكوين المهارات العلمية والعناية بالنواحي التطبيقية في المدرسة بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالأعمال الفنية اليدوية، والإسهام في الإنتاج وإجراء التجارب في المخابر والورش والحقول.**

ب) **دراسة الأسس العلمية التي تقوم عليها الأعمال المختلفة، حتى يرتفع المستوى الآلي للإنتاج إلى مستوى النهوض والابتكار.**

٣٣. **إيقاظ روح الجهاد الإسلامي لمقاومة أعدائنا واسترداد حقوقنا واستعادة أمجادنا والقيام بواجب رسالة الإسلام.**

٣٤. **إقامة الصلات الوثيقة التي تربط بين أبناء الإسلام وتبرز وحدة أُمته.**



قضية

للتفكير والمناقشة والتطبيق

تعرفت في هذا الفصل على نشأة التعليم وتطوره في المملكة العربية السعودية. ونظرا لكون تطوير التعليم لا يتوقف عند حد معين، ويتصف بالجدة والاستمرار، فندعوك معنا هنا للتفكير والمناقشة في القضايا التالية:

١- يعد مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم (تطوير) من أكبر المشروعات التطويرية التي مرت على وزارة التربية والتعليم من حيث الدعم المادي والمعنوي. وقد قامت الوزارة بتطبيق مخرجات هذا المشروع تجريبيا على عدد محدود من المدارس في مراحل التعليم العام.

ومن هذا المنطلق، فإننا ندعوك بالتعاون مع زملائك بزيارة إحدى مدارس (تطوير) في منطقتك، ورصد أهم البرامج والأنشطة التي تميز هذه المدرسة عن باقي المدارس، وكيف ساهم هذا المشروع في تطوير عملية التعليم والتعلم في هذه المدرسة.

٢- توجد لدى وزارة التربية والتعليم العديد من الخطط والبرامج والمشروعات الحديثة لتطوير التعليم.

ناقش هذا الموضوع مع أستاذ المقرر، ومع باقي زملائك، مع التركيز على الصعوبات التي تواجه تطبيق هذه البرامج والمشروعات، ومدى تأثيرها في عملية التعليم والتعلم السائدة في مدارس التعليم العام في المملكة.

مراجع الفصل:

- إبراهيم، محمد إبراهيم. (١٤٠٥هـ). **التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر**. جدة: عالم المعرفة.
- آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله. (١٤١٢). **لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية.**
- الشامخ، محمد. (١٤٠٥هـ). **التعليم في مكة والمدينة المنورة آخر العهد العثماني**. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
- وزارة المعارف. (١٣٧٦هـ). **وزارة المعارف في خمس سنوات ١٣٧٢-١٣٧٦هـ.** الرياض: وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٤٠٢هـ). **فصول في تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية**. الرياض: وزارة المعارف.
- وزارة المعارف. (١٤١٤هـ). **أربعون عاماً من عمر التعليم في وزارة المعارف من عام ١٣٧٣ – ١٤١٣هـ، سمات وملامح**. الرياض: وزارة المعارف.

مراجع إضافية تحدثت عن تطور التعليم في المملكة العربية السعودية، للرجوع إليها لمزيد من المعلومات:

- حمد بن ابراهيم السلوم, ١٤٠٦هـ, **الإدارة التعليمية في المملكة العربية السعودية**, الكتاب الثاني تطور التعليم.
- راشد بن حمد الكثيري, (١٤١٩هـ), **دور التعليم الأهلي في التجديد التربوي**, بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام.
- عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ (١٤١٢هـ), **لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية.**

- عبد العزيز السنبل وآخرون، ١٤٠٧هـ، **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية.
- عبد الله عبد المجيد بغدادي، ١٤٠٥هـ، **الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية**. دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع. جدة
- عبد الله محمد الزايدي، ١٤٠٤هـ، **التعليم في المملكة العربية السعودية : أنموذج مختلف**، ط٢ ، مطبوعات نادي مكة الثقافي.
- عبد الوهاب أحمد عبد الواسع، ١٤٠٣هـ، **التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراف مستقبله**، مكتبة تهامة للنشر. جدة.
- علي محمد شلبي، ١٤٠٧هـ، **تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في عهد مديرية المعارف العامة**، دار القلم للنشر، الكويت.
- محمد عبد الرحمن الشامخ، ١٤٠٥هـ، **التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني**، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.
- حمدان بن أحمد الغامدي، و نور الدين محمد عبدالجواد ، ١٤٢٦هـ. **تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**. مكتبة الرشد ، الرياض.
- **وزارة التربية والتعليم:**
- **الكتب الإحصائية عن تطور التعليم في المملكة العربية السعودية.**
- **إعداد مجلة التوثيق التربوي.**
- **أعداد مجلة المعرفة.**
- **موسوعة التربية والتعليم**، وزارة التربية والتعليم ١٤١٩هـ ، ومنها :
- **فصول في تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية**، ١٤٠٢هـ.

- **أربعـون عامـاً مـن عمـر التعلـيم في وزارة المعـارف** (١٣٧٣- ١٤١٣هـ) – ١٤١٤هـ.
- هـ- **موقـع وزارة التربيـة والتعلـيم علـى الإنترنـت ومـا يحويـه مـن وثـائق ومعلومات**.



مهنة التدريس
أهميتها وأخلاقها وصفات الملتحقين بها

بعد اطلاعك على هذا الفصل تستطيع أن :

- تشرح الفرق بين التربية والتعليم.
- تناقش المعنى الضمني لمفهوم مهنة التدريس.
- تستشعر أهمية مهنة التدريس.
- تبين أخلاقيات مهنة التدريس.
- توضح الصفات الإيمانية والخلقية والبدنية للملتحقين بمهنة التدريس.

الفصل الثالث

مهنة التدريس

أهميتها وأخلاقها وصفات الملتحقين بها

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عملُه إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له».

رواه مسلم في صحيحه

أولا: مفهوم التربية والتعليم

يشير مصطلح التربية والتعليم في معناه الواسع إلى الطرائق التي يكتسب بها الناس المهارات والمعارف، ويتوصلون بها إلى الفهم الصحيح للدنيا ولأنفسهم. والتربية والتعليم ليستا كلمتين مترادفتين، بل بينهما عموم وخصوص؛ فالتربية أشمل من التعليم الذي هو جزء من التربية. وبينما يكون التعليم محدوداً بما يقدمه المعلم من معلومات ومهارات واتجاهات داخل الصف، فإن التربية تأخذ مكانها داخل الصف وخارجه ويقوم بها المعلم وغيره.

ولعل أفضل طريقة لمناقشة مفهوم التربية والتعليم هي تقسيم أساليب التعليم هذه إلى ثلاثة أنواع: تلقائي، وغير رسمي، ونظامي، وذلك على النحو الآتي (الموسوعة العربية العالمية، مج ٦، ص ص ٢٠٤، ٢٠٥، بتصرف):

التعليم التلقائي: يشير إلى ما يتعلمه الناس من خلال ممارستهم لحياتهم اليومية، فالأطفال الصغار يتعلمون اللغة بالاستماع إلى الآخرين وهم يتحدثون، ثم يحاولون التحدث كما يفعل الآخرون. ويتعلمون كيفية ارتداء ملابسهم أو آداب الطعام أو ركوب الدراجات أو إجراء الاتصالات الهاتفية أو تشغيل جهاز التلفاز.

ويمكن أن تكون التربية تلقائية عندما يحاول الناس الحصول على معلومات أو اكتساب مهارة بمبادرة شخصية دون معلم. وذلك عن طريق زيارة محل لبيع الكتب أو مكتبة أو متحف. وقد يشاهدون برنامجاً في التلفاز أو شريط فيديو أو يستمعون إلى برنامج إذاعي، وفي هذه الحالة لا يطلب منهم النجاح في الامتحان.

التعليم غير الرسمي: يحتل مكانا وسطا بين التعليم التلقائي والنظامي. وعلى الرغم من أن له برامج مخططة ومنظمة، كما هو الحال في التعليم النظامي، فإن الإجراءات المتعلقة بالتعليم غير الرسمي أقل انضباطاً من إجراءات التعليم النظامي، فمثلاً في الأقطار التي يوجد بين سكانها من لا يعرفون القراءة والكتابة، اشتهرت طريقة (كل متعلم يعلم أمياً) بوصفها أسلوباً لمحاربة الأمية. في هذه الطريقة يقوم قادة التربية والتعليم بإعداد مادة مبسطة لتعليم القراءة، ويقوم كل متعلم بتعليمها لواحد ممن لا يعرفون القراءة والكتابة. ولقد تمكن آلاف الناس من تعلم القراءة بهذه الطريقة غير الرسمية في البلاد العربية وفي بعض المجتمعات مثل: الصين ونيكاراجوا والمكسيك وكوبا والهند.

التعليم النظامي: هو ذلك التعليم الذي يتلقاه المتعلمون في المدرسة، وغالباً ما يعرف بالتعليم المدرسي. وفي معظم الأحوال يلتحق الناس بشكل من أشكال التعليم النظامي خلال مرحلة الطفولة. وفي هذا النوع من التعليم يتولى المسؤولون عن المدرسة ما ينبغي تدريسه، وعلى المتعلمين أن يدرسوا ما حدده المسؤولون تحت إشراف المعلمين. وعلى المتعلم أن يأتي إلى المدرسة بانتظام وفي الوقت المحدد، ويبذل جهداً يوازي الجهد الذي يبذله زملاؤه في الصف. وفي التعليم النظامي تعقد امتحانات لقياس مدى تحصيل الطلاب وتقدمهم في الدراسة. وفي نهاية العام ينتقل الناجحون إلى مستويات متقدمة، كالانتقال من صف إلى صف أو مستوى أو

مرحلة. وفي نهاية الأمر يحصلون على دبلوم أو شهادة إكمال أو درجة محددة للدلالة على نجاحهم خلال فترة الدراسة.

من جهة أخرى، تقوم العملية التعليمية في التعليم النظامي على أربعة محاور تكمل بعضها وتؤثر في بعضها، وهذه المحاور هي:

- المتعلم
- المعلم
- المنهج
- البيئة

وكل محور من هذه المحاور لا يغني عن الآخر، ويجب استرعاء أهميته عند تطوير العملية التعليمية. أما المتعلم فهو الإنسان الفرد في أي مرحلة عمرية، وهو في التعليم الرسمي أو النظامي التلميذ أو الطالب. ويعد المتعلم المحور الرئيس للعملية التعليمية والتربوية، لذا فهو مدار العملية التعليمية وغايتها. أما المعلم فهو حجر الزاوية في نجاح العملية التعليمية، الذي يعول عليه في توجيه المتعلمين وتربيتهم وتسهيل تعلمهم ومساعدتهم على النجاح ليس في المواد الدراسية فحسب، بل في الحياة بجميع جوانبها. وأما المنهج بمفهومه الواسع فإنه يشير إلى الجانب التطبيقي للفلسفة والسياسات والمبادئ التي يرتضيها المجتمع، ويشتمل على الأهداف والمحتوى والوسائل والأنشطة وطرق التدريس والتقويم. وأخيراً، فإن العملية التعليمية لا تتم في فراغ بل هي محكومة بمحددات وضوابط المجتمع والبيئة الذي تتم فيه.

وقد فرق بعض الباحثين بين مفهومي "التعليم" و"التدريس" بالنظر إلى تفاعل عناصر العملية التعليمية الثلاثة وهي المعلم والمتعلم والمنهج الدراسي. "فإذا بذل المعلم جهداً أكبر في عملية التعليم وأصبح أكثر فعالية ونشاطاً من المتعلم فإن

هذه العملية تسمى باسم "التعليم"، أما إذا بذل المتعلم نشاطاً أكبر وارتفعت فعاليته وتحققت فيه نتائج عملية التعليم فإن هذه العملية تسمى "التعلم". أما إذا كان التفاعل إيجابياً وكبيراً بين العناصر الثلاثة: المعلم والمتعلم والمنهج الدراسي، وتطلب هذا التفاعل نشاطاً عقلياً راقياً من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء، فإن هذه العملية تسمى "التدريس" (رسلان، ١٤٢٠، ص ٣٠).

فالتدريس إذاً: تعليم فعال، يشرك المتعلم، ويجعله إيجابياً في عملية اكتساب المعارف، والمهارات العقلية، والميول والاتجاهات والقيم والمهارات والخبرات. ويكون التدريس فعالاً حين يقوم المعلم بإطلاق الطاقات والقدرات الموجودة لدى التلاميذ، ومساعدتهم على تنميتها.

ثانياً: مهنة التدريس

إن مفهوم "المهنة" في الاصطلاح الحديث يعني العمل الذي يحتل مكانة عالية داخل المجتمع، وينظر إلى أصحابه نظرة تقدير واحترام تميزهم اجتماعيا بشكل معنوي عن غيرهم، ومثال ذلك مهنتا الطب والهندسة، فهما غالبا مرتبطتان بفئة اجتماعية ووظيفية متميزة، وتضفي على المنتسبين لهما مكانة اجتماعية خاصة. وتمنح صفة المهنة للأعمال التي تحظى بتثمين وتقدير عال من أفراد المجتمع.

وليس كل عمل يصح أن يطلق عليه "مهنة"، أو أن ينعت أصحابه بأنهم (مهنيون)، بل إن هناك بعض الخصائص التي يجب أن تتوفر في العمل ليكون مهنة. فالمهنة الحديثة يجب أن تتوفر فيها على الأقل ست خصائص، كما يشير إلى ذلك (مورس Morris, ٢٠٠١) وهي:



١. معايير عالية في المستويات الرئيسة للمهنة، توضع على مستوى وطني وتنظم من خلال جهاز مهني قوي.

٢. قاعدة معرفية حول ماهية الأشياء التي تعمل بشكل جيد ولماذا؟ مع وجود فرص للنمو المهني ليكون أعضاء المهنة متابعين دوما للجديد.

٣. تنظيم وإدارة كافيتان للعاملين المساندين لدعم أفضل الممارسات المهنية.

٤. استخدام فاعل لأحدث التقنيات.

٥. حوافز وجوائز للتميز.

٦. تركيز دائم على مصلحة المستفيدين من الخدمة، وهم هنا: الطلبة وأولياء الأمور، بحيث يكون مربوطا بتنظيمات محاسبية واضحة وفاعلة لقياس الأداء والنتائج.

ومن لفظ "المهنة" خرج مصطلح "التمهين"، الذي هو عملية اجتماعية تنال من خلالها وظيفة ما خصوصية وموقعا مهنيا. ومعنى أنها عملية اجتماعية أي أنها تؤثر فيها التحولات الاجتماعية والتوجهات نحو الأعمال، فقد يرقى عمل ليصبح مهنة، وقد يحدث العكس نتيجة للمستجدات والتحولات الاجتماعية. فعملية "التمهين" هي انتقال عمل ما من مجرد عمل حرفي بسيط، إلى مهنة منظمة تخضع لضوابط وأسس المهنة.

ووصف التدريس بأنه "مهنة"، يشير إلى أنه من جملة الوظائف التي لابد لها من مبادئ وأصول وقواعد، وأن من يقوم بهذه المهنة لابد له من الإحاطة بتلك المبادئ والأصول حتى تتكون لديه المهارة والملكة للنجاح في تلك المهنة. كما إن مهنة التدريس كباقي المهن لابد للملتحقين بها من التمتع بجملة من الأخلاق والمبادئ التي تحفظ للمهنة كرامتها وتميزها.

والتقرير بأن التدريس مهنة يعني أن التعليم تنطبق عليه معايير المهنة التي حددها رسلان (١٤٢٠) فيما يلي:

١. للمهنة دور حيوي في المجتمع، يستهدف الخير والمصلحة العامة.

٢. ممارسة المهنة تتطلب اكتساب مهارات قائمة على معرفة نظرية تتيح معرفة أعمق لفهم وتحليل مشكلات المهنة، وتحديد الحلول المناسبة لها.

٣. تتطلب ممارسة المهنة تأهيلاً مهنياً وإعداداً منظماً يؤهل الإنسان لممارسة المهنة.

٤. إن المهنة تتطور، وتنمو من يوم لآخر، وهذا يستدعي برامج تدريبية لممارسي المهنة ليلحقوا بالتطورات المستجدة.

٥. ممارسة الأخلاقيات الخاصة بالمهنة، فلكل مهنة قيم خلقية وآداب خاصة تنبع من المهنة ذاتها، وتمثل الأساس القيمي للمهنة الذي يجب أن يلتزم به جميع الممارسين لها.

من جهة أخرى، يرى سيرجيوفاني وستارت (Sergiovanni and Starratt ١٩٩٣) أن لتمهين التدريس أربعة أبعاد رئيسة، هي:

أولا: الالتزام بالتدريس بشكل مثالي. ويعني هذا أن يبذل المعلم قصارى جهده في عمله، ويتابع الجديد في مجاله ويبحث عن التطوير فيه. وهذا بدوره يجعل المعلم يتحمل مسؤولية نموه المهني، مما يقلل الحاجة إلى التنظيم الخارجي لبرامج النمو المهني. وهذا يحول الإشراف من التركيز على التدريب إلى توفير فرص النمو المهني ليعمل فيها المعلم بنفسه ويتشارك مع زملائه للاستفادة منها، بحيث يتحول مفهوم النمو المهني من برامج رسمية منظمة ومخطط لها إلى شيء من الممارسة اليومية التي تمتزج بثقافة المدرسة.



ثانيا: الالتزام بالتدريس لغاية اجتماعية قيّمة. ويعني هذا أن يشعر المعلم أنه ملتزم أخلاقيا بتقديم خدمة تربوية للطلاب وأولياء الأمور، ويسعى لتحقيق قيم وأهداف المدرسة المتفق عليها. وهذا الالتزام يبرز قيمة الغاية التي تسعى إليها المدرسة، ويجعلها مؤثرة في كل قرارات المعلم فيما يتعلق بتدريسه. وعندما يسير العمل في المدرسة لتحقيق أهداف محددة فإن القيم التي اشتقت منها تلك الأهداف أو شكلتها تصبح مصدر إلهام وحفز لتجويد العمل، ويرتفع الدافع للعمل بدرجة كبيرة بتأثير من تلك القيم ومن الثقافة التي تبنيها داخل المدرسة، وليس فقط من الضبط الإداري والمتابعة النظامية.

ثالثا: أن يشعر المعلم بمسؤوليته عن التدريس بشكل عام في مدرسته، وليس فقط بأدائه التدريسي. بمعنى أن يناقش الأنظمة التي تتعلق بالتدريس ويبحث عن كيفية تأثيرها سلبا أو إيجابا على عملية التدريس داخل المدرسة. فالمعلم يشعر أن عملية تجويد التدريس بشكل عام مطلب يجب أن يتحمل مسئوليته، فالمشكلة التدريسية التي يواجهها أي زميل له في المدرسة يشعر أنه يجب أن يشارك في حلها. وهذا ينقل التدريس من العمل الفردي إلى العمل التشاركي والجماعي داخل المدرسة.

رابعا: الالتزام بأخلاقيات الاهتمام بالمستهدفين. وهذا البعد يحول النظر إلى التدريس على أنه عملية آلية لتطبيق ممارسات تدريسية التي ربما نجحت في أماكن أخرى، إلى النظر إليه على أنه نشاط مهني يشمل الاهتمام بالإنسان بشكل متكامل، ويعنى بتقديم الخدمة للطالب بأكمل وجه. وهذا ينعكس على إعداد المعلم للدرس وطريقة تقديمه له وعلاقته بالطلاب، فلا يكون الأداء التدريسي آليا يطبق، تجري فيه الممارسات التدريسية بنفس الوتيرة، بل ينظر المعلم إلى كل موقف تعليمي نظرة متجددة ومختلفة.

وكون التدريس "مهنة" لا يلغي الجانب الفطري لدى بعض العاملين في هذه المهنة. فقد يوجد لدى بعض الناس موهبة فطرية في التعليم، فيكفيه أن يتفوق في مادته العلمية ليكون مدرساً ناجحاً نتيجة للثراء العلمي المعرفي لديه، وموهبته الفطرية، كما إن المعلم يمكن أن يظهر من خلال تدريسه قدراته الابتكارية وذوقه الجمالي في التفكير والحركة التعبيرية، والتعامل الإنساني والقدرة العالية لإثارة عقول تلاميذه لإنتاج حلول ونظريات ورؤى منطقية.

وفي الحقيقة، فإن عملية التدريس لا يكفي فيها التمكن من المادة العلمية أو الإلمام بالجوانب النظرية للتخصص المراد تدريسه فقط، بل لا بد أن يصحب ذلك الإعداد التربوي القائم على التدريب والممارسة العملية والمشاهدة النظرية في البيئة الطبيعية. والتدريس الفوري بعد الحصول على الشهادة العلمية المتخصصة دون المرور بالإعداد والتدريب التربوي فكرة غير مقبولة، ونتائجها العاجلة والآجلة على التلاميذ والعملية التعليمية غير جيدة. ومهنة التدريس تحتاج إلى إعداد متقن وتدريب دائم، ولا يُكتفى فيها بالتقليد، بل لابد أن يصحب ذلك معرفة متخصصة وإلمام بالأسس العلمية والنفسية والاجتماعية للتدريس.

ومما سبق، يمكن القول بأن التدريس الفعال هو علم وفن في الوقت نفسه. فهو علم من حيث السيطرة والإدراك الكاملين للجانب الأكاديمي المتمثل في معرفة المعلومات العلمية الصحيحة المقررة على الطلبة. وهو فن من حيث تملك المعلم من الوسائل والتقنيات التي يمكن من خلالها مساعدة الطلبة على التعلم والبحث عن المعرفة وفهم أبعادها.

ثالثا: أهمية وشرف مهنة التدريس

إن قراءة الفصل الأول من هذا الكتاب تبرز الأهمية المتنامية لمهنة التدريس للتقدم الإنساني عبر عصور التاريخ، فالأمم جميعاً لا تستغني عن التعليم والتدريس، فهو "ضرورة من ضرورات الاجتماع البشري، وأداة لابد منها؛ لتمكين المجتمع من تربية الوليد البشري، وتنشئته إنسانياً، ولتمكين المجتمع من الوصول إلى الرفاهية من خلال الخبرات والصنائع التي تنالها المجتمعات بالتعليم، فكل الصنائع العملية إنما تكتسب بالتعليم، ولابد لها من معلم، النجارة والبناء والطب والوراقة والخياطة وتعليم العلم، وغيرها". (مقدمة ابن خلدون، ج٣، ص ١٠١٨).

ومهنة التدريس هي المهنة الوحيدة من بين المهن الأخرى التي تتحمل مسؤولية تنشئة الفرد، وبناء شخصيته، وتنمية مهاراته، وتفجير طاقاته، وتكوين اتجاهاته، والاستجابة لدوافعه. فالمعلم يساهم في تنشئة جميع فئات المجتمع وتربيتهم وتكوينهم؛ فهو يسهم في إعداد العالم والعامل والطبيب والمهندس والمحامي والقاضي وقادة المجتمع. فالطبيب يتفتق ذهنه في بدايات حياته بواسطة المعلم؛ وعن طريق المعلم تتسع آفاق المهندس ورؤاه وتصقل مهاراته. وتتكون المعارف والقيم وتتجلى البراهين للقاضي والمحامي وغيرهم من خلال أداء المعلم، وبهذا تظهر أهمية هذه المهنة ويتجلى شرفها وتتضح مكانتها بين المهن الأخرى.

ولأهمية مهنة التدريس فقد وصفها أحد علماء التربية (شاندلر Chandler) بأنها "المهنة الأم"، وذلك لأنها تسبق جميع المهن الأخرى، ولا غنى لها عنها فهي الأساس الذي يمدها بالعناصر البشرية المؤهلة علمياً وفنياً واجتماعياً وأخلاقياً. وإذا كانت مهنة التدريس هي المهنة الأم فإن من يقوم بهذه المهنة (وهو المعلم،

أوالمعلمة) ذو شأن ومكانة ودور كبير في المجتمع. فالدور الذي يقوم به المعلم يفوق الدور الذي يقوم به العاملون في المهن الأخرى. فالطبيب مثلاً على الرغم من أهميته يعالج أفراداً معدودين، وتأثيره يكون على أجزاء محدودة من البدن، أما المعلم فتأثيره كبير ليس على أبدان التلاميذ فحسب، بل على عقولهم وقلوبهم وشخصياتهم، ولذلك فإن أثره يدوم وينتشر.

إضافة إلى ذلك، فإن دور الملتحقين بمهنة التدريس في المجتمعات التي يدرّسون فيها عظيم وخطير، "فهم يخدمون البشرية جمعاء، ويتركون بصماتهم واضحة على حياة المجتمعات التي يعملون فيها، كما إن تأثيرهم على حياة الأفراد ومستقبلهم مستمر مع هؤلاء الأفراد لسنوات قد تمتد معهم ما امتد بهم العمر، لإنهم يتدخلون في تشكيل حياة كل فرد مرَّ من باب المدرسة، ويشكلون شخصيات رجال المجتمع من سياسيين وعسكريين ومفكرين وعاملين في مجالات الحياة المختلفة.. رجالاً ونساءً على حد سواء". (مرسي، ١٤١٥، ص ١٤).

من جهة أخرى، فإن شرف مهنة التدريس يستمد قوته من شرف الرسالة والهدف الذي يسعى المعلمون إلى تبليغها وهي رفع الجهل –بجميع أشكاله – عن المتعلمين، ومساعدتهم في التعرف على خالقهم بواسطة التأمل والتفكر في آياته ومخلوقاته، ثم معرفة ما يجب عليهم فعله تجاه ربهم طمعاً في ثوابه، وما يحرم عليه فعله خوفاً من عقابه، يقول الرسول الله ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**» رواه مسلم.

كما إن هذه المهنة العظيمة هي مهنة الأنبياء والمرسلين، فهذا نوح عليه السلام يقول لقومه: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأعراف: ٦٢]. وهذا هود عليه السلام يقول لقومه: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي



﴿وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ٦٨﴾ [الأعراف: ٦٨]. وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم يجتهد في دعوة الناس لإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢﴾ [المدثر: ١-٢]. لذلك فهو يعد بحق معلم البشرية الذي ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، والذي علّم أمته كل شيء، حتى علمهم كيفية دخول الخلاء والخروج منه، وكيفية السلام والاستئذان، وآداب الأكل والشرب وآداب اللباس وغيرها.

وكل من علم الناس الخير وحذرهم من الشر فهو شبيه بالأنبياء والمرسلين، وهو وارثهم في العلم والعمل، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر**» [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب]. قال ابن القيم رحمه الله: والطريق التي يسلكها إلى الجنة جزاء على سلوكه في الدنيا طريق العلم الموصلة إلى رضا ربه، ووضع الملائكة أجنحتها له تواضعاً له، وتوقيراً وإكراماً لما يحمله من ميراث النبوة، وهو يدل على المحبة والتعظيم، فمن محبة الملائكة له وتعظيمه تضع أجنحتها له، لأنه طالب لما به حياة العالم ونجاته، ففيه شبه من الملائكة، وبينه وبينهم تناسب، فإن الملائكة أنصح خلق الله وأنفعهم لبني آدم، وعلى أيديهم حصل لهم كل سعادة وعلم وهدى، فإذا

طلب العبد العلم [وقام بتعليم الناس] فقد سعى في أعظم ما ينصح به عباد الله، فلذلك تحبه الملائكة وتعظمه، حتى تضع أجنحتها له رضى ومحبة وتعظيماً.

وعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء، وأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها إنما هي قيعان لاتمسك ماءً ولاتنبت كلأً، فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى، ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**» [رواه البخاري ومسلم].

وقد أوضح ابن القيم - رحمه الله- أن هذا الحديث العظيم قد اشتمل على التنبيه على شرف العلم والتعليم، وعظم موقعه، وشقاء من ليس من أهله، وفيه دلالة على أن حاجة العباد إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب، لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس.

رابعا: أخلاقيات مهنة التدريس

لابد لأي مهنة من المهن من أخلاق تربط العاملين في تلك المهنة ببعضهم، وتميزهم عن غيرهم، وتنظم سلوكياتهم، وترفع من مستوى مهنتهم. وكما إن هناك أخلاقاً لمهنة القضاء، وأخرى للطب، وثالثة للشرطة، فإن هناك أخلاقاً عالية لمهنة التعليم.

ولأن المعلمين يختلفون فيما بينهم – شأنهم شأن العاملين في باقي المهن الأخرى – كان من المفيد وضع ضوابط لهذا الاختلاف تحول بينهم وبين التطرف في الأساليب التي يتخذونها أو المناهج التي يتبعونها لأداء مهامهم، ولكي تتمكن



أجهزة التطوير والمتابعة من وضع خططها وأداء رسالتها في ضوء واجبات وحقوق محددة، ومهام معينة تناط بالعاملين في الحقل التربوي.

وقد صدرت موافقة المقام السامي الكريم على ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية في عام ١٤٢٧هـ. ويتضمن الميثاق ثماني مواد رئيسية تعبر في مجملها عما ينبغي أن يتحلى به كل معلم وما يتعين عليه أن يقوم به عند أدائه لرسالته وتعامله مع أبنائه الطلبة وزملائه العاملين، وتعامله مع وطنه بشكل عام والأمة الإسلامية التي ينتمي إليها والإنسانية جمعاء. ويعد هذا الميثاق رافداً مهماً لمهنة التدريس ذات الرسالة الرفيعة والمنزلة العالية عند الجميع.

وفيما يلي عرض لنص ميثاق (أخلاقيات مهنة التعليم) الذي أقرته وزارة التربية والتعليم، وحثت المعلمين والمعلمات في جميع أنحاء المملكة على العمل به والتحلي بأخلاقه:

المادة الأولى:

يقصد بالمصطلحات الآتية المعاني الموضحة قرين كل منها.

- أخلاقيات مهنة التعليم: السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام فكراً وسلوكاً أمام الله ثم أمام ولاة الأمر وأمام أنفسهم والآخرين. وترتب عليهم واجبات أخلاقية.
- المعلم: المعلم والمعلمة والقائمون والقائمات على العملية التربوية من مشرفين ومشرفات ومديرين ومديرات ومرشدين ومرشدات ونحوهم.
- الطالب: الطالب والطالبة في مدارس التعليم العام وما مستواها.

المادة الثانية: أهداف الميثاق.

يهدف الميثاق إلى تعزيز انتماء المعلم لرسالته ومهنته، والارتقاء بها، والإسهام في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه وتقدمه، وتحبيبه لطلابه وشدهم إليه، والإفادة منه وذلك من خلال الآتي:

١- توعية المعلم بأهمية المهنة ودورها في بناء مستقبل وطنه.

٢- الإسهام في تعزيز مكانة المعلم العلمية والاجتماعية.

٣- حفز المعلم على أن يتمثل قيم مهنته وأخلاقها سلوكاً في حياته.

المادة الثالثة:

١- التعليم رسالة تستمد أخلاقياتها من هدي شريعتنا ومبادئ حضارتنا، وتوجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصا في العمل، وصدقاً مع النفس والناس، وعطاء مستمراً لنشر العلم وفضائله.

٢- المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها، ويؤدي حقها بمهنية عالية.

٣- اعتزاز المعلم بمهنته وإدراكه المستمر لرسالته يدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة، حفاظاً على شرف مهنة التعليم.

المادة الرابعة: المعلم وأداؤه المهني.

١- المعلم مثال للمسلم المعتز بدينه المتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله، وسطياً في تعاملاته وأحكامه.

٢- المعلم يدرك أن النمو المهني واجب أساسي، والثقافة الذاتية المستمرة منهج في حياته، يطور نفسه وينمي معارفه منتفعاً بكل جديد في مجال تخصصه، وفنون التدريس ومهاراته.



٣- يدرك المعلم أن الاستقامة والصدق والأمانة والحلم والحزم والانضباط والتسامح وحسن المظهر وبشاشة الوجه سمات رئيسة في تكوين شخصيته.
٤- المعلم يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه - بعد الله سبحانه وتعالى- هو ضمير يقظ وحس ناقد، وان الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية، لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه ومجتمعه، ويضرب المثل والقدوة في التمسك بها.

٥- يساهم المعلم في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب، وغرس أهمية مبدأ الاعتدال والتسامح والتعايش بعيداً عن الغلو والتطرف.

المادة الخامسة: المعلم وطلابه.

١- العلاقة بين المعلم وطلابه، والمعلمة وطالباتها لحمتها الرغبة في نفعهم، وسداها الشفقة عليهم والبر بهم، أساسها المودة الحانية، وحارسها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق خيري الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.
٢- المعلم قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميدا باقيا، لذلك فهو يستمسك بالقيم الأخلاقية، والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

٣- يحسن المعلم الظن بطلابه ويعلمهم أن يكونوا كذلك في حياتهم العامة والخاصة ليتلمسوا العذر لغيرهم قبل التماس الخطأ ويروا عيوب أنفسهم قبل رؤية عيوب الآخرين.

٤- المعلم أحرص الناس على نفع طلابه حيث يبذل جهده كله في تعليمهم وتربيتهم وتوجيههم، يدلهم على طريق الخير ويرغبهم فيه ويبين لهم الشر ويذودهم

عنه في رعاية متكاملة لنموهم دينياً وخلقياً ونفسياً واجتماعيا وصحياً.

٥- المعلم يعدل بين طلابه في عطائه وتعامله ورقابته وتقويمه لأدائهم ويصون كرامتهم ويعي حقوقهم, ويستثمر أوقاتهم بكل مفيد وهو بذلك لا يسمح باتخاذ دروسه ساحة لغير ما يعني بتعليمه, في مجال تخصصه.

٦- المعلم أنموذج للحكمة والرفق, يمارسهما ويأمر بهما ، ويتجنب العنف وينهى عنه ويعود طلابه على التفكير السليم والحوار البناء, وحسن الاستماع إلى آراء الآخرين والتسامح مع الناس والتخلق بخلق الإسلام في الحوار, ونشر مبدأ الشورى.

٧- يعي المعلم أن الطالب ينفر من المدرسة التي يستخدم فيها العقاب البدني والنفسي, لذا فان المربي القدير يتجنبهما, وينهى عنهما.

٨- يسعى المعلم إلى إكساب الطالب المهارات العقلية والعلمية, التي تنمي لديه التفكير العلمي الناقد, وحب التعلم الذاتي المستمر وممارسته.

المادة السادسة: المعلم والمجتمع.

١- يعزز المعلم لدى الطلاب الإحساس بالانتماء لدينه ووطنه, كما ينمي لديهم أهمية التفاعل الايجابي مع الثقافات الأخرى فالحكمة ضالة المؤمن أين وجدها فهو أحق الناس بها.

٢- المعلم أمين على كيان الوطن ووحدته وتعاون أبنائه, ويعمل جاهداً لتسود المحبة المثمرة والاحترام الصادق بين المواطنين جميعاً وبينهم وبين أولي الأمر منهم, تحقيقاً لأمن الوطن واستقراره, وتمكينا لنمائه وازدهاره وحرصا على سمعته ومكانته بين المجتمعات الإنسانية الراقية.



٣- المعلم موضع تقدير المجتمع, واحترامه وثقته وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة, وذلك التقدير والاحترام, ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

٤- المعلم عضو مؤثر في مجتمعه تعلق عليه الآمال في التقدم المعرفي والارتقاء العلمي والإبداع الفكري والمساهمة الحضاري ونشر هذه الشمائل الحميدة بين طلابه.

٥- المعلم صورة صادقة للمثقف المنتمي إلى دينه ووطنه, الأمر الذي يلزمه توسيع نطاق ثقافته, وتنويع مصادرها, ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة, يعين به طلابه على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الإنسانية.

المادة السابعة: المعلم والمجتمع المدرسي.

١- الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد هما أساسا العلاقة بين المعلم وزملائه وبين المعلمين والإدارة التربوية.

٢- يدرك المعلم أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعالياتها المختلفة, أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

المادة الثامنة: المعلم والأسرة

١- المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة.

٢- المعلم يعي أن التشاور مع الأسرة بشأن كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية, وفي كل تغير يطرأ على سلوكهم, أمر بالغ النفع والأهمية.



٣- يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنتها هذه الأخلاقيات ويعملون على نشرها وترسيخها وتأصيلها والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.

وتجدر الإشارة إلى أن مكتب التربية العربي لدول الخليج قد اصدر في عام ١٤٠٥هـ "إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم"، ويتكون هذا الإعلان من تسعة عشر بنداً تضع الأسس الأولية لأخلاق مهنة التدريس، علما أن البند العشرين ينص على أن هذا الإعلان صدر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج وأقره مؤتمره العام الثامن الذي انعقد في الدوحة بدولة قطر. ويمكن الرجوع إلى ملاحق هذا الكتاب لقراءة بنود هذا الإعلان كاملة.

خامسا: صفات الملتحقين بمهنة التدريس

إن المعلم عنصر فعال في عملية التدريس، وبمقدار ما يتمتع به من صفات يكون تأثيره على تلاميذه، ليس من جهة قدرتهم على التفكير والتحصيل فحسب، بل من جهة تغير سلوكهم، وتحسن اتجاهاتهم وتطور نموهم النفسي والاجتماعي، ورقي مهاراتهم المختلفة. وكم من معلم استطاع بما حباه الله من صفات أن يكسب قلوب تلاميذه، ويظفر بمحبتهم وأن يحبب العلم إليهم ويحببهم إلى طلب العلم والاستزادة منه والعمل على تطبيق ما تعلموه قدر المستطاع. ولأهمية مهنة التدريس فإن تحري توفر الخصائص والصفات الإيجابية للملتحقين بها يبدأ قبيل التحاق الطالب/المعلم بمؤسسات الإعداد المختلفة، ويستمر هذا التحري في تحقق المعايير في معلمي المستقبل بعد الالتحاق بمؤسسات إعداد المعلمين وأثناء التدريس الفعلي في مراحل التعليم المختلفة.



والصفات التي ينبغي أن يتمتع بها المعلم كثيرة جداً، ولكن يمكن تقسيمها إلى صفات إيمانية، وأخرى خلقية، وثالثة خَلقية (جسمية)، وذلك على النحو الآتي:

١- الصفات الإيمانية:

إن الإيمان بالله عز وجل أساس كل صفة وكل فضيلة يمكن أن يتحلى بها المعلم أو غيره، وهي الفيصل بين المسلم والكافر، وعليها يتوقف قبول الأعمال، ومن دونها لا ينفع الإنسان أي عمل في الآخرة، يقول الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل: ٩٧]. ويقول جل شأنه: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾ [العصر: ١-٣].

ومن مقتضيات الإيمان الصحيح التقوى؛ فقد جعلها الله خير زاد يتزود به الإنسان في هذه الحياة فقال سبحانه: ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة:١٩٧]. والمعلم يحتاج إلى التقوى لزيادة علمه وبركته، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. "وتظهر التقوى في سلوك المعلم من خلال إخلاصه في قيامه بالعمل ومحاسبته لنفسه وأدائه لواجباته ورعايته لطلابه، والقيام على تربيتهم وتعليمهم بما يرضي الله سبحانه وتعالى، والعدل فيما بينهم خوفاً منه عز وجل واتقاءً لعذابه وغضبه" (محمود، ١٤١٥، ص١٢٤).

ومن مقتضيات التقوى الإخلاص في القول والعمل، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة: ٥]. وإخلاص العمل لله وحده سبب لقبوله وبركته، أما العمل من أجل الآخرين أو الرغبة في ثنائهم فإنه سرعان ما تزول بركته، وقد يحظى العبد بما عمل من أجله ولكنه لن يحظى بالأجر والثواب من الله، لأن الرياء يحبط العمل ويضيع الأجر. ومن أهم الأمور التي يجب أن يخلص المرء فيها نيته لله التعلم والتعليم، فطالب العلم إذا قصد بعلمه وجه الله كفاه الله مؤونة نفسه وأعانه على دينه وسهل له ما يحتاج إليه في دنياه، والمعلم الذي يبذل العلم من أجل رضاء الله والدار الآخرة يحميه الله وينزل محبته في قلوب الناس ويصبح مطاعاً بينهم بإخلاصه وصدق قصده (محمود، ١٤١٥، ص ١٢٥). وقد حذر النبي ﷺ من طلب العلم وتعلمه لغير الله، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار**». رواه بن ماجة [ج١/٩٣].

٢ – الصفات الخُلقية:

إن أخلاق المعلم المسلم هي أخلاق إسلامية تستمد قوتها وحسنها وجمالها من القرآن والسنة. وربط الأخلاق بالدين الإسلامي يجعلها في موقع لا يستهان به، لأن في تحقيقها طلباً لمرضاة الله وابتغاء رضوانه، وذلك خلافاً للتعاليم والأخلاق الدنيوية والوضعية، فإنها تعتمد على مصالح مشتركة بين أفراد المجتمع لتحقيق غايات وفوائد عاجلة سرعان ما تسقط أمام تحديات الحياة والتيارات الفكرية المعاصرة. (الشيباني، ١٤٠٠)

وإذا كان عامة الناس في حاجة دائمة إلى حسن الخلق لتسمو نفوسهم وتعلو درجاتهم، فإن المعلمين إلى ذلك أحوج، وذلك لاحتكاكهم المباشر مع شريحة كبيرة من المجتمع تتمثل في التلاميذ والمعلمين الآخرين والعاملين في المدرسة وأولياء



الأمور وغيرهم. وعن أبي الدرداء رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**وما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق**» [البخاري، الأدب المفرد، باب حسن الخلق].

ومن الصفات التي تدل على حسن الخلق، وينبغي على المعلم أن يتصف بها، ما يلي:

أ) الصدق في القول والعمل:

إن صفة الصدق من الصفات التي تدل على الخوف من اللّه واستشعار قربه، واطلاعه على الأسرار والخفايا. والصدق لا يكون في القول فقط ولكنه في القول والعمل والنية، فصدق القول مطابقته للحقيقة، وصدق العمل أداؤه كما يريد ربنا ويرضى، وصدق النية إخلاصها للّه عز وجل، وهو من هذا المنطلق فرض دائم (محمود، ١٤١٥). وقد حث اللّه سبحانه وتعالى عباده على تحري الصدق في القول والعمل، وتوعد من يقول بخلاف ما يفعل أو لا يقول الصدق والحقيقة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١١٩]، وقال أيضاً: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الصف: ٢- ٣]. وقال رسول اللّه ﷺ حاثاً على الصدق: «**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً**» [البخاري، ١٠/٥٠٧].

وإذا كانت هذه منزلة الصدق فلا يتصور أن يتولى تربية أبناء المسلمين من يتصف بخلاف هذه الصفة من الكذب والخديعة أو عدم قول الحق وذكر الحقيقة. وإذا ظهرت علامات عدم الصدق على المعلم فإنه سيسقط من عيون تلاميذه لا محالة، وسيفقد احترامهم وهيبتهم، ولن يحظى توجيهه وتعليمه

بالقبول أو الفاعلية ما دام على خصلته تلك حتى يعود منها ويظهر لطلابه حرصه على الصدق ويدعوهم إلى التحلي به، ويحذرهم من الكذب وينفرهم منه.

ب) الرحمة والرفق:

إن الرحمة صفة من صفات الله تعالى التي يرد ذكرها كثيراً في كتاب الله عز وجل. فالله هو الرحيم، وهو أرحم بعباده من الأم بولدها، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧ ﴾ [غافر: ٧]. والرحمة أيضاً من الصفات الخلقية التي اتصف بها النبي ﷺ فقد مدحه الله عز وجل بقوله: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ومن رزقه الله الرحمة فقد أوتي خيراً كثيراً، فإن الله يرحم من عباده الرحماء، ومن نزعت من قلبه الرحمة فقد نزعت معها خصال الخير، يقول الرسول ﷺ: «**لا تنزع الرحمة إلا من شقي**» [سنن أبي داود، ج٥/٢٣٢]. وحري بالمعلم أن يكون رحيماً بطلابه رفيقاً بهم، خاصة إذا كانوا طلبة صغارا، يقول الرسول الكريم ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» [صحيح مسلم، ج٤/١٩٩٩].

والمعلمون هم أولى الناس بالتخلق بخلق الرفق والرحمة، وتعليم الناس لا يؤتي ثمراته الطيبة ما لم يقترن بخلق الرفق ليملك القلوب بالرحمة (الميداني، ١٣٩٩). والمتعلمون عادة يحبون من يعطف عليهم، ويتأثرون بهم، كما إنهم يميلون إلى من يظهر لهم الحنان والعطف النابع من الشفقة عليهم. وقد أوصى



الرسول ﷺ بالمتعلمين خيراً، فقال: «**إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً**» [الترمذي، ج٥/ ٣٠]. وقال في الدعوة إلى الرفق بالناس عامة، وبمن هم تحت الولاية خاصة: «**اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به**» [مسلم، ج٣/١٤٥٨]. فحري بالمعلم أن يرفق بتلاميذه ويرحم ضعفهم ويقدر إقبالهم على الدراسة لعل الله أن يرحمه ويرفق به.

ج) التواضع:

التواضع صفة ضد الكِبر، والكبر كما عرفه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو: بطر الحق، وغمط الناس، أي احتقارهم. ويظهر التواضع مع العباد من خلال لين الجانب وخفضه وعدم الكبر وقبول الحق. وقد مدح الله عباده المؤمنين بالتواضع في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان: ٦٣]، أي يمشون بسكينة ووقار من غير تجبر ولا استكبار. أما سيد البشرية وإمام المعلمين محمد ﷺ فقد كان قمة في التواضع ولين الجانب للمؤمنين، وفي ذلك يروي عنه خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه أنه ﷺ: «**يعود المريض، ويشيع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، وكان يوم بني قريظة والنضير على حمار، ويوم خيبر على حمار مخطوم برسن من ليف، وتحته إكاف من ليف**» [ابن ماجة، ج٢/١٣٩٨].

وقد دعا رسول الله ﷺ أمته إلى التواضع فقال: «**إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد**» [مسلم، ج٤/٢١٩٨]. "وإذا كان الإنسان المسلم يحتاج إلى التواضع للنجاح في علاقته مع الله ثم مع المجتمع، فإن حاجة المعلم إلى التواضع أشد وأقوى، لأن عمله العلمي والتعليمي والتوجيهي

يقتضي الاتصال بالمتعلمين والقرب منهم حتى لا يجدوا حرجاً في سؤاله ومناقشته والبوح له بما في نفوسهم، لأن النفوس لا تستريح لمتكبر أو متجبر أو مغتر بعمله". (محمود، ١٤١٥، ص ١٨١).

وقد حذر الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- من الاقتداء بالمتكبر أو الاتصاف بصفات المتعالين، فقال: "تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن يعلمكم، وتواضعوا لمن تعلمون، ولاتكونوا من جبّاري العلماء فلا يقوم عملكم بجهلكم" [ابن مفلح، الآداب الشرعية، ج٢/٤٦].

د) الصبر:

الصبر خلق عظيم من أخلاق المؤمنين. ولعظم الصبر فإن جزاءه وثوابه عظيم أيضاً، قال الله تعالى يمتدح صبر عباد الرحمن: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [الفرقان: ٧٥].

وقد كان الصبر صفة ملازمة للمعلمين والمربين على مر العصور. فبالصبر استطاعوا تحصيل العلوم، وبالصبر استطاعوا تعليم الناس، وبالصبر تحملوا أذى تلاميذهم وتقصيرهم وجهلهم. والمعلم يحتاج إلى أن يجاهد نفسه ويصبر على المتطلبات الكثيرة لمهنة التدريس؛ فالمعلم يحتاج إلى الصبر في الحضور اليومي والمبكر إلى المدرسة، وإلى الصبر في أداء الدروس الكثيرة وما يتبعها من تحضير وشرح وتقويم، والمعلم يحتاج إلى أن يتحلى بالصبر مع المتعلمين وخصوصاً في المرحلة الابتدائية، والصبر في معالجة المشكلات المتعددة والأسئلة الكثيرة التي ترد من المتعلمين خصوصاً في المراحل المتقدمة. لذلك، حري بالمعلم أن يوطن نفسه على الصبر وتحمل المشقة الناجمة عن التدريس، فإن ذلك من عزم الأمور.



٥) الأمانة:

للأمانة شأن عظيم في حياة المسلم؛ ولعظم شأنها فقد عرضها الله عز وجل على السماوات والأرض فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]. وقد امتدح الله سبحانه المؤمنين بأنهم يؤدون الأمانات إلى أهلها ويحفظونها ويرعون حقوقها حيث قال الله عز وجل في وصفهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ٨]، وقال داعياً إلى أداء الأمانة إلى أهلها: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]. كما بين الرسول ﷺ أن الأمانة من صفات المؤمنين، وأن الخيانة من صفات المنافقين في قوله تعالى: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**» [البخاري، ج١/٨٩]، وقال ﷺ مبيناً اقتران الأمانة بالإيمان: «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له**» [المسند، ج٣/٢١٠].

وتقتضي أمانة المعلم أن يقف عند حدود علمه، وأن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم، وألا يدعي المعرفة وهو بها جاهل، أو يظهر العلم وهو غير عالم. فهذا سيد الخلق أجمعين وإمام العلماء والمعلمين يقول أمام الصحابة عندما سأله جبريل عليه السلام عن الساعة: «**ما المسؤول أعلم بها من السائل**». وكان الصحابة والسلف الصالح يحذرون من القول أو الفتيا أو الحديث بغير علم، فهذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول: "من كان عنده علم فليقل به، ومن لم يكن عنده علم فليقل: لا أعلم". ويقول الشعبي رحمه الله: "(لا أدري) نصف العلم، ومن سكت حيث لا يدري فليس بأقل أجراً لأن الاعتراف بالجهل أشد على النفس". ويروى عن القاسم بن محمد أنه جاءه رجل فسأله عن شيء فقال: "لا أحسنه"، فجعل الرجل يقول:

إنما دفعت إليك ولا أعرف أحداً غيرك، فيجيبه القاسم إجابة من يعرف حقيقة نفسه وقلة علمه: "لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله لا أحسنه"، فيزداد الرجل إصراراً وإلحاحاً على أن يفتيه القاسم، فيرد عليه العالم الذي يخشى العاقبة ويخاف الآخرة: "والله لأن يقطع لساني أحب إلى من أن أتكلم بما لا أعلم" (محمود، ١٤١٥، ص ٢٢٥).

ومن أمانة المعلم إحالة العلم الذي تحصل عليه إلى مصادره، سواء من الأساتذة الذين علموه، أو من الكتب أو البحوث أو غيرها. وألا ينسب إلى نفسه كلاماً أو علماً أو رأياً ليس له وإنما نقله من غيره. وإن كتب المعلم بحثاً أو طرق موضوعاً قام بتوثيق الآراء والاقتباسات التي أخذها عن غيره، واعترف لصاحب الفضل بالفضل، وأظهر لتلاميذه أهمية التوثيق والإحالة إلى المراجع المناسبة فإن ذلك يزيد في بركة العلم، ويرفع من قدر المؤلف ويزيد في ذكره.

كما إن من أمانة المعلم أن يحفظ أسرار المتعلمين ولا يفشيها، خصوصاً إذا خصه أحد التلاميذ بالحديث عن مشكلاته العائلية أو العاطفية أو البدنية أو غيرها، إلا إذا كانت المصلحة غالبة في ذكر بعض هذه الأسرار عند الحاجة إليها وبما ينعكس إيجاباً على المتعلم، ويساعد على حل مشكلاته.

و) العدل:

العدل من الصفات والأخلاق الحميدة التي بها تستقيم أمور الناس وتصلح معاملاتهم وتحسن علاقاتهم، ويحصل بها الفرد على حقوقه المشروعة من الآخرين. وإذا فقد العدل في مجتمع ما انتشر فيه الظلم والبغي وعمت فيه العداوات والبغضاء والحقد والكراهية. لذلك فإن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده دوماً بالعدل ليكمل به إيمانهم وتسمو به أخلاقهم، يقول الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ



قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[المائدة: ٨].

وإذا كان الوالدان مأمورين بالعدل بين الأولاد، فإن المعلمين كذلك مأمورون بالعدل بين التلاميذ، فالمعلم للتلاميذ في منزلة الوالد للأولاد. فمن خصائص المعلم الناجح العدل في معاملة التلاميذ والبعد عن الهوى في الحكم عليهم والتعامل معهم. والمعلم الذي لا يعدل بين التلاميذ يدخل في عداد الظالمين، والظلم حرام على المسلمين وعاقبته الظلمات يوم القيامة.

والمواقف التي يحتاج فيها المعلم إلى العدل بين التلاميذ كثيرة: ففي داخل الصف الدراسي يحتاج المعلم إلى النظرة العادلة إلى تلاميذه من خلال توزيع الأسئلة عليهم والاعتناء بهم جميعاً وعدم تفضيل طالب على آخر في المودة أو الرعاية للونه أو عرقه أو جنسيته إلا فيما تقتضيه المصلحة مثل: الاهتمام أكثر بالطالب الضعيف ليلحق بزملائه، أو الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة ليساعده على مجاراة إخوانه.

٣ – الصفات الخَلقية (البدنية):

إن الصفات البدنية للمعلم لا تقل أهمية عن الصفات الأخرى، خصوصاً فيما يتعلق بالصفات الخَلْقية (أي الهيئة التي خلق عليها الإنسان، أو العيوب الخَلقية الناتجة عن التعرض للحوادث أو الأمراض). فمهنة التدريس تحتاج إلى السلامة الجسمية والكمال البدني لمساعدة المعلم على أداء واجباته والقيام بأدواره على أكمل وجه، كما إن تأثر الطلاب بالمعلم لا يكون بالمادة العلمية فقط بل حتى بمظهره وشكله ونظافته وهندامه، وهو ما سنوضحه في النقاط الآتية:

١. **الصحة العامة**: فتوفر الصحة العامة مطلب ضروري للمعلم حيث تعينه على مقاومة عبء المهنة وتعبها ، والقيام بأدواره المنوطة به داخل الصف الدراسي وخارجه.

٢. **سلامة وسائل الاتصال والتواصل**: فيجب أن يكون المعلم خالياً من العيوب في السمع والنطق، لاعتماده عليهما اعتماداً كبيراً في التدريس؛ لذلك فإن من يلاحظ عليه وجود ثقل في السمع أو تأتأة في الحديث ، أو غير ذلك من عيوب الاتصال مع الآخرين، فإنه ينصح بالبحث عن مهنة أخرى لا تتطلب سلامة كاملة لتلك الحواس.

٣. **السلامة من العاهات الجسمية**: مثل عدم القدرة على الإبصار أو المشي، أو عدم القدرة على استخدام اليدين بشكل مرن. فهذه الإعاقات تحد كثيراً من أداء المعلم، وتفقده الكثير من الخصائص المعينة على إفهام التلاميذ ومساعدتهم على التعلم.

٤. **السلامة من الأمراض الشديدة**: مثل السلامة من أمراض الضعف الشديد أو الربو أو أمراض القلب أو غيرها من الأمراض المزمنة مما يستلزم الراحة الدائمة وعدم بذل الجهد.

٥. **النظافة**: فالمعلم محط أنظار التلاميذ ، وهو في عمله دائم القرب منهم، مما ينعكس على ارتياح التلاميذ لمعلمهم وقربهم منه ومحاولة التشبه به. فينبغي على المعلم الاعتناء بنظافة جسمه بالاستحمام الدائم والتخلص من الروائح الكريهة ، مثل: روائح الفم أو العرق أو الروائح الكريهة الناتجة عن شرب الدخان (مع حرمته) أو أكل الثوم أو البصل، كما ينبغي على المعلم استخدام العطور المناسبة ، واستخدام السواك والمعاجين المعينة على طهارة الفم وصحة الأسنان.

٦. **اختيار الملابس المناسبة:** فبالإضافة إلى نظافة الملابس، ينبغي على المعلم الاعتناء بلباسه من حيث شكله وهيئته، فلا يلبس الملابس الملفتة للنظر، أو التي لا تناسب مقام العمل مثل: ملابس النوم أو الملابس الرياضية (إلا لمعلمي التربية البدنية). كما ينبغي على المعلم عدم لبس الملابس المحرمة أو ملابس الشهرة أو الملابس غير اللائقة.



قضية

للتفكير والمناقشة والتطبيق

يقول ابن جماعة في كتابه: "**تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**" : على المعلم أن " يحب للصبي ما يحب لنفسه, ويكره له ما يكره لنفسه, وينبغي أن يعتني بصالح الصبي, ويعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة والإحسان إليه, والصبر على جفاء ربما وقع منه, أو نقص لا يكاد يخلو الإنسان منه, وسوء أدب في بعض الأحيان, ويبسط عذره بحسب الإمكان, وموقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح ولطف".

كما يقول أيضاً: "وألا يظهر للأطفال تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء, مع تساويهم في الصفات من سنن أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة. فإن ذلك ربما يوغر منه الصدر وينفر منه القلب."

ناقش مع زملائك إجابة الأسئلة التالية:

تضمن النص السابق لابن جماعة بعض القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم.

١- ما أبرز القيم التي أشار إليها المربي ابن جماعة في النص السابق؟

٢- إلى أي مدى ترى توافر القيم المذكورة في النص في بنود أخلاقيات مهنة التعليم المذكورة في هذا الفصل، وفي ملحق الكتاب؟

مراجع الفصل:

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. (د.ت). **المقدمة**. ج٣، ط٣. القاهرة: دار نهضة مصر.
- رسلان، عثمان عبدالمعز. (١٤٢٠). **دستور المعلمين**. طنطا: دار البشير للثقافة والعلوم.
- الشيباني، عمر التومي. (١٤٠٠). **إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية. ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية**، مكة المكرمة، جامعة الملك عبدالعزيز.
- محمود، عبدالله عبدالحميد. (١٤١٥). **إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية**. المدينة المنورة: دار البخاري.
- مرسي، محمد عبدالعليم. (١٤١٥). **المعلم والمناهج وطرق التدريس**.
- **الموسوعة العربية العالمية**. (١٤١٩). مج ٦، ص ص ٢٠٤، ٢٠٥. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- الميداني، عبدالرحمن حبنكة. (١٣٩٩). **الأخلاق الإسلامية وأسسها**. بيروت: دار القلم.
- وزارة المعارف. (١٤١٨). **دليل المعلم**.

Morris, H. (٢٠٠١). Professionalism and trust. The future of teachers and teaching.

Serjiovanni and Starrat.(١٩٩٣). Supervision: A redefinition.



المعلم الناجح
والتدريس الفعّال

بعد اطلاعك على هذا الفصل تستطيع أن:

- تحدد صفات المعلم الناجح.
- تناقش أدوار المعلم الناجح.
- تحدد معايير إعداد المعلم الناجح.

الفصل الرابع

المعلم الناجح والتدريس الفعّال

«تعلّموا العلمَ، وتَعلّموا للعلمِ السكينةَ والحِلمَ، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، وتواضعوا لمن تُعلِّمون، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم».

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

تمهيد

قبل أن نتحدث عن المعلم الناجح والتدريس الفعال يحسن بنا أن نعرف الفاعلية في السلوك الإنساني، أو الفاعلية لدى الإنسان؛ فالفاعلية في السلوك الإنساني كما عرفها سعيد (١٤١٤هـ) تعني قدرة الإنسان على استعمال قدراته وملكاته ووسائله الأولية التي أودعها الخالق فيه، وتوظيف هذه القدرات والملكات والوسائل واستغلالها لاستخراج أقصى ما يمكن أن يستخرج بواسطتها من نتائج، وتحقيق أكبر ما يمكن تحقيقه من إنجاز وأداء وتحقيق فوائد ملموسة. إذاً الفاعلية ترتبط بحسن الأداء وجودته وزيادة الإنتاجية، بينما يمكن القول بأن غير الفاعلية هي أن يكون الإنسان عاجزاً عن توظيف وسائله الأولية بشكل جيد وسليم، وقاصراً في استغلال قدراته وملكاته وما يمتلكه من مهارات للإنجاز وتحصيل الفوائد التي يمكن أن يحققها من الوسائل المتاحة له.

وفي التربية والتعليم يعد المعلم أحد الركائز الأساسية فى المنظومة التعليمية، فهو الذى يقوم بالعبء الأكبر في تحقيق أهدافها، وهو المسؤول المباشر عن نجاح أوفشل أي مخطط خاص بالعملية التعليمية، ومن ثم فإن نجاح أي نظام تعليمي أو فشله يعتمد إلى حد كبير على وجود المعلم المؤهل تأهيلاً جيداً

ليتولى مسؤولية تحقيق النمو المتكامل للمتعلمين (عبد السميع، ٢٠٠١، ص ٧٠)

من زاوية أخرى، يشير غنيمة (١٩٩٦، ص ١٠) إلى أن علماء التنمية البشرية ينظرون للمعلم على أنه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري الاقتصادي الاجتماعي للأمم من خلال مساهماته الحقيقية في بناء الأفراد والحجم الهائل الذي يضاف إلى مخزون المعرفة، والذي عبرت عنه نظرية "رأس المال البشرى" بأنه كلما نجح المعلم في زيادة المستويات التعليمية لأبناء الأمم، ارتفعت معها مستويات المعرفة، ومن ثم ترتفع مستويات الإنتاج القومي العام، والذي بدوره ينعكس على زيادة مستويات دخل أبناء الأمم وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

ويؤكد أبو هاشم (٢٠٠٢، ص ٣) أنه على الرغم من وجود تباين بين المعلمين من حيث فاعليتهم التعليمية، ومن حيث قدرتهم على إيجاد تغييرات إيجابية لدى تلاميذهم، فإنه يصعب إيجاد وصفة جاهزة نتمكن من خلالها تحديد المعلم الجيد أو الفعال لأن عملية التعلم نشاط مركب ينطوي على العديد من المتغيرات المتفاعلة على نحو دينامكي، فهناك المتغيرات الخاصة بالمعلم والمتعلم والمادة الدراسية وطريقة التدريس، فعلى الرغم من وجود أنماط تعليمية معينة أفضل من أنماط أخرى، إلا أنه يجب الاعتراف بعدم وجود نمط تعليمي جيد على نحو مطلق يناسب المواد التعليمية جميعها أو المعلمين جميعهم.

ولأن التعليم مهنة، فإنها تتطلب – بالإضافة إلى بعض الخصائص الشخصية – مهارات وكفايات معينة يجب توافرها لدى المعلم ليكون تعليمه فعالاً. وقد تكون الجهود المستمرة لتطوير برامج إعداد المعلمين خير دليل على ذلك، فتزايد الخبرات والمعارف، من الوجهتين الكمية والنوعية، والناتجة عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يواجهها مجتمعنا الحالي، يجعل أمر هذا

التطوير ضرورياً ، لأنه يتيح فرص تزويد المعلمين بالمعلومات والوسائل والطرق التي أسفرت عنها بحوث التعلم والتعليم والتي تم إنجازها في ضوء تلك التغيرات (نشواتي، ١٩٩٨، ص ٢٢٩).

أولاً : صفات ومزايا المعلم الناجح

يُعد المعلم عنصراً أساساً في العملية التربوية، وتؤدي خصائصه الشخصية والمهنية دوراً مهماً في فعالية هذه العملية، لأن هذه الخصائص تشكل إحدى المدخلات التربوية المهمة التي تؤثر بشكل أو بآخر في الناتج التحصيلي على المستويات النفسية الحركية والانفعالية والمعرفية. والمعلم القادر على أداء دوره على نحو فعال، والذي يكرس جهوده لإيجاد أفضل الفرص التعليمية لطلابه يستطيع أن يؤثر في مستويات تحصيلهم وأمنهم النفسي؛ فالمعلم يؤثر في طلابه بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها الطلاب عنه أحياناً بطريقة شعورية أو لا شعورية (حسن، ١٤٢٥).

ويوصف المعلم الناجح بأنه ذلك المعلم الذي يجيد تنظيم أفكاره، وتجويد تحضيره لدروسه، ويبدع في عرضه لهذه الدروس، وطرحه لأسئلتها على تلاميذه ومناقشته لهم، واختياره للوسائل المساعدة وطرق استخدامها، كما يحسن الاستماع إلى تلاميذه والإنصات لهم والتعامل معهم، كما يجيد استخدام حركات اليدين والتغيير في نبرات الصوت وتعبيرات الوجه وقسماته، ويحسن أيضاً تعامله مع زملائه ورؤسائه في النشاطات الصفية وغير الصفية.

والمعلم الناجح هو الذي يهتم بتربية التلاميذ وتعليمهم ويتابع التجديدات التربوية والتغيرات والتطورات في التربية واهتماماتها، إذ إن وظيفة المعلم لم تعد تلقين التلاميذ المعلومات والحقائق وحشو أذهانهم دون تعويدهم على التفكير أو

إعمال الذهن. وبذلك فإن دور المعلم أصبح محققاً للنمو الشامل للمتعلم بجوانبه المختلفة سواء أمعرفية كانت أم وجدانية أم مهارية وهذا يعني تحقيق تنشئة جيل فاعل ومحلل منتقد يعرف كيفية مواجهة المواقف وكيفية التوصل إلى حلول للمشكلات.

كذلك، يوصف المعلم الناجح بأنه ذلك الذي يحسن استغلال وقته بأسلوب فعال ومفيد، ويوظفه التوظيف السليم؛ ومن هذا المنطلق فإن المعلم المتميز وذو الفاعلية هو الذي يستفيد من كل لحظة في يومه وليلته فيما يفيده ويحقق له النمو والتميز.

إن المعلم الناجح هو ذلك المعلم الذي يختار التدريس مهنة يعتز بها ويفخر بكونه مربياً ومعلماً بعد معرفته لحقوقها وواجباتها والمسؤوليات التي يلزمه أداءها والقيام بها، ولا يكون المعلم ناجحاً إلا إذا كان يمتلك مجموعة من المبادئ، و يتميز بمجموعة من الخصائص والمزايا التي تجعله يختلف عن كثير من المعلمين الذين تنقصهم الحيوية والتميز في التدريس. ولعل من أهم هذه المبادئ والخصائص التي تميز المعلم الناجح ما يلي:

١- إتقان المادة العلمية:

يساعد إتقان المعلم للمادة التي يدرسها على ثقته بنفسه، وثقة الطلاب به، والقدرة على اختيار ما يناسب التلاميذ من المعلومات المتعلقة بمادته، والقدرة على الإجابة عن أسئلة التلاميذ واستفساراتهم المتعلقة بالموضوع المدرَّس، والقدرة على اختيار الطرق والوسائل المناسبة للمادة أو الموضوع، علما بأن التمكن من المادة العلمية مطلب ضروري للتدريس لأنه لا يتصور أن يقوم معلم ما بتدريس طلابه شيئاً يجهله أو لا يتمكن منه "ففاقد الشيء لا يعطيه"، ولكن هذا لا يعني وجوب

أن يعرف المعلم كل شيء حول التخصص، فهذا شبه محال، وإنما يعني التمكن من الحد أو القدر الذي يحقق أهداف التدريس، ويساعد على فهم الطلاب للمادة العلمية وإلى الطرق الصحيحة للوصول إلى مصادر المعلومات المتعلقة بتلك المادة.

٢- الحرص على طلب العلم والاستزادة منه :

وهذا له علاقة بالصفة السابقة؛ فلكي يكون المعلم متقناً لمادته العلمية وملماً بأصولها ومبادئها، فإن عليه أن يتصف بالحرص على طلب العلم والاستزادة من العلم النافع. وفي الوقت الذي أصبحت المعلومات والمعارف كالسيل الجارف لكثرتها وتجددها فإن إقبال المعلم على طلب العلم من خلال القراءة المستمرة في مجال التخصص، وحضور المحاضرات والندوات، والاشتراك في الدورات التدريبية وورش العمل صفة ينبغي على المعلم أن يتحلى بها لتجعله دائماً في تجدد ونمو وهذا لاشك سينعكس على طلابه وسعة علمهم ونمو معارفهم.

٣- الثقافة الواسعة :

إن اقتصار المعلم على القراءة والاطلاع في العلم الذي درسه أو يدرسه فقط دون أن يتجاوزه إلى غيره يقود إلى التقوقع وضيق الأفق وعدم القدرة على الاستفادة من العلوم الأخرى وتوظيفها في مجال تخصصه، والمعلم ذو الثقافة الواسعة يستطيع أن يجذب طلابه إلى درسه ويحببهم للقراءة والاطلاع العام ويزيد من ثقافتهم وينمي من معلوماتهم.

٤- القدرة على البحث العلمي :

إن المعلم الناجح يتصف بالقدرة على البحث العلمي، وتوظيف ما تعلمه من أصول وقواعد البحث العلمي في مجال تخصصه، حيث إن البحث العلمي يفيد في

التعرف على المشكلات التي تواجه المعلم في التدريس، وطبيعة تلك المشكلات، وكيفية التغلب عليها أو التقليل منها، كما إن البحث العلمي يساعد على تطوير العلم الذي يدرسه المعلم وكيفية الإفادة منه وتوظيفه بما يخدم العملية التربوية والمجتمع بشكل عام. لذا فإنه حري بالمعلم ألا تنقطع صلته بالبحث العلمي بعد الانتهاء من الجامعة بل الواجب أن يسعى إلى تطوير هذه الصفة باستمرار، فهي من الصفات النادرة في كثير من المعلمين.

٥- فهم طبيعة المتعلم:

تساعد هذه الصفة في المعلم الذي يتمتع بها على فهم طلابه بشكل أكبر، وهذا الفهم يفيد في التعرف على حاجاتهم وماذا يريدون؟ ولماذا يتصرفون بالشكل الذي يتصرفون به؟ وما طبيعة التغيرات التي يمرون بها والتي يمكن أن تؤثر في مستوى التعلم؟ وكيف يسير بهم حسب قدراتهم، ويتعامل معهم حسب مستوياتهم ويعرف ما الذي يصلح لهم وما الذي لا يصلح؟ ولكي يفهم المعلم طبيعة المتعلم فإن عليه أن يراعي بيئة التعلم والفروق الفردية بين المتعلمين، ومراحل النمو التي يمرون بها، والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر فيهم.

٦- الموقف الإيجابي نحو التدريس:

يعد الموقف الإيجابي نحو التدريس من أهم العوامل التي تحقق للمعلم الرضا الوظيفي وتساعده على النجاح في مهنة التدريس، والموقف الإيجابي يساعد أيضاً في بناء ثقافة المعلم وتطوير مهاراته والاستمرار في نموه المهني، كما يحقق له الحيوية والراحة النفسية والطمأنينة في جميع مواقفه التدريسية. وقد يحدد المعلم موقفه من التدريس بإجابته عن مثل الأسئلة الآتية:

أ- هل أرتاح إلى التدريس؟

ب- هل أحب مهنة التدريس؟

ت- هل أؤدي دوري بإخلاص؟

ث- هل أحاول إتقان عملي؟

ج- هل أعطي عملي من الوقت ما يستحق؟

٧- الموقف الإيجابي نحو المتعلمين:

الموقف الإيجابي نحو المتعلمين لا يقل أهمية عن الموقف السابق؛ فالإيجابية نحو المتعلمين تجعل المعلم يتعامل مع طلابه وتلاميذه بحيوية ورغبة ومحبة، وتساعده على قضاء وقت ممتع مع طلابه داخل الفصل الدراسي، وقد يقيس المعلم موقفه من تلاميذه بالإجابة عن مثل هذه الأسئلة:

أ- هل يحبني المتعلمون؟

ب- هل يتعاون المتعلمون معي؟

ت- هل أنا متسامح مع المتعلمين؟

ث- هل أتشاور مع طلابي أم إنني مستبد برأيي؟

ج- هل أتحمل ما يسببه لي المتعلمون من إزعاج وصعوبات؟

ح- هل أتفاعل مع قضاياهم ومشكلاتهم بشكل إيجابي؟

٨- المعرفة الجيدة لقدرات المتعلمين وخصائص مراحل نموهم:

إن المعرفة الجيدة لقدرات التلاميذ والإلمام بأسس نظريات التعلم والتعليم تعطي المعلم المقدرة على التفاعل الجيد داخل الفصل كما تساعده على معرفة طلابه ليختار الأساليب المناسبة للتعامل مع كل موقف من المواقف التي تواجهه في الفصل. وتتحدد معرفته بقدرات طلابه بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ- هل أراعي الفروق الفردية بين الطلبة؟

ب- هل أدرك قدرات المتعلمين؟

ت- هل أعرف ميولهم واتجاهاتهم؟

ث- هل أعرف احتياجاتهم وأقدرها؟

ج- هل أستطيع أن أحدد التلاميذ الذين يعرفون كل ما أقول؟

ح- هل عمل التلاميذ شيئاً غير الاستماع إلى الدرس؟ أو الإجابة عن الأسئلة؟ أو كتابة ما يملى عليهم؟

خ- هل اخترت نشاطاً مناسباً لكل تلميذ لأبني ثقته بنفسه من خلال قيامه بهذا النشاط؟

د- هل استفدت من معلومات الآباء، والمعلومات المتوفرة لدى المعلمين الآخرين؟

٩- التحضير الجيد للدروس:

التحضير هو: التخطيط المفصل لطريقة وأسلوب تقديم الدروس. وتحضير الدروس يعد من متطلبات مهنة التدريس، والمعلم الذي لا يحضر دروسه يتعرض لمواقف محرجة ناهيك عن أنه يخل بمطلب رئيس من مطالب المهنة، والتحضير الجيد والشامل للمعلم يكون بمنزلة الدرع الواقي للمقاتل، ويتأكد من جودة التحضير بالإجابة عن الأسئلة التالية:

أ- هل أعرف مبادئ تحضير الدروس؟

ب- هل أحضِّر دروسي بإتقان؟

ت- هل أحدد الأهداف الخاصة أثناء تحضيري للدروس؟

ث- هل أراعي الفروق الفردية أثناء تحضيري للدروس؟

ج- هل أضمِّن خطة الدرس نماذج من الأسئلة الصفية الجيدة؟

ح- هل أضمِّن خطتي تصوراً لاستخدام الوسائل التعليمية المناسبة؟

خ- هل أرجع أثناء تحضيري لدروسي إلى مصادر ومراجع خلاف الكتاب المدرسي وكتاب المعلم؟

د- هل أنا مبدع ومتجدد في تحضيري، وأحرص على تقديم الجديد في كل مرة؟

١٠- معرفة طرق تدريس متعددة والقدرة على استخدام أنواع منها :

إن معرفة المعلم بطرائق التدريس وتمكنه من استخدام العديد منها حسب الموقف التعليمي يعد من أهم الشروط التي لابد أن تتوفر لدى أي معلم كي ينجح في التدريس، ونجاح المعلم يعتمد على تمكنه من طرائق تدريس متعددة، ويقاس هذا الجانب بالإجابة عن الأسئلة التالية:

أ- هل أعرف طرق تدريس مختلفة؟

ب- هل أستطيع تطبيق بعض الطرق المختلفة مثل:

- ✓ طريقة المناقشة.
- ✓ طريقة المحاضرة.
- ✓ طريقة الاستكشاف والاستقصاء.
- ✓ عرض الأسئلة واستخدام أسلوب الحوار بشكل جيد.
- ✓ أسلوب التعلم التعاوني.
- ✓ استخدام خرائط المفاهيم.
- ✓ التعلم من أجل تنمية التفكير.
- ✓ طريقة المشروع.

ت- هل أحاول تحسين طريقتي في التدريس؟

ث- هل استخدمت أسلوباً يتحدى تفكير المتعلمين؟

ج- هل استخدم المتعلمون السبورة؟

ح- هل اعترضت على أي تلميذ أو هل رفضت أي تلميذ؟

خ- هل سألت أي تلميذ سؤالاً؟

د- كم مرة قلت للتلاميذ: أحسنت، جيد، جميل، ممتاز؟

ذ- هل كنت أعيد طرح السؤال ثانية وثالثة؟

ر- كم مرة أتحت الفرصة لكل تلميذ ليسأل أو يجيب أو يتحدث؟

ز- هل حدث تعاون بين التلاميذ في الدرس، وساعد بعضهم بعضاً؟

س- هل أحرص على وضع خيارات في الواجبات المنزلية بهدف تشجيع التلاميذ الجادين ومراعاة الفروق الفردية وكشف الغش؟

ش- هل استخدمت التقنية بشكل فاعل في التدريس ؟

١١- المشاركة بحماس في الأنشطة غير الصفية:

النشاطات غير الصفية تمثل رافداً معززاً لعمليتي التعلم والتعليم وهي تساعد في نمو المتعلم في مجالات عدة وتساهم في توسيع مداركه وإكسابه خبرات متنوعة، ومعرفة المعلم لأهمية النشاطات، ومساهمته في تشجيع مشاركة المتعلمين في عدد من الأنشطة يعد من العوامل المعززة لدوره التربوي ودليل على حبه لمهنته. ويتعرف على مشاركة المعلم في الأنشطة غير الصفية بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ- هل أعرف أنواع الأنشطة المنهجية غير الصفية الملائمة لتلاميذي؟

ب- هل أختار بعناية أنواع النشاطات المناسبة للطلاب؟

ت- هل أشارك في الأنشطة غير الصفية؟

ث- هل أشجع طلابي على المشاركة في الأنشطة غير الصفية؟

ج- هل أشرف على بعض الجماعات الطلابية؟

ح- هل أقدر مشاركة طلابي في الأنشطة غير الصفية؟

١٢- المساهمة في تطوير العملية التعليمية:

تطوير العملية التعليمية مجال يساهم فيه المختصون في التربية، ودور المعلم في هذه العملية دور مهم لأنه من أكثر الممارسين الميدانيين وأقرب الفئات المساهمة في عمليات التطوير للمتعلم. لذلك تكون مساهمته واقعية، والمعلم الفاعل هو الذي يكون له دور بارز في عمليات التطوير هذه. وتقاس مساهمة المعلم بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما دوري في المدرسة؟
- ما علاقتي بإدارة المدرسة؟ وهل لي أثر في تطوير عمل المدرسة؟
- ما أثري على المعلمين؟
- هل لدي أفكار لتطوير العملية التعليمية؟
- ما علاقتي بزملائي المعلمين؟
- ما نقاط القوة والضعف في مدرستنا؟
- ما نقاط القوة والضعف في النظام التعليمي؟
- ما سبل إصلاح التعليم وأساليب تطويره؟

☒ ما دوري في تطوير المناهج الدراسية؟

١٣- القدرة على تقييم الذات والرغبة في تطويرها:

تقييم الفرد لنفسه مبدأ يدل على حيوية الفرد ورغبته في التطوير. ويمكن أن يتعرف المعلم على مقدرته في تقييم ذاته من خلال إجابته عن مثل هذه الأسئلة:

- هل لدي القدرة على تقييم أدائي؟
- كيف أنظم وقتي وكيف أديره؟
- ما نقاط القوة والضعف في تحضيري للدروس؟
- ما نقاط القوة والضعف في تنفيذي للدروس؟
- هل أستخدم وسائل تعليمية مناسبة؟
- كيف أعامل الآخرين؟ وكيف يعاملونني؟
- ما قدرتي على تحمل المسؤولية؟
- ما شعوري حول نفسي؟ وحول درسي؟
- هل أستخدم طرقاً مختلفة في التدريس؟
- ما الدورات التي التحقت بها؟ وما الكتب التي قرأتها أخيراً؟

١٤- معرفة المجتمع وعاداته وتقاليده والالتزام بها:

يحتاج المعلم إلى معرفة قيم المجتمع وعاداته وأنماط حياته وأسلوب تعامله حتى يتمكن من أداء عمله ومعالجة ما قد يواجهه من مشكلات أثناء تدريسه. ويمكن للمعلم أن يعرف قدرته في هذا المجال بالإجابة عن مثل هذه الأسئلة:

- هل أعرف قيم المجتمع الذي أقوم بالتدريس فيه؟
- هل ألتزم بقيم المجتمع الذي أقوم بالتدريس فيه؟
- هل أحترم قيم المجتمع الذي أقوم بالتدريس فيه؟
- هل أراعي الاختلاف في فهم وتفسير بعض القيم؟

ثانياً: أدوار المعلم الناجح

لم تعد أدوار الملتحقين بمهنة التدريس مقتصرة على مجرد إيصال الحقائق والمعلومات والمفاهيم إلى المتعلمين، بل اتسعت وتنوعت لتواجه التطورات المستمرة والسريعة في ميدان التربية والسياسة والاقتصاد والاجتماع، هذا فضلاً عن الثورة العلمية والتقنية والانفجار المعرفي وظهور التقنيات الحديثة في مجالات الحياة بعامة ومجالات التربية والتعليم بخاصة. والملتحق بمهنة التدريس يتعدى دوره دور المعلم أو المعلمة فقط إلى دور المربي والقدوة والقائد والموجه والمرشد والمساعد، وغير ذلك من الصفات التي تجعل أدواره تتجاوز حدود جدران الفصل الدراسي إلى الحياة المدرسية والمجتمع بأكمله؛ فهو الذي يعوّل عليه في تنمية تفكير التلاميذ وفي تطوير معارفهم وخبراتهم واتجاهاتهم وميولهم، وفي تطوير المجتمع الذي يعيش فيه والرقي به. ويشير نبيه (٢٠٠٢، ص ٣٥) إلى أن معلم العولمة سوف تكون له أدوار متجددة باستمرار، فلن يكون ماهراً في برمجة التعليم أو تنظيمه، أو استخدام التقنيات الحديثة، ولكن القدرة على إجراء عمليات التشخيص، وإثارة وتوجيه الانتباه، والإرشاد والتوجيه التعليمي، وسوف يكون قادراً على تنظيم عمليات التعلم وإدارة التعليم، ودعم الحاضر به لزيادة معدلات الإنجاز، وتهيئة مواقف تعليمية متجددة باستمرار تساعد على الابتكارية والتفكير الناقد وحل المشكلات.

ومن هذه النظرة الشمولية يمكن تحديد أدوار الملتحق بمهنة التدريس (المعلم/ المعلمة) فيما يلي: (بتصرف من: الغامدي، ١٤٢٢؛ دليل المعلم، ١٤١٤).

١– دور المعلم في تنفيذ المواقف التدريسية:

فالمعلم مسؤول عن مساعدة الطلاب على التعلم، وتعزيز تعلمهم، وطرح المعلومات التي تثير تفكيرهم، وتوفير المواقف والخبرات التي تنمي شخصياتهم، وتقويم تعلمهم، ومتابعة أعمالهم الشفهية والتحريرية وتقويمها.

٢– دور المعلم في نقل القيم والمثل والعادات التي يرتضيها المجتمع:

ويشمل ذلك أن يكون المعلم ذاته قدوة ومثلاً يحتذي به الطلاب، أميناً في نقل القيم والمثل الرفيعة، بعيداً كل البعد عن صفات التطرف والغلو أو الخروج على ولي الأمر، أو توظيف المواقف التدريسية في تدعيم قيم أو أفكار غير مرغوبة في المجتمع، أو غير مقبولة من العلماء وولاة الأمر.

٣– دوره بوصفه مرشداً وموجها لطلابه من الناحية النفسية والاجتماعية:

فيجب على المعلم تفهم مشكلات طلابه والمساهمة في حلها من خلال العلاقات الطيبة التي يقيمها مع تلاميذه، وإيجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلات، وتوجيههم إلى الطريق الصحيح، والمساعدة في اكتشاف الطلاب الموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم العناية اللازمة لهم.

٤– دوره بوصفه موجهاً للتعليم:

فالمعلم هو المسؤول الأول عن تحقيق الأهداف التعليمية من خلال تنظيمه للخبرات التعليمية المختلفة بما يتفق ومتطلبات الموقف التعليمي، وبما يساهم في إشباع حاجات التلاميذ واكتشاف ميولهم المهنية.



٥- دوره بوصفه ناقلاً للتراث الثقافي:

فالمعلم يقوم بدور أساسي في نقل ثقافة مجتمعه من خلال ممارساته التربوية، وعرضه لمشكلات البيئة المحلية والعمل على تطويرها.

٦- دوره بوصفه عضواً في جماعة المدرسة:

فالمعلم يقوم بدور فعال في تحمل المسؤولية في المدرسة بوصفه عضواً فاعلاً في أسرة المدرسة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إقامة العلاقات الطيبة مع الزملاء في المدرسة ومع إدارة المدرسة، ومشاركته في الأنشطة الإيجابية داخل المدرسة.

٧- دوره بوصفه عضواً في المهنة التي ينتمي إليها:

فيجب عليه تأدية واجباته وتنمية مهاراته المهنية والابتكار فيها، ومحافظته على أخلاقياتها، والعمل على رفع شأن مهنته أمام تلاميذه وخارج نطاق عمله.

٨- دوره في تطوير مهنة التدريس:

ويتجلى هذا الدور من خلال الرغبة في النمو المعرفي والأكاديمي، والقراءة في مجال التربية بما يخدم النمو المهني للمعلم، ويساعده على تحسين عمله، وحضور المحاضرات والندوات واللقاءات التربوية والمؤتمرات الخاصة بالمعلمين أو الخاصة بتطوير العملية التعليمية، والمشاركة في عضوية الجمعيات العلمية والمهنية، والمشاركة في الدورات التدريبية القصيرة أو الطويلة، والمشاركة في عمليات فحص المناهج وتقويمها وتطويرها، وتقويم آثارها في نمو الطلاب، والمساهمة الفاعلة في إنجاح المشروعات البحثية التي تقوم بها الجهات المختصة بتطوير التعليم، أو يقوم بها الباحثون من الجامعات وغيرها من مؤسسات إعداد المعلمين والمعلمات.

٩- دوره بوصفه مواطناً في المجتمع:

فالمعلم يعد بسلوكه داخل المدرسة وخارجها قدوة لتلاميذه في أعماله وأفكاره وسلوكياته، فهو يعلم ويربي من خلال القول والعمل والتفاعل والسلوك في حياته المدرسية، كما إن دور المعلم يمتد ليشمل المشاركة في جميع الأنشطة الاجتماعية والوطنية التي تساهم في رفعة الوطن وتقدمه وتطوره.

١٠- دوره الناجح في تنمية مهارات الطلاب:

يولي المعلم الفاعل تنمية مهارات التلاميذ والطلاب الذين يدرسهم عناية خاصة، ويبذل لذلك أقصى ما يستطيع من الجهد من أجل الرقي بمهاراتهم وخبراتهم وتحسين أساليب تفكيرهم ورفع تحصيلهم، ويتم ذلك عن طريق تدريبهم على المهارات الأساسية الآتية:

أ) مهارة الملاحظة:

في هذه العملية يجب على المعلم أن يشجع المتعلم على استخدام حواسه ليتعرف على الأشياء أو ليحدد أوصافها وخصائصها، فقد يستخدم المتعلم حاسة (النظر - أو الشم - أو اللمس - أو السمع - أو التذوق) وربما أكثر من حاسة. فمثلاً، قد يطلب المعلم من التلاميذ ملاحظة الفروق بين بعض الحروف في اللغة، أو ملاحظة احتراق شمعة في درس العلوم، أو الفرق بين نصين أدبيين أو بيتين من الشعر، أو خارطتين جغرافيتين لدولتين من الدول... إلى غير ذلك. ونركز على أهمية الملاحظة إذ إنها هي أساس المنهجية العلمية وهي الخطوة الأولى نحو إدراك ماهية الأشياء أو الأحداث أو العلاقات وهي وسيلة مهمة من وسائل دراسة الظواهر الكونية أو الإنسانية.

ب) مهارة التصنيف:

وهي المهارة التي يتم من خلالها التعرف على صفات الأشياء لكي يمكن التمييز بينها وتقسيمها إلى مجموعات أو فئات، وقد يستخدم المتعلم معايير أو مواصفات أو علامات ودلائل للتصنيف، مثل: اللون أو الحجم أو الملمس أو الشكل أو السياق أو الكثافة أو الوزن أو الطول أو أي صفات أخرى مشتركة.

ج) مهارة القياس:

وهي العملية التي يستخدم المتعلم فيها أدوات أو معايير أو قواعد، مثل قياس الأطوال أو المساحات أو الحجوم أو الكتل أو القواعد الثابتة للأشياء في العلوم الشرعية أو اللغة أو الفنون أو غير ذلك من المجالات.

د) مهارة الاتصال:

وهذه العملية تتكون من مرسل، ورسالة، ووسيلة نقل لهذه الرسالة، ومستقبل. فالمعلم هو المرسل عادة، والمادة العلمية هي الرسالة، وطريقة إيصال هذه المادة العلمية هي الوسيلة سواء أكانت لفظية أم بصرية أم حسية أم حركية، بينما يكون التلميذ هو المستقبل. والمعلم في هذه الحالة يلزمه أن يجعل هذا المستقبل في تركيز ذهني عال باستخدام أساليب وطرق عدة منها تغيير نبرات الصوت بين خفض الصوت ورفعه، وعدم جعل الصوت على وتيرة واحدة، واستخدام الاتصال البصري لجميع التلاميذ، وعدم التركيز على فئة دون أخرى، واستخدام تعابير الوجه وقسماته، وحركات اليدين إضافة إلى استخدام الوسائل التعليمية المشوقة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أغلب الدراسات الحديثة تنادي بأنه يجب ألا يكون المعلم هو المرسل والطالب هو المستقبل دائماً، وإنما يجب أن يتحقق التوازن بين هذين الطرفين في تبادل هاتين الوظيفتين لنصل

إلى فعالية عالية في التدريس.

ه) مهارة المقارنة:

في هذه المهارة يدرب المعلم المتعلمين على تحديد أوجه الشبه والاختلاف أو الاتفاق والافتراق بين الأشياء، أو بين النصوص، أو الأفكار، أو العمليات، أو الأشخاص، أو الأشكال، وقد يستخدم فيها مهارة التقدير أو القياس مثل قياس الأطوال أو الأبعاد أو الزوايا أو درجات الحرارة أو الضغط أو الحجم أو مقارنة الأعداد أو استخدام الزمن، ويخطئ بعض المعلمين عندما يقوم بهذه المهارة بمفرده وإنما يجب أن يدرب تلاميذه عليها وأن يزرعها في أذهانهم وسلوكهم وممارساتهم.

و) مهارة التنظيم:

وفيها يساعد المعلم المتعلم على تنظيم أفكاره ووقته ونشاطاته وأفعاله، أو ترتيب العمليات التي قام بها أو الأنشطة التي مارسها. وقد يستفيد المتعلم في ذلك عن طريق معرفة التتابع أو التسلسل وقد يستخدم المقارنة والتصنيف والفرز... وهكذا.

ز) مهارة التوقع أو التنبؤ أو التخيل:

ويتم في هذه المهارة تكوين نظرة تنبئيه مستقاة من أدلة حاضرة قوية تمكنه من التوقع السديد، وعن طريق هذه المهارة قد يستخدم مهارات أخرى مثل تحليل المعطيات وتفسير النتائج وتقييم الأمور أو القياس على قضايا سابقة أو قواعد متشابهة، وهذه المهارة تجسد القدرة على الابتكار والإبداع.

ح) مهارة الاستدلال أو الاستنتاج:

يساعد المعلم المتعلم في هذه العملية على تقوية المشاهدات ليصل إلى

إيضاحات أو تعميمات، وهو هنا يستخدم التحليل والتقييم والتعميم، وقد يستخدم نماذج توضيحية مستفيداً من الآراء والأفكار التي يكونها من خلال المهارات الأخرى التي يمارسها. ويجب أن ينتبه المعلم للتمييز بين الملاحظة والاستدلال فالملاحظة تدوين لما يراه ويشاهده ويلمسه أو يتذوقه وهكذا، أما الاستدلال فهو استنتاج مبني على نتائج الملاحظة.

ط) مهارة التفسير:

وفي هذه المهارة يستخدم المتعلم حصيلته المعرفية في تفسير الظواهر أو الأحداث أو الأشياء أو البيانات ويستفيد في هذا من الملاحظة والمعلومات المتوفرة لديه، وقد يقترح فرضية معينة لتفسير الأشياء وتبيان معناها وتوضيح العلاقات بين المعلومات المتوفرة ونتائج المقارنة أو القياس.

ي) مهارة النقد:

ونقصد هنا النقد البناء الذي يُظهر مواطن القوة أو الضعف في العمل أو الفكرة أو القاعدة أو القول. والنقد عملية تقويم للموضوع أو الفكرة أو العمل أو القاعدة. ويجب على المعلم أن يدرب طلابه على هذه المهارة لأهميتها في بناء شخصياتهم إذ يستخدمون مجموعة من المهارات والأساليب والمقاييس كي يقوموا بعملية النقد الهادف.

ك) توظيف المعلومات والاستفادة من بيئة المتعلم:

يمثل توظيف المعلومات في حياة المتعلم اليومية والحياة العامة هدفاً رئيساً في العملية التعليمية والتربوية، لذلك يجب على المعلم أن يهتم بهذه المهارة ويركز عليها، كما يجب عليه أن يستفيد مما يتوفر في بيئته المحلية وأن يوظف ذلك في عملية التدريس لأن ذلك ينمي الإبداع والابتكار. ويلاحظ على

بعض مناهج التعليم بُعد محتواها عما يعرفه التلاميذ أو يحتاجونه في حياتهم وهذا أمر لابد من تلافيه ومعالجته.

ثالثاً: معايير إعداد المعلم الناجح وجودة التدريس

تؤكد كثير من المنظمات الدولية ومؤسسات الاعتماد الأكاديمي على مجموعة من المعايير التي يجب أن تتوفر في المعلم الناجح للوصول إلى رؤية واضحة لمدخلات التدريس ومخرجاته، وإلى كيفية تحقيق الأهداف المنشودة للتعليم. ومعرفة معايير إعداد المعلم الناجح، يمكن أن يفيد فيما يلي:

١. **الانضمام:** ويعني تشجيع الأفراد المثقفين على دخول مجال التدريس عندما يعلمون أنها مهنة تضم أفراداً أكفاء، ومثقفين، ومدربين تدريباً يؤهلهم للتدريس الجيد. وبالتالي فإن المعايير المناسبة تعد مغرية للأفراد؛ لأنها تدل على أن هذه المهنة مهنة يقدرها الآخرون وبها درجة محددة من الانتقاء.

٢. **التحديد:** تفيد معايير التحديد في التأكيد على أن الأفراد الذين يسمح لهم بممارسة مهنة التدريس لهم مؤهلات محددة، علماً بأن هذه الآلية لا تخدم المصلحة العامة فقط، بل تخدم مصالح المهنة بصفة خاصة.

٣. **جودة الأداء:** توجه هذه المعايير إلى طبيعة الإعداد الذي يجب أن يتلقاه من يلتحق بمهنة التدريس، ويحصل بمقتضاها على رخصة، أو شهادة. كما توجه إلى جودة البرنامج الذي يعد المعلم.

٤. **الشرعية:** وظيفة أخرى من وظائف المعايير، هي التأكيد على أن المعلم كفء، ومدرب بصور مناسبة، ويمكن الاعتماد عليه تماماً، وهذا مطلب للرأي العام.



وفيما يلي عرض للمعايير العشرة لإعداد المعلم وجودة التدريس التي وضعتها مؤسسة (INTASC) عام (١٩٩٢)

Interstate New Teacher Assessment & Support Consortium

والتي تمثل إطاراً يشمل المعايير التي صيغت من قبل المؤسسات والدراسات الأخرى (زيتون، ٢٠٠٤، ص ص ١٢٦–١٣٦). مؤملين أن تستفيد منها مؤسسات إعداد المعلمين في الوطن العربي لتطوير مستوى إعداد المعلمين وتقويم أدائهم، كما يستفيد منها الطلاب/المعلمون لمعرفة ما يجب أن يكونوا عليه إذا أرادوا لأنفسهم النجاح والتقدم في مهنة التدريس.

المعيار الأول:

"يجب أن يكون المعلم على وعي بالمفاهيم، وأدوات الاستقصاء، ونظم ما يقوم بتدريسه ويستطيع توفير خبرات تعلم تجعل جوانب المادة التي يدرسها ذات معنى للطلاب".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- الوعي بالأطر المفاهيمية، والمفاهيم البديلة التي تؤثر على تعلم طلابه.
- ربط المعرفة في مادته بالمعرفة في مواد أخرى.
- إدراك أن المعرفة في مادته ليست عدداً ثابتاً من الحقائق، لكنها ذات طبيعة متنامية، وعليه دائماً الاطلاع على ما هو جديد في مجال تخصصه.
- حماسه إزاء ما يقوم بتدريسه، وقدرته على ربطه بالحياة اليومية.
- الحرص على التعلم المستمر ورفع مستواه المهني، وإثراء معرفته.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي

كما يلي:

- يستخدم تمثيلات وتوضيحات متعددة للمفاهيم، مع ربطها بالمعرفة السابقة للمتعلم.
- يستخدم نظريات متعددة ويوظف طرقا مختلفة للتعلم، وينوع في أساليب تدريسه.
- يحاول إشراك الطلاب في عملية التوصل للمعرفة، واختبار الفروض.
- يعمل على تطوير المنهج بطريقة تشجع المتعلمين على التساؤل والاستفسار، ورؤية الأمور من أكثر من منظور.
- يوفر خبرات تعلم تتيح التكامل بين المعرفة والمهارات.

المعيار الثاني:

"يجب أن يكون المعلم على معرفة بكيفية تعلم الطلاب ويوفر لهم فرص تعلم تدعم نموهم العقلي والاجتماعي والشخصي ".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- الوعي بكيفية حدوث التعلم، وكيفية بناء المتعلم لمعرفته، واكتسابه للمهارات، ولديه من الإستراتيجيات ما يعينه على الارتقاء بتقييم الطلاب.
- معرفة أن النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي والأخلاقي والبدني يؤثر على التعلم، ويضع ذلك نصب عينيه عند اتخاذه للقرارات التدريسية.
- الوعي بالفروق الفردية في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي والأخلاقي والبدني للطلاب، كما يحدد مستويات الاستعداد للتعلم.
- تفهم الفروق الفردية بين المتعلمين في مواهبهم، ويبدي استعداده



لمساعدتهم على تنميتها.

- استخدام نقاط القوة في طلابه، والانطلاق منها لتحقيق النمو، والاستفادة من أخطاء طلابه، لأنها بمنزلة فرص للتعلم.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي كما يلي:

- يقيم الأداء الفردي، والجماعي، ليكون ذلك معيناً له في تصميم تدريسه، على أن يستجيب لاحتياجات المتعلمين المعرفية والاجتماعية والعاطفية والأخلاقية.
- يشجع المتعلم على تأمل معرفته السابقة وربطها باللاحقة.
- يشجع المتعلمين على الشعور بالمسؤولية إزاء تعلمهم.
- يتخذ تفكير الطالب وخبراته أساساً لأنشطته التدريسية ويشجع على المناقشة والحوار والتفاعل.

المعيار الثالث:

" المعلم على معرفة باختلاف مداخل التعلم لدى طلابه، ويوفر لهم مناخاً يناسب ذلك الاختلاف ".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- تحديد الاختلافات بين مداخل التعلم بما ينطوي عليه من أنماط تعلم وذكاءات متعددة.
- تملك المعرفة الكافية بصعوبات التعلم والمعوقات البصرية والإدراكية والذهنية والبدنية عند طلابه.
- الوعي بعملية اكتساب اللغة الثانية واستراتيجيات دعم تعلم الطلاب.

- معرفة كيفية تأثير الخبرات الفردية والمعرفة السابقة واللغة والثقافة والأسرة والقيم المجتمعية على التعلم.
- القدرة على تفهم التعددية الثقافية وكيفية التعامل معها في التدريس.
- الإيمان بأن كل الطلاب لديهم استعداد للوصول إلى مستويات مرتفعة من التعلم ويكون مستعداً لمساعدتهم في تحقيق ذلك.
- تشجيع التعددية وإبداء احترامه للفروق بين الطلاب في المواهب والآراء.
- احترام الطلاب وما لديهم من مهارات واهتمامات وخلفيات قد تكون متباينة.
- الوعي بالمعايير الاجتماعية.
- تنمية احترام الآخرين لدى طلابه.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي كما يلي:

- يصمم التدريس وفق مراحل نمو المتعلم وأنماط تعلمه واحتياجاته ونقاط قوته.
- يستخدم مداخل التدريس التي تتناسب والاختلاف في خبرات المتعلمين.
- يطوّع الوقت والأحوال والمهام لاحتياجات الطلاب.

المعيار الرابع:

"يستخدم المعلم استراتيجيات تدريسية تنمي التفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات الأداء لدى الطلاب".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- فهم العمليات العقلية المرتبطة بمختلف أنواع التعلم (التفكير الناقد

والإبداعي وتشخيص المشكلة وحلها والابتكار) وليس فقط الحفظ والاسترجاع، كما يعرف كيفية استثارة هذه العمليات.

- معرفة مبادئ وفنيات ومزايا وعيوب الاستراتيجيات التدريسية (كالتعلم التعاوني والتدريس المباشر والتعلم بالاكتشاف والمناقشات الجماعية والدراسة المستقلة).
- معرفة كيفية الارتقاء بتعلم الطلاب من خلال استخدام مواد متعددة بما في ذلك مواد تكنولوجية كالحاسب الآلي والوسائل السمعية البصرية والوثائق الأولية والنصوص المكتوبة والمراجع وغيرها.
- تقدير نمو التفكير الناقد والحل الاستقلالي للمشكلة والقدرات الأدائية لدى طلابه.
- تقدير المرونة والتعاون في عمليات التدريس.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي كما يلي:

- يقوّم مدى تحقيق أهداف التعلم وينتقي استراتيجيات تدريس بديلة وكذلك مواد أخرى في ضوء احتياجات الطلاب ومستوى نموهم ومعرفتهم القبلية وأنماط تعلمهم واهتماماتهم.
- يستخدم إستراتيجيات تعليم وتعلم تتوافق مع التعلم النشط للمتعلم.
- ينوع في دوره (ميسر، مدرب، موجه، مستمع...) في ضوء المحتوى، والأهداف، واحتياجات المتعلمين، والموقف التعليمي.
- يقدم أمثلة متعددة للمفاهيم، كما يقدم الفكرة أكثر من منظور لينمي التفكير الناقد.

المعيار الخامس:

"المعلم متفهم لكيفية إثارة دافعية الأفراد والجماعات ليوفر بيئة تعلم تشجع التفاعل الاجتماعي الإيجابي، والمشاركة النشطة في التعلم، وكذلك تشجع الدافعية الذاتية ".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- توظيف معرفته الخاصة بإثارة دافعية المتعلم التي استفاد بها من علم الاجتماع، وعلم النفس، والدراسات الإنسانية في استخدام استراتيجيات تنظيم العمل الاجتماعي ودعمه.
- الوعي بكيفية العمل الجماعي.
- معرفة كيفية مساعدة المتعلمين على العمل الجماعي المنتج في سياقات اجتماعية معقدة.
- معرفة مبادئ الإدارة الفعالة للصف بشكل يشجع على التعاون وإقامة علاقات إيجابية.
- معرفة العوامل والمواقف التي تثير دافعية المتعلمين.
- توفير مناخ إيجابي داخل الصف والمدرسة كلها.
- يعلي المعلم من قيم الشورى والديموقراطية والحوار ويكون هو المثل والقدوة في تطبيقها.
- المعلم مسؤول عن النمو المستمر لقدرات المتعلم ويوظف الاستراتيجيات المناسبة لإثارة الدافعية بما ييسر ذلك النمو.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي ما يلي:

- يوفر المعلم بيئة تعلم قوامها شعور المتعلم بالمسؤولية إزاء تعلمه وتعلم

الآخرين والعمل الجماعي والاستقلالي.

- يشرك الطلاب في أنشطة تعلم جماعية وفردية تعينهم على إثارة الدافعية للتعلم مثال ذلك: ربط المعرفة باهتمامات الطلاب وإتاحة الفرصة لهم لاختيار ما يتعلمونه.. الخ.
- ينظم الوقت والمكان والموارد لتوفير فرص متكافئة لكل الطلاب للقيام بمهام التعلم على نحو منتج.
- يساعد المتعلمين على أن يكون لديهم قيم مشتركة وذلك من خلال جو يسوده الوئام والحوار والانفتاح والاحترام المتبادل.
- يحلل بيئة الصف ويتخذ قرارات ويقوم بتعديلات من شأنها الارتقاء بالعلاقات الاجتماعية وإثارة دافعية الطلاب وزيادة مشاركتهم.
- ينظم الطلاب ويعدهم للعمل الجماعي والمستقل ويراقبهم مما يتيح مشاركة الأفراد جميعهم.

المعيار السادس:

"يستخدم المعلم معرفته بالاتصال اللفظي وغير اللفظي لينمي الاستقصاء النشط والعمل الجماعي والتفاعل داخل حجرة الصف".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- فهم نظرية الاتصال وتنمية اللغة ودور اللغة في تفعيل التعلم.
- معرفة أن الفروق في الخلفية الاجتماعية والثقافية يمكن أن تؤثر على الاتصال داخل الصف.
- معرفة أهمية الاتصال اللفظي، والاتصال غير اللفظي.
- معرفة كيفية استخدام سبل الاتصال اللفظي وغير اللفظي الفعال.

- معرفة دور اللغة في التعبير عن الذات وتنمية الهوية والتعلم.
- تشجيع كل أنماط الاتصال بين الأفراد.
- يتصف بأنه مستمع إيجابي، ومنصت مهذب.
- معرفة الأبعاد الثقافية للاتصال، ويستجيب بشكل لائق.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي كما يلي:

- ينمذج الإستراتيجيات الاتصالية الفعالة التي تستخدم لنقل الأفكار والمعلومات وطرح الأسئلة.
- يراقب أثر الرسالة ويطرح الأفكار ويستخدم إشارات أو مفاتيح بصرية وسمعية وجسمية.
- يدعم تعبير المتعلم عن نفسه بالتحدث أو بالكتابة أو أي وسيلة أخرى.
- يعرف كيفية طرح الأسئلة المثيرة للتفكير والنقاش.
- يتواصل مع الآخرين بشكل يعكس وعيه بالاختلافات الاجتماعية والثقافية.
- يعرف كيفية استخدام أدوات الاتصال السمعية والبصرية لإثراء التعلم.

المعيار السابع:

"يخطط للتدريس معتمداً على المعرفة المتضمنة بالمادة والمتعلمين والمجتمع وأهداف المنهج".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- التمتع بخلفية كافية عن نظرية التعلم وتطوير المنهج ونمو الطالب فضلاً



عن مادة تخصصه. ومعرفة كيفية توظيف هذه المعرفة في تخطيط تدريسه ليحقق أهداف المنهج.

- أن يضع في حسبانه الاعتبارات السياقية مثل المواد التعليمية والاحتياجات الفردية للطلاب واستعداداتهم... الخ. وذلك لتضييق الفجوة بين أهداف المنهج وخبرات الطلاب.
- معرفة متى وكيف يعدل الخطط اعتماداً على استجابات الطلاب.
- تقدير التخطيط طويل الأمد وقصيره.
- الإيمان بأن الخطط لابد أن تكون قابلة للتعديل والمراجعة انطلاقاً من احتياجات الطلاب وتغير الأحوال.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي كما يلي:

- يختار خبرات تعلم مناسبة لأهداف المنهج، ومرتبطة بالمتعلمين مثل (تنشيط المعرفة القبلية للمتعلمين، وتشجيع التقصي والاكتشاف، وحل المشكلات).
- يوفر فرص تعلم تخاطب تنوع أنماط تعلم الطلاب.
- يوفر أنشطة ذات مستويات متعددة تناسب الفروق بين المتعلمين في الاحتياجات والنمو.
- يضع خططاً طويلة وقصيرة الأمد وفق احتياجات المتعلم وأدائه، ويعدل الخطوات بشكل يحقق تقدم المتعلم، وتثير دافعيته.

المعيار الثامن:

"يعرف المعلم إستراتيجيات التقييم الرسمية وغير الرسمية ويوظفها ليضمن نمو المتعلم عقلياً واجتماعياً وبدنياً بشكل مستمر".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- معرفة خصائص أنماط التقييم المختلفة واستخداماتها ومزاياها وعيوبها لتقييم ماذا يعرف الطلاب؟ وكيفية انتقاء إستراتيجيات التقييم وأدواتها ويبنيها ويستخدمها بشكل يناسب مخرجات التعلم موضع التقييم.
- معرفة نظرية القياس، والموضوعات ذات الصلة بالتقييم، مثل: الصدق، والثبات، والتحيز، ومنح الدرجات.
- الإيمان أن التقييم المستمر عملية ضرورية ومصاحبة لعملية التدريس.
- استخدام التقييم ليحدد مواطن قوة المتعلم.
- تقييم أثر الأنشطة الصفية على الفرد والجماعة بالصف، وذلك من خلال جمع معلومات من خلال الملاحظة والاستبانات عن عمل الطلاب.
- الاحتفاظ بسجلات عن أداء الطلاب، ويعلمهم بمدى تقدمهم.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي كما يلي:

- يستخدم المعلم أنواعاً متعددة من أساليب التقييم الرسمية وغير الرسمية مثل: الملاحظة، سجلات أداء التلميذ، الاختبارات التي يعدها المعلم، مهام الأداء، المشروعات، تقديرات التلميذ لذاته، تقدير الرفاق، الاختبارات المقننة؛ لبلورة معرفته عن المتعلمين، وتقويم تقدم طلابه وأدائهم، مع تكيف إستراتيجيات التعليم والتعلم.
- يستخدم المعلم المعلومات حول خبرات تلاميذه وسلوكهم واحتياجاتهم من خلال آبائهم وذويهم.
- يستخدم المعلم إستراتيجيات التقييم ليشرك متعلميه في التقييم الذاتي

لأنشطتهم.

- يقوّم المعلم تأثير أنشطة الفصل على الأفراد في الفصل، وعلى بيئة الصف.
- يعدل المعلم إستراتيجيات تدريسه وخططه ومداخله بناءً على التقدم الذي ينجزه كل طالب.
- يحافظ المعلم على السجلات المفيدة لعمل كل طالب وأدائه بما يسمح بالتواصل الحسن مع المعنيين بتقدم ذلك الطالب.

المعيار التاسع:

"يتأمل المعلم في ممارساته ويقوم آثار اختياراته وأفعاله على الآخرين (سواء أكانوا متعلمين أم آباء، أم غيرهم من العاملين في المجال) ويسعى دائماً إلى النمو المهني".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- معرفة طرق الاستقصاء، والتقويم الذاتي، وكذلك إستراتيجيات حل المشكلة؛ ليعينه ذلك في تأمل ممارساته، ومعرفة أثرها على تعلم طلابه.
- المعرفة بالمجال البحثي (الخاص بالتعليم والتعلم).
- تقدير التفكير الناقد، والتعلم ذاتي التوجه.
- الإيمان بأن عمليتي التقييم والتأمل عمليتان مستمرتان.
- السعي الدائم لتحسين ممارساته وفق احتياجات المتعلمين.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي كما يلي:

- يستفيد من ملاحظاته، ومعلوماته عن الطلاب، ومعلوماته البحثية،

لتقـويم مخرجـات التعلـيم والـتعلم، والانطـلاق منهـا للتجريـب والتأمـل، ومراجعة تدريسه.

- يسعى إلى المصادر التي تعينه على التطور والنمو؛ فهو معلم ومتعلم. ومن أمثلة تلك المصادر: الأدبيات المهنية، والزملاء، وغيرهم.

المعيار العاشر:

"يحرص المعلم على إقامة علاقات جديدة مع الزملاء في المدرسة، والآباء، والهيئات داخل المجتمع، بهدف دعم تعلم الطلاب".

ويمكن للمعلم تحقيق هذا المعيار، عن طريق المعارف والاتجاهات التالية:

- معرفة أن المدارس هي منظمات داخل سياق مجتمعي أكبر.
- معرفة كيفية تأثير العوامل خارج المدرسة, مثل: (أحوال الأسرة، وبيئة المجتمع، والصحة، والأحوال الاقتصادية) على تعلم الطالب وحياته.
- معرفة القوانين التي تخص حقوق الطالب، ومسؤوليات المعلم؛ مثل: تكافؤ الفرص التعليمية، وحق المعوقين في التعليم، والسرية والخصوصية، وحسن المعاملة.. إلخ.
- تقدير أهمية جوانب خبرة الطفل كلها (يقدر ما لدى الطالب من خبرات ويحترمها).
- الحرص على الطفل من جوانبه كافة (العقلية والوجدانية والاجتماعية والبدنية...)
- التنافس مع الآخرين والتماس نصائحهم لما يفيد المتعلم.

- احترام خصوصيات الطلاب وسرية ما يعرفه عنهم.
- الرغبة في العمل مع الآخرين بالمجال لتحسين بيئات التعلم.

أما الأداءات أو الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم لتحقيق هذا المعيار، فهي كما يلي:

- يشارك في الأنشطة التي تجعل المدرسة بيئة تعلم منتجة.
- يوجد رباطاً وثيقاً بين بيئة التعلم الصفي، والبيئة الخارجية؛ حيث الآباء، وذوو الخبرة، ومعلمو الفصول، والمدارس الأخرى.
- يحدد موارد المجتمع، ويستخدمها، ويوظفها لخدمة تعلم الطلاب.
- يقيم علاقات حميمة ملؤها الاحترام مع الآباء، ويشجع على التعاون من أجل الارتقاء بتعليم الطلاب.
- ينصت لطلابه، ويحثهم، ويحاول حل مشكلاتهم، ويدافع عنهم إذا استلزم الأمر.

قضية

للتفكير والمناقشة والتطبيق

١- عد بذاكرتك إلى الوراء قليلا ، وتذكر بعضاً من معلميك الذين كنت ترتاح لهم وتحبهم, ثم دوّن أهم الخصائص والصفات والمزايا التي كانوا يتحلون بها.

٢- في المقابل، تذكر بعضاً ممن لم ترتح لهم أثناء دراستك في مراحل التعليم العام وبيّن لماذا اعتراك هذا الشعور تجاههم؟ وما الأخلاق والصفات التي كانوا يمارسونها مع طلابهم؟

٣- كيف يمكنك في المستقبل أن تستفيد من ملاحظتك في الفقرتين السابقتين لتجعل طلابك يتذكرونك دائماً بالمودة والمحبة ، ويتحلون بصفاتك الطيبة ، ويسعون إلى نشر تلك الأخلاق والصفات؟



مراجع الفصل:

- أبو هاشم، السيد محمد. (٢٠٠٢). **أدوار المعلم بين الواقع والمأمول في مدرسة المستقبل**. بحوث ندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- حسن، السيد محمد أبو هاشم. (١٤٢٥). **تصور مقترح للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة**. ندوة العولمة وأوليات التربية. عقدتها كلية التربية – جامعة الملك سعود. الرياض.
- **دليل المعلم**. (١٤١٨). وزارة المعارف.
- زيتون، كمال عبدالحميد. (٢٠٠٤). **تحليل نقدي لمعايير إعداد المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم بمصر**. المؤتمر العلمي السادس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان: تكوين المعلم. ٢١–٢٠٠٤/٧/٢٢. المجلد الأول، ص ص ١١٥–١٤٢.
- سعيد، جودت. (١٤١٤). **الإنسان كَلاً وعدلاً**. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- عبد السميع، الجميل محمد. (٢٠٠١). **دور المعلم كأحد عناصر المنظومة التعليمية في ضوء تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين (رؤية مستقبلية)**. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، العدد (٥٩)، ص ص ٥٠–٧٠.
- الغامدي، حمدان، و نور الدين محمد عبدالجواد. (١٤٢٢). **تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**. الرياض.

- غنيمة. محمد متولي. (١٩٩٦). **القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي " دراسات وبحوث"**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- نبيه، محمد صالح. (٢٠٠٢). **موسوعة التعليم في عصر العولمة (١): المستقبليات والتعليم**. القاهرة: دار الكتاب المصري.
- نشواتى، عبد المجيد. (١٩٩٨). **علم النفس التربوي**. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- Interstate New Teacher Assessment and Support Consortium. (١٩٩٢). Model Standards for Beginning Teacher Licensing. Assessment and Development: A Resource for State Dialogue. Available at: www. Ccsso.org/content/pdfs/corestrd.pdf



كيف يُعدُّ المعلم نفسَه لمهنة التَدريس؟

بعد اطلاعك على هذا الفصل تستطيع أن:

- تحدد طبيعة الإعداد النفسي والعلمي الذي تحتاجه للالتحاق بمهنة التدريس.
- تحدد طبيعة الإعداد المهني والمهاري الذي تحتاجه للالتحاق بمهنة التدريس.
- تتعرف على مصادر الدعم والنمو العلمي والمهني التي تعينك على النجاح في مهنة التدريس.

الفصل الخامس
كيف يُعِدُّ المعلم نفسَه لمهنة التدريس؟

«**من يمارس مهنة التعليم لا يتوقف عن التعلم والدراسة**» (جون دان)

تمهيد:

إن مهنة التدريس تتطلب من المعلم أن يعدّ نفسه إعداداً نفسياً وعلمياً ومهارياً يؤهله للنجاح في مهنته، والاستمتاع بها، والمشاركة في تطويرها والرقي بمستواها. وهذا الفصل يساعد الطالب/ معلم المستقبل أن يأخذ بأسباب النجاح والتفوق في دراسته، ويسعى جاهداً إلى تطوير معارفه ومهاراته وقدراته ليصبح مؤهلاً لحمل أمانة التدريس والإبداع فيها.

أولاً: الإعداد النفسي

إن استشعار المعلم شرف المهنة التي ينتسب إليها وسمو مكانتها وعظم شأنها يبعث فيه الرغبة والحماس الدائمين للوصول إلى أعلى درجات هذه المهنة، والقيام بأدوارها على الوجه المطلوب. وفي المقابل، فإن المعلم الذي يشعر بأنه مدفوع إلى هذه المهنة دفعاً، أو أنها لا تناسبه، أو لا ترقى إلى طموحه، أو أنه يتمنى التحويل منها متى ما سنحت الفرصة إلى ذلك؛ فإنه لن يشعر بجمال مهنة التدريس، ولن يجد في نفسه الحماس الكافي للانطلاق فيها والتقدم في علومها وفنونها.

وفي الوقت الذي يشعر فيه الطالب أو المعلم بشيء من الملل أو ضعف في الحماس والدافعية، فإن عليه أن يقرأ بين الفينة والأخرى في سير المربين والناجحين من المعلمين والأثر الكبير الذي تركوه وراءهم، والناس الذين تعلموا على أيديهم أو حظوا بنصيحة أخوية صادقة أو توجيه أبوي حان، وما تركه ذلك

في نفوسهم أو غير من مجرى حياتهم حتى أصبحوا يدينون لهؤلاء المعلمين بالفضل ويدعون لهم في صلاتهم ويذكرونهم بالخير في مجالسهم.

وفوق ذلك كله، على المعلم أن يشحذ نفسه دائماً بقراءة ما جاء في فضل التعليم، وما ورد في الأجر المترتب على توجيه الناس ودعوتهم إلى الخير. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**» رواه مسلم. وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» رواه مسلم. وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير**» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

ولو لم يكن من دافع وراء مهنة التدريس وتعليم الطلاب وتوجيههم إلا الظفر بدعاء الملائكة وأهل السموات والأرض واستغفار الطيور والحيوانات لمعلم الناس الخير لكفى بذلك دافعاً نفسياً ووقوداً مستمراً للانتماء إلى مهنة التدريس، والرغبة الدائمة في العمل الدؤوب والعطاء المستمر.

ثانياً: الإعداد العلمي والأكاديمي

إن الإعداد العلمي للمعلم ركيزة أساسية تساعده على أداء رسالته بالشكل المطلوب، وترفع من ثقة الطلاب به، وتزيد من قدرته على الإبداع والتجديد في مجال تدريسه. كما يمثل الإعداد الأكاديمي للمعلم في أثناء دراسته في مؤسسات وكليات إعداد المعلمين جانباً مهماً جداً وأساسياً لنجاحه في عمله بوصفه معلماً. لذا، ينبغي على كل معلم أن يولي مرحلة الإعداد العلمي



والأكـاديمي عنايـة خاصـة، فيكثـر مـن القـراءة في مجـال تخصـصه، ويـزور المكتبات ومعارض الكتب ليتزود بكل جديد من الكتب والمراجع في مجال تخصصه، وأن يضع نصب عينيه موقفه أمام تلاميذه وهو يجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم في كـل مـا لـه علاقـة بتخصـصه بكـل ثبـات وثقـة. وعلـى الطالب/المعلم أن يمتلك قدراً من المعلومات الأساسية في مجال تخصصه، فضلاً عن إلمامه بالفروع المختلفة في مجال تخصصه، والعلاقة بينها، والتنظيم المنطقي للمعارف في هـذا المجـال، ونبـذة عن تاريخـه، وأهـم العلمـاء الـذين سـاهموا فيـه. ووثيق الصلة بمعرفة المعلم في مجال تخصصه، وإتقانه لأساليب البحث المتبعة في هذا المجال، حيث إن تمكنه من هذه الأساليب يساعده على نقلها إلى طلابه، فالمعرفـة وحـدها لم تعـد كافيـة لإنـسان العـصر الحاضـر، بـل لابـد أن تقـترن بأسلوب البحث عن المعرفة وتجديدها.

كما إنه، من ضمن الكفايات الأكاديمية التي ينبغي العناية بها والتمكن منها ما يلي:

١. الإلمام بالمعارف والمعلومـات العامـة المتعلقـة بالمنـاهـج الدراسـية وعناصـرها، وكيفية بنائها.

٢. معرفة الحقائق والأسس والمبادئ المتعلقة بعملية التعليم والتعلم.

٣. فهـم كامـل للأسـس النفـسية للـتعلم، والخـصائص الجـسمية والعقليـة للمتعلمين في كل مرحلة تعليمية.

٤. إتقان الحقائق والمعلومات والنظريـات والمفـاهيم المتصلة بالتخـصص الـذي يدرس فيه الطالب (معلم المستقبل).

٥. حسن الإفادة من المصادر والمراجع ذات العلاقة بالتخصص.

٦. إعداد الدراسات والبحوث التربوية وفق مناهج البحث العلمي وأسسه.

٧. متابعة الاتجاهات الحديثة في مناهج مادة التخصص وأصول تدريسها.

٨. معرفة القوانين الأساسية لنظريات التعلم والتعليم، وتطبيقاتها في مجال التدريس.

ثالثا: الإعداد الثقافي

يرتبط الإعداد الثقافي للمعلم بثقافة المجتمع والعصر الذي يعيش فيه. والثقافة العامة بمفهومها الواسع ضرورية لكل معلم بصفته مربياً وموجهاً ومرشداً. وقد تكون حدود الثقافة قريبة من تخصص المعلم وما يقوم بتدريسه، وقد تكون خارج نطاق التخصص وذات علاقة بثقافة مجتمعه ومشكلاته وما يدور في العالم من أحداث وتطورات.

ونظراً إلى حاجة المعلم لاستثمار الوقت الذي يقضيه لاكتساب الثقافة العامة لزيادة اطلاعه وثقافته في نطاق تخصصه الأكاديمي ومهاراته التربوية، فقد أصبح من الصعب أن نجد المعلم المثقف بالمفهوم التقليدي، الأمر الذي فرض مفهوماً جديداً للثقافة في عصرنا الحاضر؛ وفي ضوء هذا المفهوم أصبح الشخص المثقف هو الذي يمتلك القدرات والمهارات التي تمكنه من الحصول على المعلومة التي يحتاج إليها في أقل وقت وبأيسر جهد.

وإذا لم يواصل المعلم الاطلاع المستمر طوال حياته المهنية فإنه قد يصبح ضحية فجوة المعرفة بعد فترة زمنية يقدرها بعض الباحثين بخمس سنوات من حياته المهنية، بعدها يفقد المهني نصف ما اكتسبه من معلومات ومهارات. ومع أهمية المعلومات والمعارف التي يتحصل عليها الطالب/المعلم في مؤسسة الإعداد التربوي إلا أنها قد تصبح قديمة حتى قبل أن يتخرج، ولذا فإن عليه متابعة القراءة



والاطلاع في كل ما من شأنه تنمية قدراته العقلية ومضاعفة خبراته، ومساعدته على النجاح في مهنته (دليل المعلم، ١٤١٨هـ، ص ٦٢).

كما إنه مما يعين على تنمية الثقافة العامة والثقافة التربوية للطالب/ المعلم ما يلي:

١. القراءة الحرة، فالقراءة والاطلاع شرط أساس لنجاح أي معلم خصوصاً في عصر تفجر المعرفة.

٢. قراءة المجلات التربوية العامة التي تقدم الثقافة التربوية والعلمية بأسلوب شائق وجذاب، وقراءة المجلات العلمية التي تعنى بعرض الأبحاث والدراسات العلمية المحكّمة، والاشتراك في بعض تلك المجلات قدر المستطاع.

٣. حضور المحاضرات العامة والندوات العلمية والمؤتمرات التي تنظمها المؤسسات المعنية بالتربية والتعليم أو الجامعات والجمعيات العلمية.

٤. مشاهدة البرامج التلفازية الوثائقية والتربوية، والاستماع إلى برامج الحوار واللقاءات مع التربويين الذين يناقشون قضايا التربية والتعليم ومتابعة مستجداتهما ومعالجة مشكلاتهما.

٥. التعرف على الجمعيات العلمية التي تعنى بالتربية والتعليم، والتواصل معها، وحضور نشاطاتها، والاشتراك في عضويتها.

رابعا: الإعداد المهني

إن إعداد المعلم نفسه علمياً فقط لا يكفي، بل لابد أن يصحب الإعداد العلمي إعداد مهني مناسب. فالمعلومات التي يمتلكها المعلم تحتاج إلى إطار مهني يمكن من خلاله إفادة التلاميذ من هذه المعلومات. وكلما كان المعلم أكثر

تملكاً للمعارف والمهارات المهنية المطلوبة في التدريس، كان أقدر على فهم عملية التربية، وفلسفتها، والأسس التي تقوم عليها من جهة، وعلى مساعدة المتعلمين على اكتساب المعلومات والمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات بشكل صحيح وسريع من جهة أخرى.

وينبغي على المعلم أن يلم بالطرق والمداخل المختلفة للتدريس، ويتمكن من توظيفها حسب مقتضيات التعلم المختلفة لطلابه. كما يجب أن يتمتع بقدر من المهارات التدريسية اللازمة لتمكينه من القيام بمهام عمله، ويشمل ذلك مهارات تخطيط التدريس وتنفيذه وتقويمه، فضلاً عن مهارات إدارة الصف والتعلم الصفي. ومما يعين على ذلك حضور الدورات التدريبية التي تنظمها مؤسسات التعليم الحكومية أو الخاصة، والتي تتعلق بمجال إعداد المعلم المهني وتنمية مهاراته التدريسية وزيادة خبراته وتوسيع معارفه.

كما إنه من ضمن الكفايات المهنية التي ينبغي على الطلاب / المعلمين التمكن منها، ما يلي:

١. الاستعداد الذاتي للقيام بمهنة التدريس.

٢. القدرة على ضبط النفس والثبات الانفعالي، والمهارة في التخلص من الاتجاهات العدوانية والانتقامية.

٣. حسن استخدام طرق وإستراتيجيات التدريس الحديثة العامة والخاصة لتحقيق أهداف المادة الدراسية.

٤. الإلمام بأكثر من أسلوب من أساليب التدريس.

٥. حسن اختيار الوسائل التعليمية الحديثة العامة في التدريس والوسائل التعليمية ذات العلاقة بالتخصص الذي يدرس فيه الطالب.

٦. إجادة استخدام وسائل وأدوات القياس والتقويم المختلفة.

٧. حسن استخدام أساليب الثواب والعقاب المناسبة لتعزيز تعلم التلاميذ.

٨. القدرة على إقامة العلاقات القائمة على التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل مع المتعلمين وأسرهم وإدارة المدرسة والزملاء أعضاء هيئة التدريس.

٩. القدرة على إدارة الحوار والمناقشة.

خامساً: الإعداد المهاري

تتطلب مهنة التعليم مهارات ذاتية عالية تساعد المعلم على إتقان العمل، وسرعة إنجازه، وقوة تأثيره. من جهة أخرى، فإن المعلم الفاعل لا يستطيع أن يعمل على تنمية مهارات تلامذته وطلابه ما لم يتمتع هو شخصياً بعدد من المهارات الذاتية التي تؤهله لكي يصبح معلماً فاعلاً. وهذه المهارات سهلة ومتيسرة ولكنها تحتاج إلى عناية المعلم، ومحاولة صقلها، والرقي بمستواها. وينبغي على المعلم اقتناص الفرص المناسبة للتدرب على هذه المهارات سواء أثناء الدراسة الجامعية أم بعد التخرج، ومن المهارات الذاتية التي ينبغي على المعلم العناية بها ما يلي:

٥- ١- مهارات اللغة العربية:

نشهد في مدارس التعليم العام، وفي الجامعات، ضعفاً ملحوظاً في أوساط الطلاب والطالبات في اللغة العربية: ضعفاً علمياً ووظيفياً: في القراءة والكتابة والتعبير والاستيعاب والتواصل. وإذا كان ضعف طلاب الجامعة في اللغة العربية مؤلماً فإنه في حق طلاب كلية التربية – معلمي المستقبل – أشد إيلاماً. فمما يعاب على كثير من المعلمين الضعف الشديد في مهارات اللغة العربية وعدم القدرة على التواصل باللغة العربية السليمة داخل الفصل الدراسي وخارجه، مما ينعكس سلباً

على تلاميذهم الذين سيتأثرون بهذا الضعف وسيتحملون نتائجه المؤلمة طيلة حياتهم.

ولا يخفى على أحد شرف اللغة العربية وسمو مكانتها إذ نزل بها القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥]، وتحدث بها الرسول الكريم محمد ﷺ، حتى صارت لغة العلوم الشرعية ومفتاح فهم أصول الدين وقواعده. فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «تعلموا العربية فإنها من دينكم». وكتب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي». وقد نبه ابن تيمية رحمه الله منذ وقت مبكر لأثر اللغة ودورها في التفكير وصياغة الشخصية، إذ يقول: "إن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيِّناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق"، ويؤكد ابن تيمية على أن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب فيقول: "فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".

وتعلم قواعد النحو الأساسية ليس واجباً على معلمي اللغة العربية فقط بل على جميع المعلمين. فالمعلم أياً كان، قدوة لغوية لطلابه، يحاكونه في لغته، ويقلدونه في أدائه، فكيف يرضى أن تكون لغته مكسرة، وكلامه ملحوناً، وأداؤه اللغوي ضعيفاً؟!

كما إن على الطالب/المعلم أن يهتم كثيراً بمعرفة القواعد الإملائية وما يصحب ذلك من معرفة أعراف وأصول الكتابة العربية والاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم والوقف والوصل وحسن الخط وغيرها من القواعد التي تصون القلم عن الوقوع في الخطأ. ومما يعاب على كثير من المعلمين تهاونهم في هذا



الأمـر وعـدم التفـاتهم إلى أهميتـه ممـا يجعلـهم مثـار انتقـاص وسـخرية لـيس مـن الطـلاب النـابهين فحسـب بـل مـن عامـة النـاس والمسؤولين، وذلـك عنـدما تكـون كتـابتهم علـى السـبورة أو تـصحيحهم لـدفاتر تلاميـذهم، أو تـدبيجهم للخطابـات الأخوية أو الرسمية مليئـة بالأخطـاء النحويـة والإملائيـة الـتي لا تغتفـر لعامـة النـاس فكيـف بـالمعلمين الـذين يعـدون المثـل الأعلـى للطـلاب وللمجتمـع في حـسن الأداء اللغوي وسلامة الكتابة وجمال الأسلوب؟!

ومما يساعد على تنمية مهارات اللغة العربية ما يلي:

أ) الاهتمام بالتحصيل العلمـي في مقـررات اللغـة العربيـة الـتي تقـدم لجميـع الطــلاب في الكليــة أو الجامعــة، وألا يكــون هــمّ الطالــب في تلـك المقررات هو النجاح والحصول على المعدل العـالي فقـط بـل يتجـاوز ذلـك إلى العنايـة بالمهـارات اللغويـة الـتي يتعلمهـا، ومحاولـة تطبيقهـا في أوجـه الاتصال اللغوي المختلفة.

ب) اقتنـاء الكتـب التي تعلم مهارات اللغة العربيـة للمبتـدئين، والقـراءة فيهـا بين الحين والآخر، والرجوع إليها عند وجود الإشـكال اللغـوي في بعـض مظاهر الكتابة أو المحادثة.

ج) اقتنـاء الأشـرطة السمعية والمرئية الـتي تعلـم مهـارات اللغـة العربيـة، وهـي موجودة في الكثير من المكتبات ومحال الأشرطة الإسلامية.

د) القراءة في بعض كتب التراث الشرعية والأدبية التي تتميز بسلامة اللغة وجمال الأسلوب.

هـ) الاستفادة مما تقدمه بعض مواقـع الإنترنـت المتخصـصة في اللغـة العربيـة مـن دروس ميـسرة وفوائـد جميلـة تنمـي مهـارات اللغـة العربيـة بأسـلوب شائق ومثير.

٥- ٢- مهارات استخدام الحاسب الآلي:

لم يعد للمعلمين خيار في تعلم مهارات الحاسب الآلي، وذلك في ظل التطورات الكبيرة والمتلاحقة لاستخدام الحاسب الآلي في التعليم. فلقد أصبح الحاسب الآلي أداة لا غنى للكثيرين عنها لما توفره من ميزات وما تقدمه من خدمات تساعد على التواصل الأمثل، ومن قدرة على تحقيق الكثير من المهام في وقت أقصر وجهد أقل. وتمكن المعلم من المهارات الأساسية في الحاسب الآلي يساعده على التقليل من أعماله الروتينية والتخفيف من أعبائه التدريسية، كما يساعده على إيجاد بيئة تعليمية نشطة وحيوية.

ولتنمية مهارات الطالب/المعلم في استخدام الحاسب الآلي فإنه ينصح بما يلي:

أ) الاعتناء بمقررات الحاسب الآلي في الكلية. فلأهمية الحاسب الآلي للمعلمين لا تخل برامج إعداد المعلمين في الكليات التربوية من مقرر أو مقررين يدربان الطالب/المعلم على المهارات الأساسية في الحاسب الآلي.

ب) شراء جهاز حاسب آلي خاص بك، فقد أصبح الطالب/ المعلم أكثر حاجة في هذا العصر إلى اقتناء جهاز حاسب آلي في منزله ليساعده على تنمية مهاراته الحاسوبية، وليسهل عليه كثيراً من الأعمال، ويختصر عليه كثيراً من الوقت والجهد للوصول إلى أداء دراسي وتدريسي أفضل.

ج) الالتحاق ببعض الدورات التدريبية التي تنمي مهارات الحاسب الآلي، فالدورات التدريبية المتخصصة تساعد الطالب/المعلم على تنمية مهاراته الحاسوبية في مدد قصيرة وبأسلوب علمي متقدم. وللاستفادة القصوى من الدورات التدريبية يجب عليك أن تتأكد أولاً من احتياجاتك



التدريبية ثم تختار جهة التدريب التي تقدم شهادات معتمدة. ولا تضيع على نفسك فرص الالتحاق ببعض الدورات التدريبية التي تقدمها الكليات والجامعات لطلابها بأسعار رمزية مخفضة وفي أوقات مرنة لا تتعارض مع متطلبات الطالب الدراسية.

د) السعي إلى تقديم الواجبات والمتطلبات الأكاديمية باستخدام برامج الحاسب الآلي المتخصصة مثل: برنامج "الوورد" وبرنامج "البوربوينت" وغيرها، حيث إن تقديم الطالب لواجباته الأكاديمية باستخدام الحاسب الآلي خير له من تكليف أشخاص آخرين ليقدموا له العمل جاهزاً، مما يفقده فرصة التدرب على المهارات التقنية المختلفة، ويقلل من فرص التغيير والتطوير التي قد يحتاجها في أعماله الأكاديمية.

٥- ٣- مهارات التفكير:

لقد أصبح تعليم التفكير هدفاً مهماً من أهداف التربية الحديثة، بل إنه من أكثر أهداف المدرسة العصرية إلحاحاً، ليصبح المتعلمون قادرين على التكيف مع متطلبات حياتهم الواقعية وعلى التفكير الإبداعي البنّاء. وتبعاً لذلك، أصبح المعلمون في حاجة إلى مزيد من التدريب على مهارات التفكير ليعملوا على التطوير والتجديد في أساليب التربية عموماً، وفي طرق وأساليب التدريس خصوصاً لكي تكون أكثر حيوية وقدرة على حث الطلاب على التفكير بدلاً من الحفظ والتلقين.

وتعلم مهارات التفكير المختلفة مثل مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد وأساليب حل المشكلات وغيرها لا تنعكس على التلاميذ وعلى قدرتهم على التعلم الانفرادي فحسب، بل تنعكس على المعلم نفسه وعلى قدرته على التجديد والابتكار في مجال عمله، حيث إن تعلم مهارات التفكير من خلال

القراءة في الكتب المتخصصة أو الالتحاق بالدورات التدريبية المعتمدة يساعد المعلم على خلق بيئة تعلمية إبداعية يسودها التفكير الخلاق والنشاط المتجدد والرغبة في التعلم.

ولأهمية مهارات التفكير في التربية والتعليم فإن المؤسسات التعليمية المختلفة تسعى إلى تطوير معلميها للاستفادة من هذه المهارات داخل الفصل الدراسي والمعمل والمختبر والملعب وكل مكان يمكن أن يكون للتفكير فيه دور في التعلم. ولتنمية مهارات التفكير لديك ننصحك بقراءة الكتب المتخصصة التي تساعدك على تنمية ملكة التفكير لديك، وتفتح مغاليق الذهن، وتعمل على تفجير طاقاتك العقلية. إضافة إلى ذلك، فهناك عدد من المراكز المتخصصة التي تقدم دورات تدريبية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، إضافة إلى تقديم دورات متخصصة للتربويين في كيفية تنمية مهارات تفكير تلاميذهم، وكيفية إثارة اهتماماتهم للتدبر والتفكر في كل ما يحيط بهم لينعكس على أنفسهم ومجتمعاتهم بالخير والنماء.



٥- ٤- مهارات ضبط الفصل وإدارته :

يتطلب التدريس الناجح تهيئة درجة من النظام والسيطرة على الفصل الدراسي قبل أن يتم أي تعليم فاعل. والنظام والسيطرة مهارتان مهمتان يجب على المعلمين أن يتمكنوا من الحد الأدنى منهما للوصول إلى الدرجات المطلوبة من التعلم، وهاتان المهارتان هما: إدارة الفصل الدراسي، وضبط الفصل الدراسي. ومع أن المصطلحين مرتبطان، إلا أنهما غير مترادفين؛ فمصطلح إدارة الفصل الدراسي يشير إلى الإجراءات والأفعال الروتينية التي يستعملها المعلم لتوجيه سير العملية التعليمية وتحقيق التفاعل بين المتعلمين والمنهج الدراسي. أما الضبط فيشير إلى تلك الأساليب والإستراتيجيات التي يستعملها المعلم للتعامل مع أفعال أو سلوكيات المتعلمين.

ويقوم المعلم في إدارته للتعلم الصفي بعدد من الأدوار مثل: التدريس، وتنظيم البيئة الصفية الطبيعية (الفيزيقية) وحفظ النظام والانضباط الصفي، وتوفير المناخ النفسي والاجتماعي للتلاميذ، وتنظيم عملية التفاعل الصفي، وملاحظة التلاميذ وتقديم التقارير عن سيرهم الدراسي.

ولأن التلاميذ بشر يختلفون في طبائعهم ونفسياتهم وتكوينهم الشخصي، فإن على المعلم مسؤولية التدرب على كيفية التعامل مع الأنماط والسلوكيات المختلفة للتلاميذ التي تصدر داخل الفصل الدراسي أو خارجه. وكلما كان المعلم أكثر تمكناً من مهارات فن التعامل مع التلاميذ، كان أقدر على ضبط انفعالاتهم، وحل مشكلاتهم، وجذبهم إلى موضوع الدرس وتشويقهم إليه.

ومرة أخرى، فحري بالطالب/المعلم أن يطور من مهاراته الذاتية في فن التعامل مع الناس عموماً ومع التلاميذ خصوصاً، ليصبح أكثر قدرة على الوصول إلى قلوب التلاميذ وكسب احترامهم وتوجيه انفعالاتهم، وهذا ما يفسر

سبب اختلاف سلوكيات التلاميذ في الفصل الواحد ومع معلمين مختلفين. ولتنمية مهارات إدارة الفصل فإنه ينصح بما يلي:

أ) التعرّف على أساليب الحوار والمناقشة، وأساليب الاتصال الفعّال، وأساليب الثواب والعقاب، وتأمل كيفية استخدام المعلمين وأعضاء هيئة التدريس لهذه الأساليب وأثرها في ضبط الفصول وقاعات الدرس.

ب) الحرص على مشاهدة الدروس المسجلة لبعض الطلاب المتدربين ولبعض المعلمين المتميزين للتأمل في الطرق والأساليب التي يتخذونها لإدارة وضبط الفصل الدراسي. وهذه الدروس موجودة في أقسام المناهج والتربية العملية في مؤسسات إعداد المعلمين.

ج) المناقشة مع معلمين من ذوي الخبرة والكفاءة حول الإجراءات الواجب اتباعها عند الدخول إلى الفصل، والإجراءات المتعلقة بالتعامل مع التلاميذ المشاغبين، والإجراءات المتعلقة بتكليف الواجبات المنزلية، والإجراءات المتعلقة بالاستئذان أو الانصراف من الفصل.

٥- ٥- مهارة تخطيط الدروس وتنفيذها:

إن كل من يلتحق بمهنة التدريس يدرك أهمية هذه المهارة ويجتهد في تحسينها وتجويدها وتطبيقها على أحسن وجه، ويدخل ضمن هذه المهارة:

أ) التمكن من المادة.

ب) إجادة عرض الأسئلة ومتابعتها.

ج) حسن استخدام الأنشطة التعليمية.



د) حسن استخدام الوسائل التعليمية.

ه) حسن التعامل مع التلاميذ.

٥- ٦- مهارات الاتصال:

يحتاج الطالب/المعلم إلى التمكن من مهارات الاتصال الشفهي والمكتوب ليتواصل مع زملائه وأساتذته لأداء حاجاته الوظيفية الجامعية، كما يحتاج إلى مهارات الاتصال ليتواصل مع تلاميذه وطلابه للقيام بواجباته التدريسية والمهنية على أكمل وجه. وقد حرصت كثير من مؤسسات إعداد المعلمين على تنمية مهارات الاتصال لدى الطلاب الذين يعدونهم لمهنة التدريس لتحفيزهم على العمل الإيجابي وتنمية مواهبهم وإمكاناتهم اللغوية، وإكسابهم السلوك الاتصالي الجيد، وتهيئتهم للتعامل الإيجابي مع التلاميذ والتواصل معهم بفعالية.

ولمصطلح "الاتصال" مفهومات عدة، أقربها إلى الوضوح والتحديد المفهوم القائل: إن الاتصال هو: الطريقة التي تُنقل المعرفة والأفكار بواسطتها من شخص (أو جهة) إلى شخص آخر (أو جهة أخرى)، بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الشخص، أو إعلامه بشيء، أو تبادل الخبرات والأفكار معه، أو الارتقاء بمستواه الجمالي والقيَمي، أو إقناعه بأمر ما، أو الترفيه عنه (الفيصل والجمل، ٢٠٠٤).

ومن هذا التعريف يمكن أن نستنتج عناصر الاتصال، وهي:

١. **المرسل:** وهو مصدر الرسالة ويصوغها على شكل رموز لفظية في كلمات أو رموز غير لفظية على شكل حركات أو إشارات أو صور، وهو إما أن يكون إنساناً أو آلة.

٢. **المستقبل:** وهو الذي توجه إليه الرسالة حيث يقوم بحل وفك رموزها وتفسيرها من أجل فهم معناها، وهو إما أن يكون إنساناً أو آلة.

٣. **الرسالة:** وهي الرموز اللفظية أو غير اللفظية التي تعبر عن الأفكار أو الآراء أو الخبرات التي يلزم نقلها من المرسل إلى المستقبل من أجل تحقيق هدف أو أهداف محددة.

٤. **قناة الاتصال:** وهي القناة أو القنوات التي تمر من خلالها الرسالة بين المرسل والمستقبل، وهي كثيرة وعديدة ومتنوعة، مثل الصوت العادي للمرسل، والكتب والمطبوعات والخرائط والرسومات واللوحات والصور والأفلام الثابتة والمتحركة والمسجلات الصوتية والحاسبات الآلية ونحوها.

وكل عنصر من عناصر الاتصال المذكورة يطول شرحه، ولكننا سنشير إشارة سريعة إلى بعض مهارات المرسِل التي يحتاجها لنجاح عملية الاتصال، داعين الطالب/ المعلم إلى القراءة المتعمقة حول هذا الموضوع، والالتحاق بالدورات التدريبية المتخصصة التي تقدمها مؤسسات إعداد المعلمين – مجاناً – لطلابها، أو تقدمها بعض مراكز التدريب الخاصة بعد التأكد من اعتماد هذه الدورات من الجهات المتخصصة.

ويمكن تلخيص مهارات الاتصال التي يحتاجها المرسِل في أربع وهي:

أ- **مهارة التحدث:** التحدث مهارة مركبة، يساهم فيها إتقان اللغة، والقدرة على التلاعب بالأساليب وتوظيفها، والمرونة في تبديل مواقع الكلام وتغييرها والانتقال بها من فكرة إلى أخرى، فضلاً عن القدرة على توظيف حركات الوجه واليدين في أداء المعاني وتوكيدها.

ب- **مهارة الكتابة:** تحتاج مهارة الكتابة إلى تدقيق في الأساليب الملائمة لأغراض المرسل المختلفة. إذ إن هناك متسعاً من الوقت أمام المرسل الذي يختار



الكتابة قناة لإيصال رسالته إلى المستقبل. ومن ثم فهو قادر على توفير إمكانات التأثير كلها، من صوغ ملائم للغرض ودقة تعبير، وإصابة للقصد، وإيجاز في القول.

ج- **مهارة القراءة السليمة:** إذا كانت القراءة قناة الاتصال بين المرسل والمستقبل، فإن إجادتها شرط للتأثير في المستقبل، سواء أكانت الإجادة تعني حسن الأداء والنبر أم تعني الاستخدام السليم للوقف التام والعارض. وعلينا ألا ننس تأثير صوت القارئ في المستقبل المستمع؛ لأن هناك أصواتاً منفرة وأخرى جاذبة.

د- **مهارة الاستماع والإصغاء وأهميتها في التعليم والتعلم:**

تحتل مهارة الإصغاء والاستماع أهمية كبيرة في عملية التدريس، ولا بد أن يتدرب على هذه المهارة كل من المعلم والمتعلم. ومما يؤكد أهمية هذه المهارة قول المولى عز وجل: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [النحل: ٧٨]، فقد ذكر المولى عز وجل السمع مقدماً على البصر في مواضع عدة في القرآن الكريم، وهذا يدل على أهمية حاسة السمع. وكان ابن خلدون يرى أن السمع هو أبو الملكات اللسانية لذلك اهتم الإنسان بالسمع والإنصات للمتحدث وللأصوات، إلا أنه بعد اكتشاف الطباعة في القرن السادس عشر للميلاد، ثم انتشار المطبوعات تراجع الاعتماد على عملية الإصغاء تدريجياً وبدأ الاعتماد يزداد على مهارة القراءة.

وبما أن عملية التدريس تعتمد كثيراً على التحدث والمناقشة والحوار وعرض الأسئلة والإجابة عليها، رأى المتخصصون ضرورة الاهتمام بعملية الإصغاء والاستماع، ونتيجة لذلك أصدرت حكومة أمريكا قراراً عام ١٩٧٨م يقضي بإضافة مهارة الإصغاء والاستماع ومهارة النطق إلى المهارات الأساسية في التعليم العام. وبذلك أصبحت عملية تدريب المعلمين على هذه المهارة جزءاً مهماً في إعدادهم للتدريس.

ومما تجدر الإشارة إليه أن السلوك غير اللفظي يمكن أن يساهم مساهمة كبيرة في تسهيل عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل للرسالة؛ إذ يمكن أن يساهم في نقل أكثر من نصف ما يراد نقله للإنسان المقابل، ويكون ذلك بواسطة:

- تعبيرات الوجه فهي تعكس السعادة، والحزن، والدهشة، والتعجب، والضيق، والغضب.
- التلاقي البصري وحركة العين.
- حركات الجسم والإيماءات.
- اللمس.
- المسافة بين المتحدث والمتلقي.
- الزمن: ويقصد به فترة الصمت والانتظار أو التباطؤ في العمل... إلخ.
- الابتسامة والضحك.
- السلوك الصوتي: ويقصد به طريقة استخدام الصوت ونوعيته فلذلك أثر كبير في عملية الاتصال بين الأفراد.
- إزالة الحواجز بين المتحدث والمستمع.

ومع أن عملية الإصغاء يمكن تعلمها وتطويرها إلا أنها عملية ليست سهلة التحقيق، وتعلمها يحتاج إلى تدريب متواصل وجهد ووقت كبيرين في اكتسابها، ويمكن للمعلم أن يحسن من مستوى الإصغاء لديه بطرق وأساليب عدة، منها:

- وضع هدف محدد وطريقة عمل عند الإصغاء للآخرين.
- الإصغاء لكل ما يقال من معلومات وأفكار وحقائق بانتباه، والاهتمام لحديث المتكلم.



- التركيز على محتوى الرسالة لا على مظهر المتحدث وطريقة حديثه.
- إذا وجد المستمع الوقت الكافي أثناء الاستماع فيستخدم فيه بعض الأنشطة مثل: تدوين الملاحظات، تسجيل الأفكار، وضع رموز أو أشياء تساعد على التذكر.
- التدرب على عمليات الإصغاء الصعبة مثل: الإصغاء لمواقف غير معروفة سابقاً.
- تعويد التلاميذ على مقارنة ما سجلوه من ملاحظات وأفكار رئيسة مع بعضهم.
- عدم إعطاء الأمور الجانبية وقتاً أكثر من الأمور الأساسية.
- عدم التعرض إلى الشرود الذهني بشكل كبير.
- عدم الانشغال بأمور تؤثر سلباً على الانتباه.
- تجنب القفز إلى النتائج.
- تنظيم دفتر تسجيل الملاحظات.
- تقييد المشاعر الخاصة أثناء الاستماع وتفتح العقل للمتحدث.
- الاستمرار في التدرب على الإصغاء السليم الفاعل.

٥- ٧- مهارات الإلقاء وأساليب تحسين صوت المعلم:

يجب على المعلم أن يحسن أسلوب أدائه في الحديث وطريقة عرضه للمادة وأن يغير في نبرات صوته أثناء الدرس إذا أراد أن يكون معلماً بارعاً، ومن العوامل المساعدة على ذلك ما يلي:

١. تركيز الانتباه إلى الأساليب التي يستخدمها الآخرون في المواقف

الجماعية للاستفادة من هذه الطرائق والأساليب.

٢. ملاحظة تنوع أحاديث الناس؛ فبعضهم يتحدثون ببطء، وآخرون بسرعة، ومنهم بتهور واندفاع، وبعضهم بصوت منخفض وآخرون بصوت مرتفع. وعلى المعلم أن يستفيد من ملاحظة الآخرين كي يختار لنفسه ما يضمن نجاحه في مهنة التدريس وما تتطلبه المهارة في هذا المجال.

٣. ملاحظة أن الحديث إلى التلاميذ بنبرة منخفضة أو بنطق ضعيف يقود إلى السأم والضجر بسبب ما يبذله الطالب من جهد لسماع ما يقال ومحاولة فهمه.

٤. معرفة أن الكلام السريع أو المتقطع قد لا يكون مفيداً أيضاً.

٥. يجب أن يتأرجح صوت المعلم بين النبرات العالية والمنخفضة لأن ذلك يشد انتباه المستمعين.

٦. يجب على المعلم أن يستخدم مقامات الصوت (أي: يضغط على بعض الكلمات أكثر من غيرها) لأن ذلك يساهم في استقطاب المستمع.

٧. إن توقيت تنفس المتحدث ونوعية التنفس (عال أو منخفض، عميق أو خفيف) يساهم أيضاً في متابعة المتعلم للمتحدث، لأن التوقف في منتصف الجملة يقطع المعنى ويسبب السأم للمستمع، وكذلك التنفس العالي.

٨. ملاحظة أن الشهيق المنخفض الذي يتم في نهاية العبارة يكون أثره في قطع انسياب متابعة المستمع أقل من الشهيق العالي في وسط الجمل.

٩. محاولة تسجيل الصوت وتحليله لأن تحليل الصوت يفيد في تحسين مهارة الإلقاء لدى الفرد في المرات التالية.

قضية

للتفكير والمناقشة والتطبيق

رتّب مع إدارة إحدى المدارس القريبة من سكنك، وقم بزيارتها ، ثم دوّن ملاحظاتك عن المدرسة والتجهيزات المتوفرة فيها ، وفق النقاط التالية :

١- اسم المدرسة.
٢- موقع المدرسة.
٣- تاريخ تأسيس المدرسة.
٤- عدد حجرات الدراسة(الفصول).
٥- متوسط عدد التلاميذ في الفصل الواحد.
٦- عدد المعلمين في المدرسة.
٧- عدد التلاميذ في المدرسة.
٨- الصالات الرياضية أو الملاعب في المدرسة.
٩- المكتبة المدرسية.
١٠- عدد المعامل والمختبرات وتجهيزاتها.
١١- صالة التربية الفنية.
١٢- معمل الحاسب الآلي.
١٣- المسرح، وصالة النشاط الثقافي.
١٤- مكتب مدير المدرسة.
١٥- غرف المعلمين.
١٦- غرف الإداريين.
١٧- المقصف المدرسي.
١٨- دورات المياه المدرسية.

مراجع الفصل:

- الفيصل، سمر روحي، و محمد جهاد جمل. (٢٠٠٤). **مهارات الاتصال في اللغة العربية**. العين: دار الكتاب الجامعي.
- **دليل المعلم**. (١٤١٨). تأليف وزارة التربية والتعليم. الرياض.



مصادر الدعم والنمو العلمي والمهني للمعلمين

بعد اطلاعك على هذا الفصل تستطيع أن:

- تناقش مدى أهمية المصادر التقنية والمعلوماتية للمعلم.
- تبين مدى أهمية رجوع المعلمين إلى المصادر العلمية بشكل مستمر.
- تشرح أهمية مراكز البحوث التربوية في تطوير العملية التعليمية.
- توضح أهمية ارتباط المعلمين بالجمعيات العلمية المتخصصة.

الفصل السادس

مصادر الدعم والنمو العلمي والمهني للمعلمين

«إن تقنية المعلومات في تطورها المعاصر تمثل حقبة غير مسبوقة في التاريخ البشري، حقبة تتميز بالإثارة والتحديات والفرص الحقيقية لتغيير نمط الاتصال الإنساني كماً وكيفاً، حقبة أو رحلة كبرى بدأت لتوها...»

(بل جيتس)

تمهيد:

هناك مصادر كثيرة تساعد معلم المستقبل على النمو العلمي والمهني الذي يؤهله لمهنة التدريس والنجاح فيها. ومع توفر هذه المصادر، ويسرة الوصول إليها – بحمد الله – إلا أن كثيراً من المعلمين يحجمون عن الإقبال عليها إما عجزاً أو تراخياً عن العمل والدراسة الجادة، وإما عدم وعي بأهميتها ودورها في بناء شخصية المعلم العلمية والأكاديمية. ونحن بدورنا نؤكد على ضرورة أن يتعرف معلم المستقبل على تلك المصادر، ويتمكن من استخدامها، ويرجع إليها عند الحاجة، ويستفيد منها في تقديم الواجبات والمتطلبات الأكاديمية التي تعِدّه لمهنة التدريس بكل كفاءة واقتدار. وفيما يلي عرض لبعض تلك المصادر التي تعد المعمل لمستقبل علمي وتربوي زاهر بإذن الله.

أولا: المصادر التقنية والمعلوماتية

تعيش المجتمعات في القرن الحادي والعشرين في ظل ثورة علمية ومعلوماتية كبيرة، حتى بات يعرف عصرنا الراهن بعصر الثورة العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية، عصر المعلومات والانفجار المعرفي، عصر التلاحم العضوي بين

الحاسبات والعقل البشري. وقد أثرت تلك الثورة العلمية والمعلوماتية في جميع أوجه الحياة، حتى أصبحت السرعة والكفاءة هما السمتان المسيطرتان على إيقاع العصر. فالحاسبات الآلية غزت كل مجالات النشاط الإنساني المعاصر في الاقتصاد والخدمات والاتصالات بل وحتى في مجالات الألعاب والترفيه والتسلية، كما ساهمت الإنترنت – إحدى أبرز أوجه الثورة المعلوماتية – في نقلة نوعية في شتى مناحي الحياة (النصار، ١٤٢٥).

وفي التربية والتعليم، يعد توظيف التقنية أمراً مهماً خصوصاً في ظل المتغيرات الموجودة على الساحة الآن مثل التغيرات الثقافية، والسياسية, والاقتصادية، والمعرفية المتسارعة؛ فيعمل هذا التوظيف على تحسين العملية التعليمية والارتقاء بها لتحقيق الأهداف المنشودة.

ومن هذا المنطلق، فقد اهتمت النظم التربوية في جميع المجتمعات بإعداد المتعلمين إعداداً يؤهلهم للاستخدام الجيد للحاسبات وتقنيات المعلومات في حياتهم العلمية والعملية. ونظراً للتوظيف المتزايد للتقنية في قاعات الدراسة، وازدياد تطبيقات شبكات الحاسوب في التعليم خصوصاً الشبكة الحاسوبية العالمية (الإنترنت)، وازدياد دعم وتأييد استخدام تقنية التعليم من قبل صانعي القرار وأولياء الأمور؛ فقد ازدادت المطالبة بتمكين المعلمين من المهارات التقنية، وإعدادهم الإعداد العلمي والتقني الذي يؤهلهم لقيادة دفة التغيير في التعليم، والعمل على إكساب التلاميذ المهارات والمعارف والخبرات التي يحتاجونها.

إن جميع المعلمين – في الوقت الراهن – بحاجة إلى التدريب على تقنيات العصر (الحاسبات – الاتصالات – تكنولوجيا المعلومات)، ليتسنى لهم القيام بأدوارهم التربوية الحديثة، والتعامل مع الأجهزة والتقنيات الحديثة بفعالية، وليتمكنوا من تطوير قدرات ومهارات تلاميذهم في المجالات العلمية المختلفة،

ومتابعة تحصيلهم سواء داخل المدرسة أو خارجها، وإدارة العملية التعليمية بالوسائل التقنية الحديثة بكل كفاءة واقتدار.

وينقل الصالح (١٤٢٤، ص ٥٩) عن نيوباي وآخرين أنهم يتوقعون "مستقبلاً يبارك فيه المعلمون والطلاب تقنية التعليم ويدمجونها في مهام التعليم والتعلم لتحسين التعليم والتعلم، مما سيعني حدوث تغييرات جوهرية في أساليب التعليم، منها: أن الطلاب سوف يصبحون متعلمين نشيطين يتعلمون تعاونياً مع بعضهم ومع أعضاء أكثر خبرة في المجتمع للبحث عن المعلومات وتحصيل المعرفة، وأن التعلم سوف يزداد حدوثه في سياقات حقيقية، فالطلاب سوف يعملون على مشكلات واقعية ومن ثم الوصول إلى إجاباتهم الخاصة بهم، وسوف يصبح التعلم عملية مستمرة مدى الحياة ومهماً ومتاحاً للجميع، كما إن المدارس سوف تصبح مراكز للتعلم لجميع أعضاء المجتمع، وسوف تتضاءل وتختفي الحدود التي تفصل المدارس عن بعضها وعن المجتمع؛ لأن استخدام تقنيات التعليم عن بعد بما في ذلك شبكة الحاسوب سوف يمكن المتعلمين أن يتعلموا من معلمين في مواقع أخرى، ويتعاونوا مع طلاب آخرين في مواقع أخرى.

وفي ظل المعطيات المرتقبة لمدرسة المستقبل، وما يصحب ذلك من متغيرات علمية وثقافية واقتصادية وتقنية متسارعة في عصرنا الحاضر، ونظراً للمهارات الجديدة المطلوبة في عصر المعرفة وطريق المعلومات؛ فقد تغيرت النظرة إلى أدوار المعلمين والمتعلمين، لتصبح أكثر مواءمة مع أهداف ووسائل وأساليب التربية والتعليم في مدرسة المستقبل.

وفي هذا الصدد، يشير عبيد (١٩٩٦، ص ٥) إلى أنه سيزداد التأكيد على تحويل الاهتمام من التعليم إلى التعلم، ومن تلقي المعلومات إلي معالجتها، ومن قصر الاعتماد على الكلمة المكتوبة كمصدر للمعرفة إلى استخدام العديد من

مصادر التعلم وأوعية المعرفة المكتوبة والمقروءة، والمسموعة والمرئية، والمحوسَبة التفاعلية القائمة بذاتها والشبكية؛ ويتطلب ذلك حوسَبة بيئات التعلم وتزويدها بالحاسبات وأقراص الليزر المدمجة (CDROM)، وأجهزة الاتصالات بين الحاسبات، وأنظمة لوحات البلاغات الإلكترونية التي تمكن المستخدم من قراءة رسائل في موضوعات مختلفة.

من جهة أخرى، ناقش بيل جيتس (١٩٩٨) في كتابه "طريق المستقبل" العديد من المتغيرات التي يتوقعها في النظام التربوي؛ فهو يرى أن القوى التقنية سوف تجعل التعليم مهما وعمليا وممتعا، وأن تقنية المعلومات سوف تلبي حاجات المتعلمين على المستوى الجماهيري والفردي. إضافة إلى ذلك، يتنبأ "جيتس" بدور رئيس للمعلم في العصر المعلوماتي، وأن طريق المعلومات السريع لن يحجم أهمية الكفاءات التعليمية التي نحتاجها لمدارس الغد: من المعلمين الملتزمين والإداريين المبدعين.. والطلاب المجتهدين (ص٣٠١). ولا يتوقع "جيتس" أن تختفي حجرة الدراسة، لكن التقنية ستغير كثيراً من تفاصيلها، فالتعليم داخلها سيتضمن عروضاً بالوسائط المتعددة، كما سيتضمن الواجب المنزلي استكشاف وثائق إلكترونية ونصوص دراسية.. وسيشجع الطلاب على متابعة اهتمامات خاصة، وسيتمكن كل منهم من الحصول على إجابات تلقائية للأسئلة التي يطرحونها، وسيمضي الطلاب جزءاً من اليوم المدرسي على حاسوب شخصي في استكشاف المعلومات فردياً أو في مجموعات، ثم يعود الطلاب بأفكارهم وأسئلتهم حول المعلومات التي اكتشفوها إلى مدرسهم الذي سيلفت انتباه الفصل إلى أكثرها أهمية وفائدة. وخلال عمل الطلاب على حواسيبهم سيكون للمعلم فرصة العمل مع أفراد أو مع مجموعة صغيرة، وسيركز بدرجة أقل على إلقاء المحاضرات وبدرجة أكبر على حل المشكلات. إن هذه التوقعات – كما يشير جيتس – "ستجعل مستقبل التدريس (خلافاً لبعض المهن) مشرقاً للغاية" (ص ٣٠٣ –٣٠٤).



ثانياَ: المصادر العلمية

١- الكتب العلمية التخصصية:

تعد الكتب العلمية التخصصية أحد أبرز مصادر الدعم والنمو العلمي للطلاب/ المعلمين إذا أُحسن استخدامها والاستفادة من العلوم والمعارف التي تحتوي عليها. ونظراً لأهمية الكتب العلمية في تحصيل العلوم والمعارف المختلفة فإن معظم أساتذة الكليات والجامعات يعتمدون عليها بوصفها مراجع رئيسة وحديثة للإلمام بكل ما يتعلق بالمادة المقررة أو الموضوعات المختارة. ومع أهمية الكتب التخصصية إلا أن بعض الطلاب – للأسف – يستغنون عنها بعد الانتهاء من دراسة المقرر إما بيعاً أو إتلافاً، وآخرون يحتفظون بها ولكنهم لا يحسنون الرجوع إليها عند الحاجة. ونحن نوصي جميع الطلاب بالاهتمام بتلك الكتب العلمية خصوصاً ما له علاقة بالتخصص الذي يدرسه الطالب، وجعلها مصدراً متجدداً لاكتساب العلوم والمعارف والخبرات التي تثري حصيلة الطالب المعرفية، وترفع من مكانته العلمية. وفيما يتعلق بالطلاب معلمي المستقبل فنتوقع ألا تخلو مكتباتهم الخاصة من مرجع واحد أو أكثر في العلوم الآتية التي سيحتاجونها – حتماً– لنموهم المتعلق بمهنة التدريس:

١. التخصص الذي يختاره معلم المستقبل.
٢. علم النفس التربوي.
٣. المناهج العامة.
٤. البحث التربوي.
٥. طرق التدريس.
٦. وسائل وتكنولوجيا التعليم.
٧. النظريات التربوية.

٨. اللغة العربية (خصوصاً النحو والإملاء).
٩. قواميس ومعاجم التربية والتعليم.

٢- المجلات الثقافية التربوية:

توجد في المحال والأسواق التجارية العديد من المجلات الثقافية التربوية التي تعنى بكل ما له علاقة بالتربية والتعليم سواء داخل المدرسة أو خارجها. وبخلاف الكتب العلمية تتسم موضوعات المجلات الثقافية بالتنوع والخفة والطرافة وسهولة الأسلوب وقِصر المواد الموجودة فيها، هذا فضلاً عن متابعتها للجديد والحديث في ميادين التربية والتعليم نظراً لصدورها بشكل دوري (إما أسبوعياً أو شهرياً). ومن هذا المنطلق، ندعو الطلاب معلمي المستقبل أن يجعلوا جزءاً من قراءاتهم الحرة يتعلق بقراءة المجلات الثقافية التربوية، وأن تكون القراءة في هذه المجلات ديدنهم وزادهم الذي لا ينقطع لنموهم العلمي والمهني. ونظراً لتعدد المجلات التربوية العامة فسنذكر في هذا الصدد مجلتين ثقافيتين تربويتين إحداهما مجلة "المعرفة"، والأخرى مجلة "آفاق تربوية ونفسية"، تاركين اختيار الباقي للطلاب أنفسهم وفقاً لما يناسب أذواقهم ويقابل ميولهم واهتماماتهم.

أ) **مجلة المعرفة:** مجلة شهرية تصدر عن وزارة التربية والتعليم، وتأسست عام ١٣٧٩هـ في عهد وزير المعارف –آنذاك– صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، وأعيد إصدارها عام ١٤١٧هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. وتهدف المجلة إلى رصد كل جديد في حقل التربية والتعليم وما يتعلق به، وتنمية القدرات ومعالجة القضايا والمشكلات التربوية والثقافية، كما تهدف إلى توعية المجتمع بقضايا التربية والتعليم، وتحقيق التكامل بين أفراده لإنجاح العملية التربوية، كما تقوم المجلة باستعراض التجارب العالمية الرائدة في مجال التعليم والاستفادة من المناسب منها.



ب) **مجلة آفاق تربوية ونفسية:** مجلة دورية تصدر عن الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، وتعنى بشؤون ومستجدات التربية والتعليم، ويكتب فيها متخصصون من مؤسسات إعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية، توزع المجلة مجاناً على أعضاء الجمعية، وتباع في الأسواق بسعر رمزي.

٣- المجلات العلمية المحكمة:

تعرّف المجلات العلمية المحكمة بأنها تلك التي تهتم بنشر البحوث والمقالات والدراسات الدقيقة المتعمقة الأصيلة حول موضوع محدد، مع الإشارة إلى آخر المستجدات في الموضوع، ويكتب هذه البحوث عادة مجموعة من المتخصصين في الموضوع، ممن لهم خبرة واسعة كالعلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات. "وتمتاز المقالات بعلميتها وتركيزها واحتوائها على قائمة بالمصادر التي استند إليها الباحث في كتابة بحثه. وتصدر هذه الدوريات عادة عن جهات علمية أو أكاديمية كالكليات والجامعات والمعاهد العلمية ومراكز البحوث والجمعيات العلمية.

وتمر عملية إصدار المجلات العلمية بمجموعة من الخطوات الإجرائية، أهمها الإجراءات التي تتعلق بتحكيم البحوث المقدمة للنشر، حيث تشتمل على عملية الغربلة الأولية التي تقوم بها هيئة التحرير لترشيح البحوث المتوافقة مع متطلبات المجلة للتحكيم، ثم اختيار المحكمين، وإرسال البحوث إليهم، بغرض تحكيمها وإعداد تقارير عنها، وتقديمها إلى هيئة التحرير، ومن ثم تتخذ الهيئة الإجراء المناسب بناء على تلك التقارير، بما في ذلك احتمالات إجازة النشر، أو عدم إجازته، أو طلب بعض التعديلات، وما يرتبط بذلك من مراسلات وجهود تستغرق بعض الوقت.

ونظراً إلى أهمية محتوى المجلات العلمية وما تتضمنه من بحوث ودراسات تهدف إلى تطوير مجالات التربية والتعليم، فإنه من الضروري للطلاب/المعلمين

التعرف على هذه المجلات العلمية والرجوع إليها بين الفينة والأخرى، وتضمين المشروعات البحثية التي تطلب من الطالب أثناء الدراسة بعض نتائج البحوث والدراسات التي تحتوي عليها تلك المجلات. ولا شك أن القراءة المتكررة في المجلات العلمية تكسب الطالب حدساً علمياً ومنهجية بحثية وأسلوباً راقياً في البحث عن المشكلات والطرق العلمية لمعالجتها.

ويمكن التعرف على محتويات أعداد المجلات العلمية التربوية المحكمة من خلال زيارة أقسام الدوريات والمجلات العلمية في المكتبات الجامعية المتخصصة، أو في مراكز البحوث التربوية، أو زيارة مواقع المجلات العلمية على الإنترنت.

ثالثا: مراكز البحوث التربوية

نظرا إلى أهمية البحوث التربوية فقد أُنشئ لها مراكز تهدف إلى تنشيطها، ودعم الباحثين التربويين، والتنسيق فيما بينهم، وتزويدهم بما يحتاجونه من وثائق وبحوث ودراسات. ويطلق على هذه المراكز في معظم الدول العربية "مراكز البحوث التربوية" تمييزاً لها عن غيرها من المراكز التي تعنى بدعم البحوث في المجالات التطبيقية أو الصحية أو غيرها. ونظراً إلى أهمية هذه المراكز في تطوير التربية والتعليم، وما تشتمل عليه من بحوث ودراسات تربوية، فقد أوردناها هنا كأحد مصادر الدعم والنمو العلمي والمهني المفيدة للطلاب والمعلمين. وسنورد مثالاً واحداً لما يمكن أن تكون عليه مراكز البحوث التربوية، وهو: "مركز البحوث التربوية في كلية التربية بجامعة الملك سعود".

وتقدم مراكز البحوث خدماتها الاستشارية والإحصائية لمن يطلبها من الباحثين، وأعضاء هيئة التدريس، وطلاب الكليات التربوية، والمعلمين والمشرفين التربويين، وجميع التربويين من داخل المملكة وخارجها.

وتتوافر في مراكز البحوث التربوية العديد من التجهيزات العلمية التي تساعد الباحثين من داخل الجامعة وخارجها على إنجاز بحوثهم، فمثلاً تحتوي مكتبة مركز بحوث كلية التربية في جامعة الملك سعود على جميع البحوث والدراسات التي تنشر عن طريق المركز، ومجموعة كبيرة من رسائل الماجستير والدكتوراه المناقشة في أقسام كلية التربية، ومجموعة من الدوريات التربوية المتخصصة من داخل المملكة وخارجها، وعدد من المراجع العامة في التخصصات التربوية المختلفة. كما يحتوي معمل الحاسب الآلي على جميع التجهيزات والتقنيات التي تساعد على تنفيذ الدورات التدريبية المتخصصة وحلقات النقاش، وتيسير وصول الباحثين إلى قواعد البيانات المتخصصة على الإنترنت، والتكشيف الآلي لجميع محتويات مكتبة مركز البحوث من بحوث ورسائل علمية. وتوجد في المركز أيضاً وحدات خاصة مجهزة بأحدث الأجهزة لإدخال بيانات الباحثين وتحليلها إحصائياً.

رابعا: الجمعيات العلمية

الجمعيات العلمية هي مؤسسات علمية ظهرت في المجتمع لتكون أداة للتعبير عن أفكار ورؤى علماء متخصصين وخبراء فيما يخص القضايا العلمية والاحترافية التي يواجهها المتخصصون بالمجتمع. وفي المقابل، ينظر المجتمع إلى هذه الجمعيات العلمية على أنها مؤسسات ذات أهداف سامية تتمثل في العمل على التغيير والتجديد والتحسين في مجالات الفكر والبحث والممارسة. وهي بالتالي تعد منفذاً شرعياً للتعبير عن الرؤى المختلفة ووجهات النظر العلمية والأكاديمية والتطبيقية لأفراد المجتمع بمستوياتهم وتخصصاتهم العلمية المختلفة.

ويضيف ابن صالح (١٤٢٤) أن الجمعيات العلمية تعمل - بشكل أساسي وفي كافة التخصصات- على إعادة صياغة المفاهيم العلمية والأساليب

الاحترافية بما يتفق والقدرة على مواجهة التحديات والتغيرات السريعة التي تفرضها سرعة التطور والتغيير في العلم والمجتمع. بل تتعدى أهداف الجمعيات العلمية ذلك إلى السعي إلى تلبية الاحتياجات التطويرية والتنموية في المجتمع من خلال الاستعانة بتخصصاتها المختلفة، والإمكانات العلمية لأعضائها، وبما يتوفر لها من المرونة الإدارية وكذلك سهولة اتصالها وتواصلها مع مؤسسات المجتمع وهيئاته المختلفة سواءً الحكومية أو الأهلية في الداخل والخارج.

وللجمعيات العلمية في كل أنحاء العالم وبمختلف تخصصاتها، دور كبير وفعال وأساسي في تنمية وتطوير الجانب العلمي والاحترافي الذي يخدم مجتمعاتها، يتمثل في الدعم السخي من ناحية تطوير المعرفة في حد ذاتها، وتطوير المهنة للممتهنين في المجالات العلمية المختلفة، وكذلك المساعدة في أداء دور كبير في التنمية المتصلة في البلدان التي تقع فيها هذه الجمعيات العلمية والهيئات المهنية.

ومن المجالات التي تحرص عليها وتهتم بها الجمعيات العلمية إقامة حلقات الدروس، والمؤتمرات وعقد الندوات وإلقاء المحاضرات في مجالات التخصص. ومن المعلوم أن القيام بهذه الأنشطة يتضمن تقديماً للبحوث ومناقشة للموضوعات ذات العلاقة بمجال التخصص العلمي والمهني للجمعية. ثم إن مثل هذه النشاطات العلمية تعد فرصة للتواصل المعرفي والالتقاء بالخبراء والمتخصصين في المجال.

كذلك من المجالات التي تساهم فيها الجمعيات العلمية والهيئات المهنية القيام بالنشر العلمي وإصدار البحوث والكتب التخصصية والدوريات والمجلات العلمية. ومثل هذا النشر العلمي في الواقع يخدم العاملين في هذه الجمعيات العلمية وهذه الهيئات المهنية، وفي ذات الوقت يخدم المجتمع. إذ إن أكثر ما تقوم

به هذه الجمعيات من نشر وعقد دورات هي كلها في المجالات العلمية التطبيقية، ويقع في مجال تخصص هذه الجمعيات.

ويوجد في المملكة العربية السعودية ما يزيد على (٦٢) جمعية علمية تتوزع اهتماماتها على جميع التخصصات الصحية والشرعية والتربوية والعلوم البحتة، وتوجد هذه الجمعيات العلمية في جامعات المملكة المختلفة وفق ما نصت عليه اللائحة الموحدة للجمعيات العلمية. ونظراً لكثرة الجمعيات العلمية فسنذكر – بشكل موجز– نبذة عن الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية لارتباطها الوثيق بمجال التربية والتعليم وإعداد المعلمين، وهي مثال للجمعيات العامة التي تضم في عضويتها أعداداً من المعلمين والتربويين من تخصصات مختلفة.

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن):

هي جمعية علمية سعودية متخصصة في مجال التربية وعلم النفس، أنشئت بموافقة المجلس العلمي بجامعة الملك سعود في اجتماعه الحادي والعشرين من عام (١٤٠٠.١٤٠١هـ)، متخذة من كلية التربية مقراً لها. والجمعية جاءت تحقيقاً لرغبات وجهود المتخصصين في مجالات التربية وعلم النفس من أجل النهوض بالتربية والتعليم في إطار اللائحة العامة لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

ومن أهداف جمعية (جستن) العناية بالفكر التربوي والنفسي الإسلامي ونشره باللغة العربية وتيسير تداوله ودراسته، وتشجيع البحث العلمي وتطويره في مجالات التربية وعلم النفس وتنمية الكفاءات المتخصصة في إطار اهتمامات الجمعية، وكذلك تقديم الخدمات الاستشارية للجهات ذات العلاقة داخل المملكة وتزويدها بالبرامج التعليمية والتطويرية كالتقويم التربوي وبناء الاختبارات وغيرها.

ومن أنشطة الجمعية:

١. إقامة الندوات واللقاءات العلمية.

٢. إصدار دورية علمية بعنوان: "رسالة التربية وعلم النفس"، تهتم بنشر البحوث العلمية الأصيلة التي تهدف إلى تطوير مجالات التربية والتعليم.

٣. إصدار مجلة ثقافية دورية بعنوان: "آفاق تربوية"، تهتم بأنشطة وأخبار التربية وعلم النفس.

٤. تنظيم المسابقات العلمية والثقافية.

٥. إجراء البحوث والدراسات في إطار اهتمامات أعضائها.

٦. عقد الدورات التدريبية.

وأما أبرز إصدارات الجمعية فهي:

١. "رسالة التربية وعلم النفس".

٢. "آفاق تربوية ونفسية".

٣. سلسة الكتيبات التوعوية والإرشادية.

٤. كتب اللقاءات السنوية.

قضية

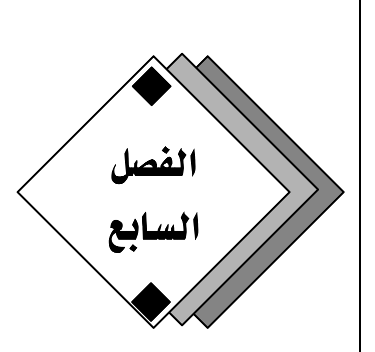
للتفكير والمناقشة والتطبيق

تعاون مع زملائك في الكلية على تقصي المعلومات الكافية حول ما يلي:

- وجود مركز بحوث تربوية في الكلية أو الجامعة التي تدرس فيها، وما الخدمات التي يقدمها للطلاب معلمي المستقبل؟
- وجود جمعية علمية في مجال تخصصك الذي تدرس فيه، وما الخدمات التي تقدمها للأعضاء المشتركين، وكيف يمكن الاشتراك فيها لمزيد من النمو العلمي والمهني؟
- تعرف أكثر على الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، إما بزيارة مقرها في كلية التربية/ جامعة الملك سعود، أو بزيارة موقعها على الإنترنت، وكيف يمكن الاشتراك في عضوية الجمعية للاستفادة من الخدمات المتعددة التي تقدمها للأعضاء المشتركين؟
- ابحث في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) عن المواقع والمنتديات المهتمة بالتربية والتعليم، وكذلك المواقع والمنتديات المهتمة بالتخصصات العلمية (لغة عربية، رياضيات، علوم، تربية بدنية، ...الخ)، وتعرف على القضايا التي تناقشها والمعلومات التي تقدمها، واحفظها في مفضلة الحاسب لديك للرجوع إليها عند الحاجة.
- تبادل مع زملائك الطلاب المعلمين النتائج التي توصلت إليها بشأن القضايا السابقة، لمزيد من الفائدة.

مراجع الفصل:

- ابـن صـالح، محمـد بـن عبـدالله. (١٤٢٤). **الجمعيـات العلميـة في المملكـة العربيـة السعودية في عهـد خـادم الحـرمين الـشريفين (الواقـع والتحـديات.. ورؤى المستقبل)**. الرياض: جامعة الملك سعود.
- جيـتس، بيـل. (١٩٩٨). **المعلوماتيـة بعـد الإنترنـت**. ترجمـة: عبدالـسلام رضوان. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- الـصالح، بـدر بـن عبـدالله. (١٤٢٤). **مـستقبل تقنيـة التعلـيم ودورهـا في إحـداث التغـيير النـوعي في طـرق التعلـيم والـتعلم**. إصـدار رقـم (٢٠٥)، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- عبيــد، وليـم. (١٩٩٦). **المهارات الأساسية مـن منظور كوني للتربيـة**، مؤتمر طيبــة للدراسات التربوية، القاهرة.
- النصار، صالح عبدالعزيز. (١٤٢٥هـ). "**تجربـة إنشاء موقـع علـى الإنترنت يعنـى برصـد الرسـائل العلميـة والبحـوث المحكمـة المتعلقـة بتـدريس اللغـة العربيـة**". بحـث مقـدم إلى المـؤتمر العلمـي الثالـث لجمعيـة القـراءة والمعرفـة، المنعقد في القاهرة في الفترة من ٩-١٠/٥/١٤٢٤هـ.



مصطلحات في التربية والتعليم



الفصل السابع
مصطلحات في التربية والتعليم

تمهيد:

نقدم في هذا الفصل عرضاً لبعض المصطلحات والمفاهيم في مجالي التربية والتعليم لتكون عوناً للطالب والطالبة/معلمي ومعلمات المستقبل على مزيد من الفهم والمعرفة والاطلاع على كل ما يتصل بإعدادهما العلمي والمهني لمهنة التدريس. ونحن إذ نقدم هذه المصطلحات لندعو الطالب والطالبة إلى الرجوع للمصادر الأصيلة لهذه المصطلحات في الكتب والمعاجم التربوية والمتخصصة للتوسع في القراءة حولها، وقراءة مصطلحات أخرى لم ترد في هذا الفصل.

وفيما يلي عرض لبعض المصطلحات التربوية وشرح لمعانيها:

١. المعلم:

هو الشخص الذي يتولى تربية وتعليم النشء داخل المدرسة وفق برامج يحددها التربويون وتشرف عليها وزارة التربية والتعليم وإداراتها. ويتصف المعلم عادة بخصائص وصفات محددة تميزه عن غيره وتتناسب مع ثقل المسؤولية وحجم الدور الذي يقوم به. ويلزم المعلم للقيام بمهنة التدريس إعداد تربوي وعلمي ومهني تشرف عليه مؤسسات إعداد المعلمين وكليات التربية.

٢. التنمية المهنية:

هي عملية النمو المستمرة والمقصودة لتحسين كفايات المعلمين المهنية، وتزويدهم بكل جديد في مجال المعارف والمهارات والسلوكيات، ورفع

مستواهم التربوي والإداري، الذي يعينهم على النجاح في أداء مهامهم التربوية والتعليمية.

٣. الإعداد المهني للمعلمين :

هو تدريب المعلمين على الجوانب التربوية والثقافية والأكاديمية التي تتطلبها مهنة التعليم، وإكسابهم المعلومات والمعارف والمهارات والميول والاتجاهات التي تمكنهم من النجاح في مهنتهم وتحقيق أهدافها. ويتم الإعداد المهني للمعلمين داخل مؤسسات تربوية متخصصة، سواء أكانت معاهد أم جامعات أم مراكز تدريب متخصصة.

٤. الإعداد التخصصي للمعلمين:

هو الجانب الرئيس من جوانب إعداد المعلمين المهني، وفيه يتم تزويد معلمي المستقبل بالمعلومات والمعارف والاتجاهات والخبرات التي يحددها برنامج التخرج في مجال التخصص الذي يختاره المعلم ويفضله من بين التخصصات الأخرى التي يتطلبها التعليم.

٥. الطالب/ المعلم:

هو الطالب المتدرب الذي اختار مهنة التدريس لتكون مجال عمله المستقبلي، والتحق بكلية التربية أو كلية المعلمين أو أي مؤسسة من مؤسسات إعداد المعلمين لإعداده لمهنة التدريس، وسجل في مقرر التربية الميدانية، ليقوم من خلاله بالتدريب على مهارات التدريس في إحدى المدارس الحكومية وتحت إشراف أستاذ متخصص من الكلية أو من مؤسسة الإعداد التربوي.



٦. التربية الميدانية:

هي العملية التي يتم من خلالها تدريب طلاب كلية التربية (أو أي مؤسسة من مؤسسات إعداد المعلمين) على التدريس في مدارس التعليم العام تحت إشراف أستاذ من الكلية لمساعدتهم على تطبيق ما تعلموه من نظريات ومعلومات وأفكار. وتسمى التربية الميدانية – أحياناً – في بعض المراجع التربوية بالتربية العملية.

٧. مشرف التربية الميدانية:

هو ذلك الشخص الذي تسند إليه مهمة الإشراف على الطلاب المتدربين في أثناء فترة التربية الميدانية في مدارس التعليم العام خلال الفترة المحددة للتربية العملية، ويشترط فيه أن يكون متخصصا في المادة التي يقوم بالإشراف عليها، ويتمتع بخبرة طويلة في هذا المجال. ويؤدي المشرف عمله من خلال الزيارات الصفية لملاحظة سلوكهم التعليمي، وكذلك الاجتماع بهم بهدف توجيههم ومساعدتهم على تعزيز جوانب القوة وتجنب نواحي القصور والضعف فيما يتصل بطرق التحضير وأساليب التدريس. ويكون المشرف في الغالب من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية أو من المتعاونين مع الكلية من خارجها.

٨. تقويم أداء المعلم:

هو مجموعة الأساليب والأدوات المقننة التي تتبع في الحكم على الجوانب الشخصية والمهنية والعملية للمعلم، وقياس مدى نجاحه في تحقيق الأهداف التعليمية التي يجب أن يحققها في فترة زمنية معينة، ومعرفة نواحي القوة والضعف في أدائه، ومعرفة الصعوبات والمعوقات التي تواجهه في تنفيذ مهامه

التعليمية والتربوية. وقد يقوم التلاميذ أحياناً بالمشاركة في تقويم أداء المعلم، كما يقوم المعلمون بتقويم بعضهم تحت إشراف المدرسة أو الجهة المعنية بالتقويم.

٩. دليل المعلم:

هو كتاب مساند لكتاب التلميذ، يضعه مصممو المقرر الدراسي (أو المادة الدراسية)، ويحتوي على أهداف المقرر، وخلفية نظرية عنه، وجوانب التعلم المتضمنة فيه، والتعليمات والإرشادات التي تساهم في تحقيق أهداف المقرر، والأنشطة الصفية والوسائل التعليمية ووسائل وأدوات التقويم التي ينبغي على المعلم استخدامها، والمواقف التدريسية التي تساعد التلاميذ على التعلم. كما يحتوي دليل المعلم على بعض نماذج التدريس وإرشادات علمية تساعد المعلم في المواقف التدريسية الصعبة، أو التي قد تقابله بسبب عدم فهم بعض موضوعات المقرر.

١٠. ضبط الفصل:

ويعني قدرة المعلم على توجيه العملية التعليمية نحو الهدف المنشود وذلك بتفعيل دور المتعلم وتحقيق أو ضمان استمرارية التفاعل بين المتعلم والمعلم والموضوع الدراسي. كما يعني التزام المعلم بالأنظمة واللوائح التي تحددها المدرسة وإدارة التعليم.

١١. قدرة المعلم الإبداعية:

هي قدرة المعلم على اتباع أساليب وطرق تدريس جديدة، وتحقيق التفاعل التام في الموقف التدريسي، والتجديد في الأدوات والوسائل والأنشطة التعليمية، وتشجيع الطلاب على وضع الحلول المبتكرة للنشاطات والأداءات التي يقومون بها.



١٢. الدرس:

هو جزء صغير من المنهج أو المقرر، يستغرق تدريسه زمن الحصة الدراسية. وعملية تقسيم المنهج أو المقرر إلى أجزاء صغيرة (الدروس)، ليست بالعملية السهلة أو الاعتباطية الارتجالية، وإنما هي عملية تعتمد على التخطيط لتحديد موضوعات وتفصيلات كل درس على حدة، ولتحديد متطلبات عملية التعليم لتصبح أكثر فعالية. وقد يكون الدرس نظريا يعتمد على الإلقاء والحوار والمناقشة مع التلاميذ، أو عمليا يعتمد على تطبيق ما تعلمه التلاميذ من مهارات ومبادئ ونظريات ويتم داخل الفصل أو في المعامل والمختبرات المدرسية.

١٣. طرق التدريس:

طريقة التدريس هي ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة ومترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة، وذلك بالتفاعل الإيجابي مع الطلاب والمادة الدراسية. وتتنوع طرق التدريس لتناسب تعليم الأفراد والجماعات، ولتلائم أعمار الطلاب وقدراتهم العقلية والجسمية، ولتناسب محتوى المادة التعليمية.

وتصنف طرق التدريس وفقا لاستخدام المعلم لها إلى قسمين:

- طرق تدريس عامة: وهي الطرق التي يستخدمها جميع معلمي التخصصات.
- طرق تدريس خاصة: وهي الطرق التي يشيع استخدامها بين معلمي تخصص معين، ويقل استخدامها من قبل معلمي التخصصات الأخرى.

ومن أكثر طرق التدريس شيوعا ما يلي: المحاضرة، والمناقشة، والعرض أو البيان العملي، والتعلم التعاوني، والحوار، وتبادل الأدوار، وغيرها من طرق التدريس.

١٤. أسلوب التدريس:

ويقصد به مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه. وأسلوب التدريس لدى معلم معين قد يختلف عنه لدى معلم آخر على الرغم من أن طريقة التدريس المتبعة قد تكون واحدة. أي أن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطا وثيقا بالخصائص الشخصية للمعلم، فمثلاً: هناك معلم بأسلوب تدريس مباشر أو غير مباشر، ومعلم بأسلوب تدريس شديد أو متعاون، ومعلم بأسلوب تدريس متحمس أو فاتر.

١٥. التدريس الفعال :

ويعني نجاح المعلم في توفير الأحوال المناسبة لتقديم خبرات غنية ومؤثرة يمر بها الدارسون، وتقاس كفاءة العملية التدريسية بمدى تحقيق الأهداف المحددة في مواقف التدريس، وما يمكن أن يكتسبه الدارسون من نواتج التعلم وتكون باقية الأثر.

١٦. تدريس مصغر:

هو أسلوب من أساليب التدريب على التدريس يعتمد على تجزئة مواقف التدريس إلى مراحل أو مهارات في فترات زمنية صغيرة، ويتم التدريب عليها فرديا. وبعد التدريب، يتم تقويم أداء المتدرب، وتسجيل نواحي القوة والضعف ومناقشتها مع المتدرب. وتتكون كل مجموعة تدريبية من (١٠– ١٥) متدربا.

١٧. التقويم:

ويعني إصدار حكم تجاه شيء ما أو موضوع ما ، أو بمعنى آخر هو العملية التي يلجأ إليها المعلم، لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق أهدافه، مستخدماً أنواعاً مختلفة من الأدوات، التي يتم تحديد نوعها في ضوء الهدف المراد قياسه كالاختبارات التحصيلية، ومقاييس الاتجاهات والميول ومقاييس القيم، والملاحظات والمقابلات الشخصية، وتحليل المضمون، إلى غير ذلك من المقاييس الأخرى.

و"تقويم التلاميذ" يعني عملية تحديد مستوى كل تلميذ لمعرفة ما بلغه من نجاح في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية. ويختلف تقويم التلاميذ تبعاً لاختلاف أهداف المنهج وأهداف التقويم نفسه. وتتنوع أساليب التقويم المتبعة في العملية التربوية ما بين تقويم تشخيصي، إلى تقويم للتحصيل، وتقويم للمهارات، وتقويم للقيم والاتجاهات، أو تقويم شامل للجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.

١٨. خطة تدريس :

هي مجموعة الإجراءات والعمليات التي يضعها المعلم لنفسه، ليتبعها في تدريس موضوع ما. وتشتمل خطة التدريس عادة على أهداف ومحتوى وطرق تدريس وأنشطة ووسائل تعليمية، ووسائل التقويم المناسبة لخطة تدريس قصيرة المدى.

١٩. الكفاية:

يعد اتجاه "الكفايات" من الاتجاهات التي ما تزال سائدة في برامج إعداد المعلمين في كثير من البلدان، وإن ظهر مؤخرا اتجاه يعتمد على "المعايير" بدلا من الكفايات.

وتعرف "الكفاية" بأنها: مجموعة المهارات المترابطة الخاصة بسلوك معين، والتي تمثل الحد الأدني من الأداء الذي يتفق على قبوله.

٢٠. محاضرة عن بعد :

هي محاضرة تنقل عن طريق تقنية الاتصال والمعلومات. ويستخدم هذا الأسلوب في المعاهد والمدارس والجامعات لتوفير الاتصال للدارسين الذين يدرسون برامج معينة دراسة منزلية مستقلة. وقد يطلق على هذا النوع من التعليم: التعليم عن بعد.

٢١. المنهج الدراسي (المنهج المدرسي):

سادت تعريفات عدة للمنهج الدراسي تشير إلى أنه يتكون من:

- مقرر دراسي.
- مجموعة من المقررات الدراسية التي تقدمها المدرسة.
- مجموعة من المواد الدراسية التي يدرسها المعلم للطلاب.
- مجموعة المواد أو المقررات التي تلزم للحصول على درجة علمية.
- **برنامج محدد للدراسة.**

وهذه التعريفات الضيقة مشتقة من نظرة معظم المربين منذ القدم إلى أهمية المعرفة التي تمثل حصيلة تراث المجتمعات في جميع جوانبه العلمية والاجتماعية والدينية، وأن دور المدرسة ومسؤوليتها نقل ذلك التراث من جيل إلى آخر. ومع تغير دور المدرسة وتشعب مسؤولية المربي فقد تطور تعريف المنهج الدراسي ليصبح: "مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل

المتضمن جميع الجوانب العقلية والنفسية والدينية والثقافية والاجتماعية والجسمية والفنية... وغير ذلك من الجوانب، بحيث يؤدي هذا النمو إلى تعديل سلوكهم واتجاهاتهم نحو الأفضل، وتطوير مهاراتهم المختلفة، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة."

ويعد مصطلح "بناء المنهج" من أكثر المصطلحات المرتبطة بالمنهج اتساعاً وشمولاً، ويشير إلى العمليات التي تتعلق بصناعة المنهج وتصميمه وهندسته من خلال تحديد العناصر التي يتكون منها المنهج والترابط والتفاعل بين هذه العناصر.

٢٢. المنهج الإثرائي :

هو منهج مصاحب للمنهج الدراسي، ويقوم محتواه على مجموعة من المعارف والخبرات والمواقف والأنشطة التي يمكن أن يمارسها الطلاب للمساهمة في نمو قدراتهم واتجاهاتهم نحو المادة الدراسية. ويتم تنفيذ المنهج الإثرائي تحت إشراف وتوجيه المعلم.

٢٣. المنهج الخفي :

هو ما يكتسبه المتعلم من البيئة المدرسية من سلوكيات ومعارف واتجاهات وقيم قد تتعارض أو لا تتفق مع ما يقدمه المنهج المدرسي الرسمي.

٢٤. الأهداف التربوية:

هي العبارات التي تصف التغيرات المؤمل إحداثها نتيجة مروره بأنشطة التعلم، أو النواتج المرغوبة أو المرتقبة من خلال برنامج أو نشاط تربوي. ويطلق على الأهداف بعيدة المدى أو عريضة التوجه "الغايات"، وتتصف بأنها على درجة عالية من التجريد ويأخذ تحققها فترة طويلة من الزمن وجهوداً

كبيرة من المربين. وهي عادة أهداف للمجتمع وترتبط بحياة الأفراد أكثر من ارتباطها بما يجري داخل الفصل أو في الممارسات اليومية في المدرسة. ومن أمثلتها تحقيق النمو السليم للفرد، ورفع مستوى الصحة العامة للتلاميذ، وتنمية روح الولاء للشريعة الإسلامية، وتشجيع روح البحث العلمي، وتنمية التفكير الابتكاري.

أما "المقاصد" فهي أهداف متوسطة المدى، وتسمى مقاصد تعليمية وهي أقل عمومية من الغايات، ومداها أقصر، وتحقيقها مرتبط بالنظام التعليمي، وتصاغ في ضوء الغايات الكبرى للتربية، ومن أمثلتها: تشجيع نشاط التلميذ الإبداعي، تدريب الطفل على المهارات الحركية، تشجيع التلميذ على حب القراءة، وهكذا.

أما "الأهداف السلوكية" فهي أهداف محددة قصيرة المدى وخاصة، وقد تسمى الأهداف التعليمية الخاصة، وهي ما يكتب عادة لتدريس موضوع محدد أو درس معين، ومن أمثلتها: أن يعدد الطالب، أن يتلو الطالب، أن يعمل الطالب، أن يناقش الطالب.

٢٥. المحتوى:

هو مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المراد إكسابها للمتعلمين. وبعبارة أخرى هو كل ما يضعه مخطط المنهج من خبرات سواء أكانت خبرات معرفية أم مهارية أم وجدانية بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم؛ أي إن المحتوى هو مضمون المنهج ويجيب عن التساؤل الآتي: ماذا ندرس؟

٢٦. الأنشطة غير الصفية:

هي الأنشطة التي تتم خارج الفصل وتحت إشراف المدرسة بهدف تنمية المهارات والاتجاهات التي تساعد المتعلمين على بناء شخصياتهم، والتكيف



مع المجتمع الذي يعيشون فيه، والمشاركة في حل مشكلاته وقضاياه. ومن أمثلة الأنشطة غير الصفية: الصحافة المدرسية، والإذاعة المدرسية، والمسابقات العلمية والمهارية، وإقامة الندوات والمناظرات بين الطلاب، والقيام بالزيارات والرحلات الطلابية، والاشتراك في الجماعات والأندية المدرسية المختلفة.

٢٧. الوسيلة:

هي أي شيء يحمل أو يساعد على حمل معلومة بين المرسل والمستقبل، مثل: التلفاز والمذياع والتسجيلات والصور المرئية والمواد المطبوعة، وهي تعد وسائل اتصال، ويمكن أيضاً عدها وسائل تعليمية عندما يتم استخدامها في حمل رسائل لأغراض تعليمية مباشرة.

٢٨. التعلم:

هو اكتساب الفرد المعارف والمهارات الجديدة وتكوين الاتجاهات من خلال المرور بخبرات عملية وممارسات تطبيقية ونشاطات ميدانية تؤثر على سلوكه وتساعده على التأقلم مع بيئته والسيطرة عليها.

و"التعلم" عملية معقدة ومركبة تتأثر بعمليات كثيرة مثل: مستوى تفكير الفرد، وخبراته السابقة، ونشاطه وحيويته، ودرجة انتباهه، وقدرته على التذكر، وقوة إدراكه وفهمه للعلاقات، وجديته وحرصه، وأسلوب توجيه المعلم وقدرته، ومستوى إخلاصه أثناء التدريس.

٢٩. مصادر التعلم:

يعد الكتاب المدرسي هو المصدر الرئيس للتعلم، لكن هناك مصادر أخرى تتكامل مع الكتاب المدرسي مثل: السبورات والخرائط والكرات الأرضية

والصور والإحصاءات والرسوم البيانية، وطوابع البريد والنماذج والعينات والشرائح والأفلام والأقراص المدمجة والدوريات وبرامج الإذاعة والتلفزيون. ولكي تكون هذه المصادر نافعة للمتعلم يجب أن تتلاءم مع مستواه العقلي والمهاري والتعليمي، وتساهم في إثراء العملية التعليمية.

٣٠. الطالب/ المتعلم :

ينبغي التمييز بين لفظتي الطالب والمتعلم، إذ إن الطالب هو كل من يلتحق بالمدرسة أو الجامعة، بهدف الحصول على شهادة علمية. وبالطبع من خلال التحاق الطالب بالمدرسة أو الجامعة فإنه يتعلم بعض ألوان المعرفة، ويكتسب بعض المهارات العملية والعقلية والاجتماعية ... إلخ. أما المتعلم فيمكنه أن يتعلم من الحياة ذاتها، أو أي مؤسسة اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية.. إلخ، موجودة في المجتمع. وأحيانا قد لا يهتم المتعلم كثيرا بالحصول على درجة علمية، وإنما يتعلم من أجل التعلم نفسه. وعلى الرغم من التمييز آنف الذكر بينهما فإن أدبيات التربية لا تضع حدوداً بين لفظتي الطالب والمتعلم، وتتعامل معهما على نفس المستوى.

ويمكن التمييز بين الأنماط الآتية من الطلاب (إبراهيم، ٢٠٠٠):

أ- الطالب المتخلف عقلياً:

توجد تعريفات عدة للطالب المتخلف عقلياً، ومنها نذكر ما يلي:

- الفرد الذي يعاني من توقف أو عدم تكامل تطور ونضوج العقل، مما يؤدي إلى نقص في الذكاء لا يسمح بحماية مستقلة، أو حماية نفسه ضد المخاطر والاستغلال.

- الفرد الذي يعاني من إصابة أو عيب في وظائف الجهاز العصبي المركزي المتصل بالأداء العقلي الذي نقيسه باختبارات الذكاء.

- الفرد الذي يتسم بعدم القدرة على التعلم في مستوى العاديين، يدل ذلك على التخلف العقلي.
- الفرد الذي تقل نسبة ذكائه عن (٧٠ درجة) في اختبارات الذكاء الموضوعية المقننة.
- الفرد الذي يعاني من عدم القدرة على التعلم مع التلاميذ العاديين وفي الفصول العادية.

وبالطبع لا يمكن للطالب المتخلف عقلياً -بدرجة كبيرة- أن يلتحق بالمدارس العادية، وإنما يتعلم في مدارس خاصة (يطلق عليها مدارس التربية الفكرية)، إذ يتعلم وفق بعض البرامج التي تعمل على إكسابه بعض المهارات الشخصية والاجتماعية والأعمال المنزلية والحساب وغيرها، مما يحقق له قدرا يساعده على الاستقلال في المواقف الحياتية بدرجة ما.

ب- الطالب المتأخر دراسياً:

- هو الشخص الذي يكون مستوى تحصيله أو إنجازه أقل من (٨٠٪) بالنسبة لمستوى أقرانه في نفس عمره الزمني.
- هو الشخص الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصف الدراسي، وهو متأخر في تحصيله الأكاديمي بالقياس إلى مستوى تحصيل أقرانه.
- هو الشخص الذي تكون قدراته العقلية غير كافية بدرجة تسمح له بالانتظام ومواكبة الدراسة في الفصل الدراسي، إذ يكون ضعيفا بدرجة لا تسمح له بمسايرة السرعة العادية للتلاميذ العاديين في الفصل.

- هو الشخص الذي يجد – في أغلب الأحيان – صعوبة في المقرر الدراسي بدرجة لا تجعله يستوعبه إلا بعد أن يحدث لهذا المقرر نوع من التكيف التعليمي أو التربوي أو التعديل، لدرجة تجعله يتوافق مع متطلبات قدرته في التحصيل.
- هو الشخص الذي يكون نصيبه أو قدره من التحصيل من الأشياء الأولية متدنيا بحيث يلفت الانتباه والأنظار إليه.
- ويتسم الطالب المتأخر دراسياً ببعض أو بكل السمات التالية: معامل ذكاء منخفض، وضعف في التحصيل، وضعف في مستوى القراءة، وصعوبة في تحقيق وإدارة حوار بينه وبين المعلم، وبينه وبين زملائه أثناء المناقشات الصفية.

ج- الطالب المتفوق:

وهو على طرف نقيض من الطالب بطيء التعلم إذ إنه يتميز بمواهب خاصة، فيستطيع أن يحقق إنجازاً رفيع المستوى في التحصيل، كما يشارك بفاعلية في المناقشات الصفية، ويتسم بمعامل ذكاء مرتفع، وبألمعية في القراءة، إذ يستطيع تحليل وفهم المقروء، ويربط بينه وبين التداعيات والأحداث الأخرى، وبقدرته على إقامة علاقات علمية (وأحياناً اجتماعية) مع الطلاب الآخرين داخل المدرسة وخارجها، وأيضا داخل الوطن وخارجه عن طريق المراسلة، لذا ينبغي تعليمه وفق برامج خاصة تتوافق مع سماته وكينونته وحساسيته وطبيعته.

٣١. الفروق الفردية بين المتعلمين :

هي التباين والاختلاف بين المتعلمين في نوعية وسرعة تعاملهم مع المحتوى التعليمي، وتدل على تلك الفروق الفردية: الدرجات المتفاوتة للأفراد في



التحـصيل الدراسـي، ومـستوى قـدراتهم العقليـة، وميـولهم واتجاهـاتهم، وانفعالاتهم الاجتماعية.

٣٢. التحصيل الدراسي:

يعرف "التحصيل الدراسي" بأنه: مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف ومهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب تفكير وقدرات على حل المشكلات نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم من الكتب المدرسية، ويمكن قياسه بالاختبارات التحصيلية التي يعدها المعلمون.

٣٣. التعلم التعاوني:

هو نوع من أنواع التعلم الذي يقوم على أساس المشاركة الفعالة والنشيطة للطلاب في عملية التعلم. ويتم التعلم التعاوني بتقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة داخل الفصل، وإعطاء الفرصة لهم، لتحمل المسؤولية عند دراسة موضوع ما، ويتم تحت إشراف وتوجيه المعلم. وأما دور المعلم في هذا النوع من التعلم فيكون موجهاً ومرشداً، ويتدخل حينما يتطلب الموقف ذلك، وتتاح فيه الفرصة للمناقشة والحوار، وإبداء الرأي بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب مع بعضهم.

٣٤. التعلم الذاتي:

يقوم هذا النوع من التعلم على إكساب الطالب المهارات اللازمة التي تعينه على الوصول إلى المعارف والمعلومات من مصادرها المختلفة باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب والإنترنت، ومحاولة تمحيص المعلومات ونقدها واختيار الأمثل منها، وهو ما سوف يؤدي إلى

تدخل وسائل أخرى يستعين بها الطالب في تعلمه بجانب المدرسة أو دون المدرسة، سواء عن طريق التعليم النظامي أو غير النظامي.

٣٥. التعلم الفردي:

هو بخلاف التعلم التعاوني أو التعلم الجماعي، حيث يتعلم الطالب بشكل فردي ومستقل معظم وقت الدرس، مثل التعلم بالحاسب الآلي الشخصي، والتعلم بالحقائب التعليمية، وغيرها من أنواع التعلم الفردي داخل المدرسة أو خارجها.

ونظراً لما تتطلبه هذه الصورة من أهمية فصل الطلاب عن بعضهم، وضرورة استقلال كل طالب عن غيره أثناء التعلم، فإن مقاعد الطلاب تنظم بحيث يجلس كل طالب في مقعد مستقل على حدة، وأمامه طاولة صغيرة مستقلة أيضا.

٣٦. التعليم عن بعد:

هو التعليم الذي يعتمد على تقنيات الاتصال والمعلومات في التواصل المعرفي، خصوصا استخدام الإنترنت. وهذا النوع من التعليم يتيح الفرصة للمواطن لكي يواصل تعليمه بعد فترة من العمل والانقطاع عن التعليم. ومن أشكال التعليم عن بعد المختلفة الجامعة المفتوحة أو مراكز التعليم المفتوح التابعة للجامعات، وهو نوع من التعليم لا يتقيد بكل قواعد التعليم النظامي، وإنما يضمن المرونة والمناسبة لأحوال الطالب المختلفة، ويسمح له بالعمل في الوقت نفسه.

٣٧. تفريد التعليم :

هو نظام للتعليم يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ويمد كل متعلم بتعليم يتناسب مع احتياجاته، ويتوافق مع قدراته وإمكاناته، ويتماشى مع ميوله واهتماماته، ليصل إلى الحد الأعلى من قدراته.

٣٨. تعليم مهارات التفكير:

يعني تعليم الطلبة –بصورة مباشرة أو غير مباشرة– كيفية تنفيذ مهارات التفكير الواضحة في معالمها كالملاحظة والمقارنة والتصنيف والتطبيق؛ للوصول إلى الاكتشاف والإبداع والتحليل والتركيب والاستنباط والنقد ويتم ذلك بصورة مستقلة وواعية، سواء خارج محتوى المواد الدراسية أو في إطاره وضمن مضامين، بشرط أن يكون التركيز على مهارة التفكير في حد ذاتها في كلتا الحالتين.

ومن أنواع التفكير التي تحظى باهتمام التربويين كما يشير إلى ذلك (شحاته، والنجار، ١٤٢٤هـ):

١- التفكير الإبداعي: وهو نوع من التفكير يتطلب توافر إمكانات ومناخ اجتماعي ونفسي يحيط بالفرد فيتيح سلوكا ذا مواصفات خاصة. ويمر ذلك التفكير بمراحل: الإعداد، والكمون، والاستبصار، والتحقق، فالإبداع هو عملية فكرية لها مراحل متتابعة تؤدي إلى إنتاج يتمثل في إصدار حلول متعددة تتسم بالتنوع والجدة.

وينبغي على معلم التفكير الإبداعي اتباع أسلوب تنظيم المحتوى، وهو البدء بالكليات والعموميات لما لها من مرونة وشمولية، تسمح للتلميذ بإدراك عدد كبير من العلاقات (طلاقة) والتنوع (مرونة) والجدة (أصالة) وأن يكون

أسلوب عرض المادة العلمية قائماً على الاستنباط من المفاهيم العمومية إلى أقلها عمومية، وتنظيم إستراتيجيات تدريس قائمة على إثارة التفكير وليس على تقديم معلومات نهائية للتلميذ؛ إذ يحد ذلك من تفكير وإبداع التلميذ. ومن هذه الإستراتيجيات: حل المشكلات، والاكتشاف، والألعاب، والتفريد في التعلم، والتدريب في جماعات صغيرة.

٢- التفكير الاستدلالي: وهو القدرة على استخدام أكبر قدر من المعلومات بهدف الوصول إلى حلول تقاربية، سواء أكانت هذه الحلول إنتاجية أم انتقائية. وتلك القدرة تعني فهم العلاقات واستعمالها إما في صورة استقرائية أو في صورة استنباطية، والأولى تسير من الأجزاء للوصول إلى الكل (التعميم المستخلص)، بينما تسير الثانية في الاتجاه العكسي من الكل للوصول إلى الأجزاء المكونة لذلك الكل.

٣- التفكير الاستقرائي: هو عبارة عن عملية استدلال عقلي تستهدف التوصل إلى استنتاجات أو تعميمات من مفردات، وغالبا ما تتجاوز حدود الأدلة المتوافرة أو المعلومات التي تقدمها المشاهدات المسبقة. وهذا النوع من التفكير بطبيعته موجه لاستكشاف القواعد والقوانين، كما أنه وسيلة مهمة لحل المشكلات الجديدة، أو إيجاد حلول جديدة لمشكلات قديمة، أو تطوير فرضيات جديدة.

٤- **التفكير الاستنباطي:** هو عبارة عن عملية استدلال منطقي تستهدف التوصل إلى استنتاج ما أو معرفة جديدة بالاعتماد على فروض أو مقدمات أو معلومات متوافرة. ويتكون البرهان الاستنباطي من جزأين: يتضمن الجزء الأول منه مقدمة أو أكثر، تمهد الطريق للوصول إلى استنتاج محتوم في الجزء الثاني، بحيث لا يخرج عن حدود المعلومات الواردة في الجزء الأول.

٥- **التفكير الناقد:** هو نشاط عقلي مركب وهادف محكوم بقواعد المنطق والاستدلال، ويقود إلى نواتج يمكن التنبؤ بها. غايته التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير أو محكات مقبولة، ويتألف من مجموعة مهارات يمكن استخدامها بصورة منفردة أو مجتمعة، وتصنف ضمن ثلاث فئات هي: مهارات الاستقراء ومهارات الاستنباط ومهارات التقييم.

كما يعرف بأنه: مهارات للتمييز بين الفرضيات والتعميمات وبين الحقائق والآراء والادعاءات والتمييز بين أنواع الأدلة، وربط المقدمات بالنتائج، والتمييز بين المعلومات الزائدة والمعلومات الناقصة أو بين المعلومات المنقحة وغير المنقحة. والتفكير الناقد هو أحد أنماط التفكير العلمي، ويعتمد أساسا على الدقة في ملاحظة الواقع الذي يتصل بتفاصيل الموقف أو القضية التي تناقش مع الموضوعية في الملاحظة، وهو تفكير يعتمد على تنمية مهارات أساسية تساعد في تكوين عمليات الاستدلال المنطقي المعتمد على الاستقراء، والاستنباط، وعمليات التحليل والتمييز والاستنتاج، وعمليات تدريب على الإدراك الدقيق مثل الملاحظة وتحديد أوجه الشبه والخلاف والتجميع والتصنيف، والتسلسل والتركيب.

٣٩. تقنية المعلومات:

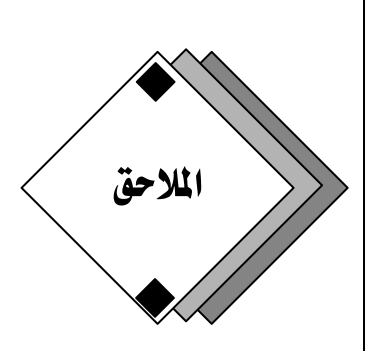
تعرف تقنية (تكنولوجيا) المعلومات بأنها معالجة المعلومات إلكترونياً من خلال نقل وتخزين وتصنيف والحصول على المعلومات. وتقنية المعلومات تركز بصفة خاصة على استخدام الأجهزة والبرمجيات الحاسوبية لتنفيذ المهام السابقة ليستفيد منها الفرد والمجتمع. كما تعرف تقنية المعلومات بأنها استخدام الحاسوب وشبكاته (LAN) والشبكات الواسعة (WAN)

والإنترنت وطرق المعلومة السريعة، من أجل جمع المعلومات ونشرها ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها.

وللمزيد من المعرفة حول المصطلحات التربوية، يمكن الرجوع للمصادر الآتية:

- إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٠م). **موسوعة المناهج التربوية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- شحاتة، حسن؛ و النجار، زينب. (١٤٢٤هـ). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**. ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- اللقاني، أحمد حسن؛ و الجمل، علي أحمد. (٢٠٠٣م). **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**. القاهرة: عالم الكتب.

السيد علي، محمد. (١٩٩٨). **مصطلحات في المناهج وطرق التدريس**. ط١.



• ملحق رقم (١)

اتجاهك نحو مهنة التدريس

• ملحق رقم (٢)

أخلاق مهنة التعليم التي شملها إعلان مكتب التربية العربي

لدول الخليج (١٤٠٥هـ)



اتجاهك نحو مهنة التدريس

اتجاهك نحو مهنة التدريس

يعتمد تقدم الأمم على ما توليه من رعاية واهتمام ودعم لقطاع التربية والتعليم عموماً ولمهنة التدريس خصوصاً، ولا يكتمل هذا الاهتمام إلا بوجود المعلم المؤهل الذي يقبل على مهنة التعليم برغبة ودافعية وشعور بأهمية المهنة التي ينتسب إليها؛ ذلك أن عدم وجود الدافعية لمهنة التدريس أو ضعف الإيمان بأهميتها يحدان من إبداع المعلم ويقللان من إنتاجيته، فضلاً أن ذلك يجعل من العملية التعليمية روتيناً مملاً للمعلمين والمتعلمين على حد سواء.

ونظراً إلى أهمية مهنة التدريس، ولما يترتب من ضعف الإقبال عليها أو الالتحاق بها عن غير قناعة ورضاً وإيمان بأهميتها من نتائج عكسية تتعدى حدودها المعلم نفسه إلى التلاميذ وأولياء أمورهم وزملاء المهنة، فقد اهتمت المؤسسات التربوية باستخدام مقاييس تربوية تحدد موقف الطالب من مهنة التدريس قبل التحاقه بها، مما يساعد على توفير الكثير من الوقت والجهد على الطالب المتقدم للدراسة في مؤسسات إعداد المعلمين، كما يعمل على اختيار معلم المستقبل الذي لديه اتجاه إيجابي نحو مهنة التدريس.

والآن عزيزي الطالب، ندعوك للتعرف أكثر على اتجاهك نحو مهنة التدريس التي أنت مقبل على الإعداد العلمي والتربوي والنفسي لها، والمطلوب منك أن تضع علامة دائرة (○) حول رقم الخيار الذي يعكس رأيك حول كل عبارة من عبارات مقياس الاتجاه نحو مهنة التدريس.

وللتعرف على درجة اتجاهك نحو مهنة التدريس قم بالآتي:

أولاً: اجمع الدرجات التي حصلت عليها في كل اختيار من الاختيارات الخمسة، على النحو الآتي:

لا أوافــق بتاتـــاً =

لا أوافـــــــــق =

لم أقـــرر بعـــد =

أوافـــــــــق =

أوافـــق مطلقـــاً =

ثانياً: اجمع الدرجات المتحصلة في كل اختيار لتخرج بمجموع الدرجات العام.

ثالثاً: تفسير الدرجات:

الدرجات الآتية يمكن أن تساعدك على تحديد اتجاهك نحو مهنة التدريس:

سـلبي جـداً: أقل من ١١٢

سـلبي: ١١٣ – ١٦٨

إيجابي: ١٦٩ – ٢٢٤

إيجابي جداً: أكثر من ٢٢٤

رابعاً: تناقش مع أستاذ المقرر، ومع زملائك، حول النتيجة التي عكست اتجاهك نحو مهنة التدريس. تذكر أن نتائج هذا المقياس تقريبية، وأن اتجاهك السلبي نحو مهنة التدريس (إذا وُجد) يمكن أن يتطور ليصبح إيجابياً بعد دراستك لهذا الكتاب.

مقياس الاتجاهات نحو مهنة التدريس*

م	العبارة	لا أوافق بتاتاً	لا أوافق	لم أقرر بعد	أوافق	أوافق مطلقاً
١.	أفضل العمل الإداري على أن أكون معلماً.	٥	٤	٣	٢	١
٢.	يحظى المعلم برعاية الدولة واهتمامها.	١	٢	٣	٤	٥
٣.	لدى كثير من المعلمين وقت فراغ يقضونه فيما لا يفيد.	٥	٤	٣	٢	١
٤.	معظم المعلمين غير مقتنعين برسالتهم.	٥	٤	٣	٢	١
٥.	تعوق مهنة التدريس صاحبها عن العمل خارج وقت الدوام.	٥	٤	٣	٢	١
٦.	كثير من الناس يستطيعون التدريس دون سابق إعداد تربوي.	٥	٤	٣	٢	١
٧.	للمعلم مكانة كبيرة في المجتمع.	١	٢	٣	٤	٥
٨.	لا يحصل المدرسون على انتداب أو خارج دوام كغيرهم من الموظفين العاملين بالدولة.	٥	٤	٣	٢	١
٩.	كثير من المعلمين يشتغلون بأعمال أخرى لرفع مستواهم الاقتصادي.	٥	٤	٣	٢	١
١٠.	تفتقر المناسبات الاجتماعية إلى حضور المعلمين.	٥	٤	٣	٢	١
١١.	التدريس عمل ممل ورتيب.	٥	٤	٣	٢	١
١٢.	رواتب المعلمين تتناسب مع ما يبذلونه من جهد.	١	٢	٣	٤	٥
١٣.	الأنظمة تمنع المعلم من مزاولة أي عمل تجاري.	٥	٤	٣	٢	١
١٤.	العمل في التدريس يستهلك صحة المعلم.	٥	٤	٣	٢	١
١٥.	العمل في مجال التدريس يسبب للمعلم العديد من المشكلات النفسية.	٥	٤	٣	٢	١

م	العبارة	لا أوافق بتاتاً	لا أوافق	لم أقرر بعد	أوافق	أوافق مطلقاً
١٦.	كلما زادت ثقافة المعلم وخبرته زادت ثقته بنفسه.	١	٢	٣	٤	٥
١٧.	قلة الحوافز في مهنة التدريس تقلل من جهد المعلم.	٥	٤	٣	٢	١
١٨.	المعلم يحتاج إلى مركز مرموق في المجتمع.	٥	٤	٣	٢	١
١٩.	يعمل في حقل التعليم كل من لم يجد عملاً مناسباً آخر.	٥	٤	٣	٢	١
٢٠.	التدريس مهنة ممتعة لأنها تتيح الفرصة لمقابلة العديد من الناس.	١	٢	٣	٤	٥
٢١.	التدريس جذاب لأنه يتيح للمعلم التعامل مع التلاميذ.	١	٢	٣	٤	٥
٢٢.	التدريس وظيفة غير محترمة لمن تجاوز عمره الخمسين.	٥	٤	٣	٢	١
٢٣.	يعيش المعلمون حياة عائلية مستقرة.	١	٢	٣	٤	٥
٢٤.	التدريس علم له أصوله وقواعده ومع ذلك يحتاج إلى حسن التصرف ومراعاة الظروف.	١	٢	٣	٤	٥
٢٥.	وظيفة المعلم أن يصب المعلومات في أذهان التلاميذ.	٥	٤	٣	٢	١
٢٦.	يستطيع المعلم أن يمارس أعمالاً أخرى خارج العمل المدرسي.	١	٢	٣	٤	٥
٢٧.	التدريس لا يلقى مرتباً مجزياً بدرجة كافية تجعل منه مهنة جذابة.	٥	٤	٣	٢	١
٢٨.	مهنة التدريس وظيفة شاقة.	٥	٤	٣	٢	١
٢٩.	معظم أفراد المجتمع لا يحترمون المعلم.	٥	٤	٣	٢	١
٣٠.	رواتب المعلمين مجزية.	١	٢	٣	٤	٥
٣١.	يعيش المعلمون حياة رتيبة ومملة.	٥	٤	٣	٢	١

م	العبارة	لا أوافق بتاتاً	لا أوافق	لم أقرر بعد	أوافق	أوافق مطلقاً
٣٢.	لا يساهم كثير من المعلمين في دعم برامج خدمة المجتمع وتثقيفه.	٥	٤	٣	٢	١
٣٣.	وقت المعلم يستهلك داخل المدرسة دون عائد اقتصادي.	٥	٤	٣	٢	١
٣٤.	يُتهم المعلمون بضحالة التفكير لطول اتصالهم بالأطفال.	٥	٤	٣	٢	١
٣٥.	لا يعاني المعلمون من أزمات اقتصادية لحسن تدبيرهم.	١	٢	٣	٤	٥
٣٦.	مهنة التدريس قريبة من مهنة الرسل.	١	٢	٣	٤	٥
٣٧.	مهنة التدريس تعوق صاحبها عن تقلد المناصب العليا في الدولة.	٥	٤	٣	٢	١
٣٨.	تقيد المعلم بمواعيد ثابتة تعوقه عن أداء أعماله الخاصة.	٥	٤	٣	٢	١
٣٩.	يميل الكثير من المعلمين إلى ترك مهنة التدريس إذا سنحت لهم الفرصة للعمل في مهنة أخرى.	٥	٤	٣	٢	١
٤٠.	الإجازة الصيفية ميزة ينفرد بها المعلمون.	١	٢	٣	٤	٥
٤١.	قلة عدد ساعات اليوم المدرسي جعلت التدريس مهنة مشوقة.	١	٢	٣	٤	٥
٤٢.	كثير مما يقوم به المعلم في المدرسة يمكن عمله في المنزل.	٥	٤	٣	٢	١
٤٣.	المعلم يلقى الاحترام من معظم أسرته.	١	٢	٣	٤	٥
٤٤.	المعلم يأتي في الدرجة الثانية أو الثالثة بعد الإداريين.	٥	٤	٣	٢	١
٤٥.	المعلمون هم عماد مصانع الرجال.	١	٢	٣	٤	٥
٤٦.	قررت أن أكون معلماً مهما كانت الأحوال.	١	٢	٣	٤	٥

م	العبارة	لا أوافق بتاتاً	لا أوافق	لم أقرر بعد	أوافق	أوافق مطلقاً
٤٧.	مهنة التدريس تقيد حرية المعلم الشخصية.	٥	٤	٣	٢	١
٤٨.	ليس هناك ما يقنعني على الإطلاق بأن أكون معلماً.	٥	٤	٣	٢	١
٤٩.	يجب أن يكون المعلمون جميعاً من خريجي كليات التربية.	١	٢	٣	٤	٥
٥٠.	يمكن الاستغناء عن المعلم باستخدام التقنية والوسائل التعليمية الحديثة.	٥	٤	٣	٢	١
٥١.	كثير من الأسر لا يزوجون بناتهم للمعلمين.	٥	٤	٣	٢	١
٥٢.	لا ينظر للمعلم بكونه ذا مهنة محترمة.	٥	٤	٣	٢	١
٥٣.	التدريس لا يقتصر على العمل داخل جدران الفصل.	١	٢	٣	٤	٥
٥٤.	يجب ألا يقبل في مهنة التدريس إلا من أُعدَّ إعداداً تربوياً.	١	٢	٣	٤	٥
٥٥.	التدريس أهم جانب من جوانب الخدمة الاجتماعية.	١	٢	٣	٤	٥
٥٦.	التحاقي بكلية التربية لم يكن رغبة مني وإنما لأنني لم أقبل في كلية أخرى.	٥	٤	٣	٢	١
	مجموع الدرجات في كل اختيار					
	المجموع النهائي لدرجات المقياس					

❖ المرجع: مقياس اتجاهات الطلاب نحو مهنة التدريس: بناؤه والتحقق من صدقه. إعداد: د. عبد الله عبد الرحمن المقوشي، و د. عبد الرحمن محمد الشعوان. مجلة: دراسات تربوية، المجلد السادس، الجزء ٢٥، ص ٢٧١ ـ ٢٧٦. القاهرة، ١٩٩١م.



أخلاق مهنة التعليم

التي شملها إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٠٥هـ)

أخلاق مهنة التعليم التي شملها إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٠٥هـ)

التعليم رسالة:

أولاً: التعليم مهنة ذات قداسة خاصة توجب القائمين بها بأداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العلم، وصدقاً مع النفس والناس، وعطاءً مستمراً لنشر العلم والخير، والقضاء على الجهل والشر.

ثانياً: المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها، ويؤمن بأهميتها، ولا يضن على أدائها بغال ولا رخيص، ويستصغر كل عقبة تحول دون بلوغ غايته من أداء رسالته.

ثالثاً: اعتزاز المعلم بمهنته وتصوره المستمر لرسالته ينأيان به عن مواطن الشبهات، ويدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة، حفاظا على شرف مهنة التعليم ودفاعا عنه.

المعلم وطلابه:

رابعاً: العلاقة بين المعلم وطلابه صورة من علاقة الأب بأبنائه، لحمتها الرغبة في نفعهم، وسداها الشفقة عليهم والبر بهم، أساسها المودة الحانية، وحارسها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق خيري الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.

خامساً: المعلم قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو مستمسك بالقيم الخلقية، والمثل العليا، يدعو إليها ويبثها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع.



سادساً: المعلم أحرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم، وتربيتهم، وتوجيههم، يدلهم بكل الطرق على الخير ويرغبهم فيه، ويبين لهم الشر ويذودهم عنه، في إدراك كامل ومتجدد أن أعظم الخير ما أمر الله ورسوله به، وأن أسوأ الشر هو ما نهى الله ورسوله عنه.

سابعاً: المعلم يسوي دائماً في عطائه ورقابته وتقويمه لأدائهم، ويحول بينهم وبين الوقوع في براثن الرغبات الطائشة، ويشعرهم دائماً أن أسهل الطرق – وإن بدا صعباً – هو أصحها وأقومها، وأن الغش خيانة وجريمة لا يليقان بطالب العلم ولا بالمواطن الصالح.

ثامناً: المعلم ساع دائما إلى ترسيخ مواطن الاتفاق والتعاون والتكامل بين طلابه، تعليماً لهم وتعويداً على العمل الجماعي والجهد المتناسق، وهو ساع دائما إلى إضعاف نقاط الخلاف، وتجنب الخوض فيها، ومحاولة القضاء على أسبابها دون إثارة نتائجها.

المعلم والمجتمع:

تاسعاً: المعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام، يعمل في المجتمع على أن يكون له نصيب دائما في مجال معرفته وخبرته ـ دون المرشد والموجه ـ يمتنع عن كل ما يمكن أن يؤخذ عليه من قول أو فعل، ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

عاشراً: تسعى الجهات المختصة إلى توفير أكبر قدر ممكن من الرعاية للعاملين في مهنة التعليم، بما يوفر لهم حياة كريمة تكفهم عن التماس وسائل لا تتفق وما ورد في هذا الإعلان لزيادة دخولهم، أو تحسين ماديات حياتهم.

حادي عشر: المعلم صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته

بأنواعها كافة، ويفرض ذلك عليه توسيع نقاط ثقافته، وتنويع مصادرها، والمتابعة الدائمة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة، يعزز مكانته الاجتماعية، ويؤكد دوره الرائد في المدرسة وخارجها.

ثاني عشر: المعلم مؤمن بتميز هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو لا يدع فرصة لذلك دون أن يفيد منها، أداء لهذه الفريضة الدينية، وتقوية لأواصر المودة بينه وبين جماعات الطلاب خاصة، والناس عامة، وهو ملتزم في ذلك بأسلوب اللين في غير ضعف، الشدة في غير عنف، يحدوه إليهما وده لمجتمعه، وحرصه عليه، بدوره البناء في تطويره، وتحقيق نهضته.

المعلم رقيب نفسه:

ثالث عشر: المعلم يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه بعد الله سبحانه وتعالى هو ضمير يقظ، ونفس لوامة، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية، لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح في طلابه ومجتمعه، ويضرب بالاستمساك بها في نفسه المثل والقدوة.

رابع عشر: المعلم في مجال تخصصه طالب علم وباحث عن الحقيقة، لا يدخر وسعاً في التزود من المعرفة، والإحاطة بتطورها في حقل تخصصه، تقوية لإمكاناته المهنية موضوعاً وأسلوباً ووسيلة.

خامس عشر: يساهم المعلم في كل نشاط يحسنه، ويتخذ من كل موقف سبيلاً إلى تربية قوية، أو تعليم عادة حميدة، إيماناً بضرورة تكامل البناء العلمي والعقلي والجسمي والعاطفي للإنسان، من خلال العملية التربوية التي يؤديها المعلم.

سادس عشر: المعلم مدرك أن تعلمه عبادة، وتعليمه الناس زكاة، فهو يؤدي واجبه بروح العابد الخاشع، الذي لا يرجو سوى مرضاة الله سبحانه وتعالى، وبإخلاص الموقن أن عين الله ترعاه وتكلؤه، وأن قوله وفعله كله يشهد له أو عليه.



المدرسة والبيت:

سابع عشر: إن الثقة المتبادلة، واحترام التخصص والأخوة المهنية، هي أسس العلاقات بين المعلم وزملائه، وبينهم جميعاً والإدارة المدرسية المركزية، ويسعى المعلمون إلى التفاهم في ظل هذه الأسس فيما بينهم، وفيما بينهم والإدارة المدرسية والمركزية حول جميع الأمور التي تحتاج إلى تفاهم مشترك، أو عمل جماعي، أو تنسيق للجهود بين مدرسي المواد المختلفة، أو قرارات إدارية لا يملك المعلمون اتخاذها.

ثامن عشر: المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة والتقويم والتعليم، لذلك فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة، وإنشائها إذا لم يجدها قائمة، وهو يتشاور كلما اقتضى الأمر مع الوالدين حول كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية.

تاسع عشر: يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله، بروح المبادئ التي تضمنها هذا الإعلان، ويعملون على نشرها، وترسيخها، وتأصيلها، والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.



يود المؤلفان استقبال اقتراحاتكم وآرائكم حول مادة هذا الكتاب على العناوين التالية:

أ.د. راشد بن حمد الكثيري

- أستاذ المناهج والتربية العلمية بكلية التربية – جامعة الملك سعود (سابقا)

عضو مجلس الشورى

هاتف: ٤٦٧٤٦١١ – ٤٨١٦٧٤٤

فاكس: ٤٨١٦٧٤٤

بريد إلكتروني: dr_kathiri@yahoo.com

أ. د. صالح بن عبدالعزيز النصار

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية/ كلية التربية- جامعة الملك سعود

أمين عام المركز الوطني لأبحاث الشباب

المشرف العام على موقع : اللغة العربية : تعلماً وتعليماً

هاتف: ٤٦٧٤٦٥١ أو ٤٦٧٠٣٩٣

فاكس: ٤٦٧٤٦٠٩ أو ٤٦٧٠٣٨٢

بريد إلكتروني: alnassar@ksu.edu.sa
Alnassar.s@gmail.com

الموقع الشخصي على الإنترنت:
http://faculty.ksu.edu.sa/dralnassar

هذا الكتاب

نظراً لقلة الكتب العلمية والتربوية التي تعكس اهتمامات الطلاب/معلمي المستقبل الملتحقين حديثاً بمؤسسات إعداد المعلمين، فقد بدت الحاجة إلى تأليف كتاب يكون مرجعا حديثاً يلبي حاجات الطلاب/معلمي المستقبل المعرفية والثقافية والمهنية، كما يساهم في نشر المعارف والخبرات التربوية في أوساط المعلمين والمربين بعامة داخل المملكة وخارجها.

ويهدف كتاب (المدخل للتدريس) إلى تقديم عدد من الموضوعات العلمية والتربوية والمهنية بأسلوب علمي مبسط، لتفتح آفاقاً رحبة تعرف الطلاب الملتحقين حديثا بمؤسسات إعداد المعلمين بمهنة التدريس، وتزيد معارفهم وخبراتهم حولها، وتنمي ميولهم واتجاهاتهم نحوها.

المؤلفان



الأستاذ الدكتور
راشد بن حمد
ابن راشد الكثيري

- الدرجة العلمية: أستاذ المناهج والتربية العلمية بكلية التربية – جامعة الملك سعود.
- العمل الحالي: عضو مجلس الشورى
- عمل رئيساً لقسم المناهج وطرق التدريس لمدة ست سنوات.
- عمل رئيسا للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية لفترات ثلاث.
- عمل رئيسا لتحرير مجلة جامعة الملك سعود "فرع العلوم التربوية والدراسات الإسلامية" لمدة ست سنوات.
- عمل رئيسا لتحرير مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (رسالة التربية وعلم النفس) لفترات ثلاث.
- عضو في المجلس العلمي لكليات البنات ثلاث فترات.
- عضو في عدد من الجمعيات العلمية المحلية والإقليمية والعالمية.
- له أكثر من ثلاثين بحثاً ودراسة ومؤلفاً.

الأستاذ الدكتور
صالح بن عبدالعزيز
ابن سليمان النصار

- الدرجة العلمية: أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الملك سعود.
- العمل الحالي: أمين عام المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود.
- عمل مشرفا عاما على التعليم العالي الأهلي في وزارة التعليم العالي لمدة سنتين
- عمل مديرا لمركز بحوث كلية التربية في جامعة الملك سعود لمدة سنتين.
- نشر أكثر من (٢٢) بحثا وورقة علمية، وألف (٥) كتب علمية وثقافية.
- عضو مجلس التربية والتعليم في منطقة الرياض في دوراته السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة.
- عضو المجلس الاستشاري للتربية والتعليم في الهيئة العامة للاستثمار.
- عضو اللجنة العامة للترخيص والاعتماد الأكاديمي في وزارة التعليم العالي.
- عضو الفريق العلمي لدراسة وتطوير المشروع الوطني الثقافي "تجديد الصلة بالكتاب" الذي تشرف عليه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض.
- عضو في عدد من اللجان الفنية والعلمية وكراسي البحث العلمية.
- عضو مجلس أمناء في كلية دار الحكمة الأهلية في جدة، وكلية الريادة الصحية في جدة، وكلية الباحة الأهلية في الباحة.
- عضو عامل في عدد من الجمعيات العلمية المحلية والعالمية، منها: الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، والجمعية السعودية للغة العربية في الرياض، والجمعية المصرية للقراءة والمعرفة في مصر، والمجلس الوطني لمعلمي اللغة الإنجليزية (NCTE)، والجمعية العالمية للقراءة (IRA) في الولايات المتحدة الأمريكية.

مطبعة الحميضي – الرياض
جوال 0568954013
ردمك ٣٠ - ٣٤٣٨ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨